

ديوان
عبد بنى الأبرص

تحقيق وشرح
الدكتور حسين نصار
عميد كلية الآداب - جامعة القاهرة سابقاً

الناشر
مكتبة الثقافة الدينية

جميع الحقوق محفوظة للناشر

١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م



الناشر
مكتبة الشقافة الدينية

٥٢٦ شارع بورسعيد / القاهرة ت : ٥٩٢٢٦٢٠ - ٥٩٣٨٤١١ فاكس : ٥٩٣٦٢٧٧

ص ب ٢١ توزيع الطاهر - القاهرة

E-mail : alsakafa-alDinaya@hotmail.com

٢٠٠٤/٧٦٩٤	رقم الايداع
977-342 - 216-x	الترقيم الدولي I.S.B.N

دُعَاؤَاتُ
عَبْدِ يَدِ الْأَرْضِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تصدير

عبيد بن الأبرص ، أحد شعراء المعلّقات ، وأحد قدماء الشعراء ، الذاهبين في القيد شأوا بعيدا . ولعبيد مكانة خاصة ، لما خطر لها من وجوه عدّة : من وجه فنيّ ، لوضعه بين شعراء الجاهلية ، ولكونه مرحلة انتقال بين الشعر البادئ الذي لم تستو له القيم الفنية ، وتطوّر عليه المأثورات والقواعد الشعرية ، وبين الشعر الناضج الذي نعرفه ، ومن وجه تاريخيّ ، إذ يلقى شعره عدّة أضواء على أحداث شبه الجزيرة العربية في عصره . وعجيب أن نجد الأقدمين من الأدباء واللغويين يُقلّون الرجوع إلى شعر عبيد ، والاستشهاد به في أبحاثهم ، حتّى لا نجد له ما نجد لمعاصريه وزملائه من الجاهليين فيما بين أيدينا من كتبهم . ولعل سبب ذلك الاضطراب الذي ساد كثيرا من شعره ، لعدم سيره وفقا للقواعد الشعرية .

وشاعر هذا شأنه ، يكون من الشاقّ تحقيق شعره ، بل يتعدّ تصحيح بعض المواضع المحرّقة منه . وعلى الرغم من ذلك ، أخذ المستشرق المدقق « سير تشارلس ليال Sir Charles Lyall » على عاتقه إخراج ديوانه ، على المخطوطة الوحيدة المعروفة منه ، والمحفوطة بالمتحف البريطاني . ولم يأل جهدا في سبيل تحقيقه ، فأخرجه عام ١٩١٣ طرفة جذيرة بكل إعجاب . وقد اتصلت بهذا الديوان منذ أمد ، فأعجبني تحقيقه ، وأعجبني مقدمته . فما تمالكت أن ترجمها ، لأزفها إلى زملائي من دارسي الأدب العربيّ . ثم وقعت على كثير من قصائد عبيد مخطوطة في « منتهى الطلب من أشعار العرب » لابن ميمون ، وهو مرجع لم يطلع عليه المحقق .

وإذ وجدت هذه المجموعة تصحيح كثيرا من شعر عبيد ، وتزودنا بروايات جديدة ، بالإضافة إلى ما تمدنا به المراجع الأخرى ، وجدتني مسوقا إلى إخراج شعر عبيد ، باتخاذ ديوانه من تحقيق «ليال» أصلا إلى. وشجذ همتي إلى ذلك عدم طبع شعر عبيد، في مصر وغيرها من البلاد العربية من قبل ، وعجز الباحثين عن الحصول على طبعة ليال .

ونهبجت في عملي على ترتيب القصائد على قوافيها ، دون تقيد بترتيب طبعة ليال، أو طول القصائد ، وعلى ذكر المصادر التي توجد فيها القصيدة أو أبيات منها ، وفي الحالة الأخيرة وضعت تلك الأبيات بين قوسين بعد ذكر المصدر ، لبيان للقارئ أي الأبيات مذكور في المصدر . وصدرت القصائد الكبيرة بكلمة ، أطلقت عليها « جو القصيدة » ، ذكرت فيها أسباب نظم القصيدة، إن كانت قد وصلت إلينا، وتحليلا لموضوعاتها . وقد أخذت هذه الكلمات مما صدر به المحقق المستشرق ترجمته لقصائد عبيد . فقد ترجم قصائد الديوان كلها، وقدم بين يديها مثل هذه الكلمات . وحاولت أن آتي بجميع الروايات المذكورة في كل بيت ، وأن أشرح كل لفظة غريبة ، فإذا كان البيت لا يزال غامضا بعد شرح المفردات ، أو ذا وجهة خاصة ، فسرتة تفسيراً عاماً مجملاً . وتمسكت في شرحي بما أدلى به الشراح القدماء في الديوان ، أو في المصادر الأخرى .

وقد عالج المحقق المستشرق أموراً ذات أهمية في مقدمته ، إذ صدرها يبحث عن مقتل حنجر بن الحارث ، أبي امرئ القيس الشاعر المعروف ، وملك بني أسد قبيلة عبيد ، وهو أحد الموضوعات الرئيسية في شعر عبيد . ثم عالج المناطق التي كانت تحملها بنو أسد بالتحديد والوصف . ثم تتبع ما يعرفه الباحثون من أحداث حياة الشاعر . ثم أتى يبحث في شعره ورواته وصحته أو انتحاله ، وأسهب في هذه المسألة إسهاباً جميلاً ، له قيمة العلمية في شعر عبيد وغيره من شعراء العرب .

ولقد الأهمية التي تنصف بها مقدمة ليال ، ولإعجابي بها كما أسلفت ، رأيت أن آتي بها هنا كاملة دون اختصار .

والله الموفق إلى الصواب ، والمهادي إلى سواء السبيل .

مسيح نصار

المحتويات

الصفحة	الموضوع
٥	تصدير
٨	مقدمة ليال
٢٦	مقدمة جامع الديوان المخطوط
	• • •
١	الديوان
١٤١	القهارس
١٤٢	فهرس القصائد
١٤٥	فهرس الأعلام
١٥٠	فهرس المواضع
١٥٣	معجم الألفاظ

مقدمة ليال

عاصر عبيد بن الأبرص الأسدي حُجْرًا ، أمير كندة ، الذي حكم أبوه قبائل أسد وغطفان ، وكنتانة ! ، في أواخر القرن الخامس ، أو الربع الأول من القرن السادس ، حين امتدت سلطته على القبائل العربية الشمالية . ويذكر المؤرخون البيزنطيون غارات شنها (فيما يبدو) حُجْرٌ وأخوه معدى كرب (الذي تقول الروايات إنه ولي على قبائل قيس أو هوازن) على الحدود الرومانية عام ٤٩٧ ، ٥٠١ م ٢ . وربما كان هذان التاريخان وقت انقسام القبائل بين أبناء الحارث على وجه التقريب . ويسمى المؤرخون البيزنطيون هذين الأميرين أجاروس وباديكاريموس .

وكان من أبناء حُجْرٍ امرؤ القيس الشاعر المشهور ، الذي يجمع النقاد على أنه أعظم شاعر في العصور القديمة وصلت إلينا قصائده . وقصائده امرؤ القيس الباقية كثيرة بالنسبة لما بقي من غيره من شعراء عصره ، وتدل المواضع المذكورة في قصائده الطويلة التي لا يذكر فيها حروبه وطوافه ، على أنه ألقها في شبابه وهو يقيم مع أبيه في أرض بني أسد ٢ . ولذلك ، نظن أن حكم حُجْرٍ استمر عدة سنين ، وإن استحال علينا تقدير مدته . وطُرد الحارث الكندي ، الذي يظهر أنه مد سلطانة إلى الحيرة على الفرات ، عاصمة اللخمين ، طرده منها ختخته المنذر بن ماء السماء المشهور ، الذي يعرفه المؤرخون الإغريق باسم « المنترس أوساكيكاس » أو « زاكيكس » ، وكان يهدد الحدود الرومانية من عام ٥٠٦ إلى ٥٥٤ . ويدعى البيزنطيون أن المنذر قتل الحارث عام ٥٢٩ ، ولكن هذا الادعاء مشكوك فيه ، إذ تتفق الروايات العربية على أنه توفي ، في موضع يسمى مُسُحْلان من

(١) انظر وصف ابن الكلبي ليوم الأول من الكلاب في Noldeke - Festschrift (١٩٠٦) ص ١٣٦ .

(٢) انظر الفقرات الأصلية لتيوفانس مقتبسة عند برنر وديمازيوسكي Brunnnow and Domaszewski

Die Provincia Arabia ٣ : ٣٤٨ - ٣٤٩ . ويقول تيوفانس إن أجاروس قتل أو (مات) قبل مجيء

باديكاريموس في ٥٠١ ، ولكن ربما كان ذلك غير صحيح .

(٣) انظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٧ .

أرض كلب ، وهو في الصيد^١ في زمن ربما كان متأخرا قليلا على ٥٢٩ . ويبدو أن الإمارات التي ولى عليها أبناؤه في شمال بلاد العرب أخذت تتحلل من سلطتهم^٢ بعد موته، مهما كان تاريخه^٣ وانتهى ملك حجر على بني أسد بمقتله الفجائي على أيديهم . ويروى كتاب الأغاني^٤ ما لا يقل عن أربع روايات مختلفة عن هذا الحادث .

١ - أولاها ، رواها هشام بن الكلبي (المتوفى سنة ٢٠٤) عن أبيه محمد (المتوفى سنة ١٤٦) الذي قال إنه سمعها من أحد أحفاد الكاهن الأسدي^٥ : « أن حجرا كان في بني أسد ، وكانت له عليهم إتاوة في كل سنة مؤقتة ، فغير ذلك دهرًا . ثم بعث إليهم جابيه الذي كان يجيبهم ، فنعوه ذلك - وحجر يومئذ بهامة - وضربوا رسله وضربوهم ضربا شديدا قبيحا ، فبلغ ذلك حجرا ، فسار إليهم يميند من ربيعة ، وجند من جند أخيه من قيس وكانت فاتهم وأخذ سرائهم ، وجعل يقتلهم بالعصا - فسموا عبيد العصا^٦ - وأباح الأموال ، وصيرهم إلى بهامة ، وآلى بالله ألا يساكنوهم في بلد أبدا ، وحبس منهم عمرو بن مسعود بن كندة بن فزارة الأسدي ، وكان سيذا ، وعبيد بن الأبرص الشاعر ، فسارت بنو أسد ثلاثا . ثم إن عبيد بن الأبرص قام فقال : أيها الملك اسمع مقالتي :

يا عسبن فابكي ما بنى أسد فهم أهل الندامة

*** القصيدة^٦ .

فرق لهم حجر حين سمع قوله ، فبعث في أثرهم فأقبلوا ، حتى إذا كانوا على مسيرة يوم من بهامة تكهن كاهنهم ، وهو عتوف بن ربيعة . . . فقال لبني أسد : يا عبادي ! قالوا : لبنيك ربنا . قال : من الملك الأصعب ، الغلاب غير المغلب ، في الإبل كأنها الريب ، لا يعلق رأسه الصنح ، هذا دمه يثعب ، وهذا غدا أول من يسلب . قالوا : من هو ياربنا ؟ قال : لولا أن تجيش نفس جاشيه ، لأخبرتكم أنه حجر ضاحيه . فركبوا كل صعب

(١) يوم الكلاب الأول ١٣٦ .

(٢) انظر نفس المراجع ، وخاصة صفحة ١٥٣ .

(٣) الأغاني ٨ : ٦٥ - ٦٧ .

(٤) الأغاني ٨ : ٦٨ .

(٥) انظر ديوان امرئ القيس ، القصيدة ٥١ ، البيت ٣ .

(٦) رقم ٤٨ في الديوان .

وذلول ، فما أشرق لهم النهار حتى أتوا على عسكر حجر ، فهجموا على قبته . وكان محججاً من بني الحارث بن سعد ، يقال لهم بنو خندان بن خنثر ، منهم معاوية بن الحارث وشبيب ورقية ومالك وحبيب ، وكان حجر قد أعتق أباهم من القتل . فلما نظروا إلى القوم يريدون قتله ، خيّموا عليه لينعوه ويبيروه . فأتقبل عليهم علياء بن الحارث الكاهل ، وكان حجر قد قتل أباه ، فطعنه من خصلهم فأصاب نساها فقتله . فلما قتلوه قالت بنو أسد : يا معلى كنانة وقيس ، أنتم إخواننا وبنو عمنا ، والرجل بعيد النسب منا ومنكم ، وقد رأيتم ما يصنع بكم هو وقومه . فأنهبوهم ، فشدوا على هجائته فزقوها ، ولقوه في ريطة بيضاء ، وطرحوه على ظهر الطريق . فلما رآته قيس وكنانة انهبوا أسلابه ، ووثب عمرو بن مسعود فضم عياله وقال : أنا لم جار .

قال ابن الكلبي : « وعدة قبائل من بني أسد يدعون قتل حجر ويقولون : إن علياء كان الساعي في قتله وصاحب المشورة ، ولم يقتله هو » .

٢ — الثانية ٢ ، عن أبي عمرو الشيباني (المتوفى سنة ٢٠٥) قال : « بل كان حجر لما خاف من بني أسد استجار عوير بن شجنة أحد بني عطارد بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن نعيم لبنته هند بنت حجر وعياله . وقال لبني أسد لما كسروهم : أما إذا كان هذا شأنكم فلاي مرتحل عنكم ومحتلّكم وشأنكم . فواعدوه على ذلك . ومال على خالد بن خندان أحد بني نضلة ابن ثعلبة ، فأدركه علياء بن الحارث أحد بني كاهل فقال : يا خالد أقتل صاحبك لايفلت فيعرك وإيانا بشر ، فامتنع خالد . ومرو علياء بقصيدة رمح مكسور فيها ستانها ، فطعن بها في خاصرة حجر وهو غافل فقتله . ففي ذلك يقول الأسدي :

وقصيدة علياء بن قيس بن كاهل منية حجر في جوار ابن خندان »

٣ — الرواية الثالثة ٣ عن الهيثم بن عدي (المتوفى سنة ٢٠٦) ، قال : « إن حجراً لما استجار عوير بن شجنة لبنيه وقطيبيته ، تحول عنهم فأقام في قومه مدة ، وجمع لبني أسد جمعاً

(١) يسمى هذا الرجل باسم أحد نديمي المنذر الحيري ، الذي أمر الملك في سكره بقتلهما ، ثم بنى على قبريه العمودين المسمين بالقرينين ، انظر غرابة موت عبيد ، وانظر ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٢) الأغاني ٨ : ٦٦ وبعدها .

(٣) الأغاني ٨ : ٦٦ وبعدها .

سب من قومه : وأقبل مُدلاً بمن معه من الجنود ؛ فتآمرت بنو أسد بينها ، وقالوا : والله لئن قهركم هذا ليحكمن عليكم حكم الصبي ! فما خير عيش يكون بعد قهر ، وأنتم بحمد الله أشد العرب ، فوثوا كراماً . فساروا إلى حجر ، وقد ارتحل نحوهم ، فلقوه فاقتلوا قتالا شديداً ، وكان صاحب أمرهم علباء بن الحارث ؛ فحمل على حجر فقطعه فقتله ، وانهمزت كتلة وفيهم يومئذ امرؤ القيس ؛ فهرب على فرس له شقراء وأعجزهم ، وأسروا من أهل بيته رجلاً ، وقتلوا وملتوا أيديهم من الغنائم ، وأخذوا جوارى حجر ونساءه ، وما كان معه من شيء فاقتسموه بينهم .

٤ - الرواية الرابعة ١ ، عن يعقوب بن السكيت (المتوفى سنة ٢٤٤) عن خالد الكلابي (كلب بطن من عامر بن صعصعة) قال : « كان سبب قتل حجر أنه كان وقد إلى أبيه الحارث بن عمرو في مرضه الذي مات فيه وأقام عنده حتى هلك ، ثم أقبل راجعاً إلى بني أسد وقد كان أغار عليهم في النساء وأساء ولايتهم ، وكان يُقَدِّم بعض ثقله أمامه ويُهَيِّئُ نزلَه ، ثم يحمي وقد هيئ له من ذلك ما يعجبه فينزل ، ويُقَدِّم مثل ذلك إلى ما بين يديه من المنازل فيُضْرَبُ له في المنزلة الأخرى ؛ فلما دنا من بلاد بني أسد وقد بلغهم موت أبيه طمعوا فيه ؛ فلما أظلمهم وضربت قبابه ، اجتمعت بنو أسد إلى نوفل بن ربيعة بن خندان ؛ فقال : يا بني أسد من يتلقى هذا الرجل منكم فيقتطعه ؟ فإني قد أجمعت على القتل به ؟ فقال له القوم : ما لذلك أحد غيرك ؛ فخرج نوفل في خيله حتى أغار على الثقل فقتل من وجد فيه ، وساق الثقل ، وأصاب جارينتين قيتين لحجر ، ثم أقبل حتى أتى قومه ، فلما رأوا ما قد حدث وأتاهم به ، عرفوا أن حجراً يقاتلهم ، وأنه لا بد من القتال ؛ فحشد الناس لذلك ، وبلغ حجراً أمرهم ، فأقبل نحوهم فلما غشيهم تاهضوا القتال وهم بين أبرقَيْن من الرمل في بلادهم يدعيان اليوم أبرق حجر ؟ فلم يلبثوا حجراً أن هزموا أصحابه وأسروه فحبسوه ، وتشاور القوم في قتله ؛ فقال لهم كاهن من كهنتهم بعد أن حبسوه ليروا فيه رأيهم : أي قوم ! لاتعجلوا بقتل الرجل حتى أزجر لكم ؛ فانصرف عن القوم لينظر لهم في قتله ؛ فلما رأى ذلك علباء خشي أن يتواكلوا في قتله ؛ فدعا غلاماً من بني كاهل وكان ابن أخته ، وكان

(١) الأغاني ٨ : ٦٧ وبمضا .

(٢) انظر ياقوت ١ : ٨١ .

حجر قتل أباه زوج أنحت عليها ، فقال : يا بني ، أعتدك خير فتأرب بأبيك وتنال شرف الدهر ، وإن قومك لن يقتلوك ؟ ! فلم يزل بالغلام حتى حربته ، ودفع إليه حديدته وقدر شحذها ، وقال : ادخل عليه مع قومك ثم اطلعه في مقتله . فعمد الغلام إلى الحديدته فخبأها ثم دخل على حجر في قيته التي حبس فيها ، فلما رأى الغلام غفلة وثب عليه فقتله ، فوثب القوم على الغلام ، فقالت بنوكاهل : ثأرنا وفي أيدينا ، فقال الغلام : إنما ثأرت بأبي . فخلوا عنه .^٤

وتتفق الرواية الثالثة من هذه الروايات الأربع مع أقوال عبيد في ديوانه^١ . انظر القصيدة ٣ البيت ٢٧ ، والقصيدة ٤٧ الآيات ٦-٢٠ ، والقصيدة ٥٢ (كلها) ، والقصيدة ٣٧ الآيات ١١-١٨ ، والقصيدة ٣٩ الآيات ١٢-١٤ ، والشئرة ١ ، ٧ . ولا تتفق هذه المقطوعات جميعها مع الروايتين الثانية والرابعة .

أما الرواية الأولى ، فتوافقها القصيدة ٤٨ التي يشك في صحتها ، ولكن هذه القصيدة توحى للمرء بأنها نُظمت في عصر متأخر عن عصر عبيد (انظر ذكر «القيامة» في البيت ١١) ولا يستطيع الإنسان أن يبعد عن خاطره الشك في أنها من نظم أحد أعداء بني أسد تعصبا لليمن (موطن كتبتة) على معد (أصل أسد) . وكثيرا ما تُعزى هذه المنحولات إلى ابن الكلبي ، خاصة في الأخبار المتعلقة بالقبائل اليمنية وعرب الشمال : مثل الأشعار المنحولة^٢ التي نسبها إليه مؤلف «الأغاني» عن الخصومة بين عامر بن الطفيل ويزيد بن عبد المطلب من بكتحاترث ، والآيات التي يقال إنه نظمها^٣ ليحط من شأن دُرَيْد بن الصَّمة ، أحد أبطال هوازن ، ويرفع بلدحارث .

بعد موت حجر ، وقع عبء الأخذ بثأره على ابنه الأصغر امرئ القيس ، ويذكر كتاب «الأغاني»^٤ وصفا مطولا لما تكبده في هذا السبيل . فقد طوّف بين القبائل حتى استحقَّ اللقب الذي عُرف به في الأخبار العربية «الملك الضَّلِيل» ، بحثا عن يساعده

(١) يؤولها أيضا ابن قتيبة : الشعر والشعراء ، ص ٤٣ .

(٢) الأغاني ١٨ : ١٦١ .

(٣) الأغاني ٩ : ١٩ .

(٤) ٨ : ٦٧ ويدها .

على الأخذ بثأره ، الذى لم يخاصمه فيه القبائل العربية وحدها ، بل المنذر ملك الحيرة ، الذى كان يسيطر على بلاد العرب الشمالية ، وأخيرا اضطر في ثورة بأس إلى اللجوء إلى قيصر ، فبعه - كما تقول الأخبار - رسول من أسد ، يسمى الطمّاح ، استطاع أن يفسد عليه قيصر ، حين أخبره بوجود مؤامرة بين امرئ القيس وابنته عليه . ويقال : إن قيصر أرسل لامرئ القيس (الذى أعطاه قوة لمساعدته في قتال بني أسد ، وأُشْرِع في الرجوع إلى بلاد العرب) حلة مسمومة مثل حلة يسوس في الأساطير القديمة . وعندما ارتداها تساقط لحمه ، ومات جنوبي أنقرة ١ ، ولذلك يسمى « ذا القروح » ، وقد ذكر [هذا الاسم] الفرزدق الشاعر في القرن الأول من الإسلام . ولا نعرف بالتحديد تاريخ وفاة امرئ القيس ، ولكن من المحتمل أن يكون توفي شابا ، فها بين عامي ٥٣٠ و ٥٤٠ ، كما يظن الأستاذ « تولدكه » ٢ ، وكان الامبراطور في ذلك العهد « جستنيان الأول » . ونعرف من المؤرخين البيزنطيين تواريخ عدة حوادث وقعت في عهد الملكين العربيين المعاصرين : الحارث الأعرج الفسائي (٥٢٩ - ٥٦٩) ، والمنذر الحيري (٥٠٦ - ٥٥٤) ، اللذين تعاقبا على السيطرة على الحدود الشمالية تحت رعاية الرومان والفرس . أما حوادث داخل شبه الجزيرة ، فليس لدينا مصدر لأخبارها غير الأخبار القليلة ، الغامضة المضطربة ، المرتبطة ارتباطا وثيقا بالقصائد التي ألّفها الشعراء القليلون ، وجمعها الأدباء في أواخر العصر الأموي وأوائل العباسي ، بعد ظهور الإسلام بوقت غير قصير . ولما كان هؤلاء الباحثون لا يعرفون المدونات البيزنطية ، ولم يكن أمامهم غير هذه الأخبار المأثورة ، فإنهم استنبطوا منها تاريخا لا يتفق مع الحقائق المثبتة في المدونات المذكورة . وكانت حدود أرض أسد تمتد جنوبي تسماء المشهورة ، وشرق طريق التجارة العظيم الممتد من الشمال إلى الجنوب ، وهو الآن طريق الخليج من مَعَان إلى المدينة ، وغربي وجنوبي الحلف الغربي من أجأ وسلمى ، جبلى طلي . وكانت أسد ٣ أقصى قبائل معد شمالا ، على

(١) ديوان امرئ القيس ، القصيدة ٢٨ .

(٢) انظر مقال « المملكات » في دائرة المعارف البريطانية ، الطبعة الخادبة عشرة ، ص ٦٣٤ .

(٣) يظهر اسم أسد بين رعايا الملك امرئ القيس ، الذى يوجد قبره في التمارة في الرحبة شرق حوران =

الطريق من الجنوب إلى فلسطين وسورية ؛ ورامها قبائل عُدّة ، وجُدّام ، وبسلي
 البينية ، على الطريق التجاري ، وإلى شرقها وشمالها الشرق قبيلة كلب ، البينية الأصل أيضا
 في المنخفضات المسماة الآن بواي سرجان والحويف ، يفصلها عن أسد شريط واسع
 السلاسل الرملية (النفود الآن) . وقد زار عدّة رحالة أوروبيين أرض أسد . وعسيرة
 « دوق » في ربيع ١٨٧٧ ، في طريقه من مدائن صالح إلى تباه ، ومن تباه إلى حائل .
 واخترقها إيوتنج Euting وهوبر Huper عام ١٨٨٤ . ووصف حديثا مسير دجلان
 كرورث Douglas Carruthers ، الذي زار تباه من الشمال في شتاء عام ٨ - ١٩٠٩ ،
 تجاربه في « مجلة الجمعية الجغرافية الملكية » عدد مارس ١٩١٠ ، ومناظر هذه المواطن
 متنوعة . في الشرق والشمال سلاسل جبال أجأ وسلمى ، تمتدّ شمالا بشرق وجنوبا بغرب
 وهي كتل هائلة من الجرانيت ، وفي الغرب المرتفع الرملى ومناطق الحصى المتاخمة لطريق
 الحجّ ، وتصبح في الربيع مراعى خصبة ، كثيرة المياه . وفي الوسط منطقة السلاسل والصفائر
 من المرتفعات الصخرية المختلفة ، وفي الجنوب الحفّرات الكبيرة ، أو سهول الالفا البركانية ،
 لا تخلو من المراعى والمياه ، وأكبرها حرّة خيبر ، وكان اسمها حرّة صرّغد^٢ .
 وكان عبيد من سعد بن ثعلبة « بن دودان بن أسد » ، ويبدو أن نسبة الكامل هو :
 عبيد بن الأبرص (بن عوف)^٣ بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير (أوهير) بن مالك
 ابن الحارث بن سعد بن ثعلبة .
 ويصف البكري^٤ أرض بني سعد بأنها على مَبْعَدَة ١٦ ميلاً من قَيْد في اتجاه الكوفة ،

٢ - حاملا نقشا مؤرخا بعام ٣٢٨ م ؛ انظر دسو : « العرب في سورية قبل الإسلام Dussaud, Les Arabes
 cn Syrie avant l'islam » ص ٣٤ ويبدو . ولكنها ربما كانت قبيلة أخرى بالاسم نفسه ، كما تذكر زار
 وعند دمسج أيضا في النقش ، وترجع هذه الأسماء إلى طبقة من النسب أكثر قدما من أسد بن خزيمه . فالواقع أن
 امرأ القيس (مرأ القيس) هذا ملك لحى قديم .
 (١) كثيرا ما يذكر قدماء الشعراء ثغمام مع جذام : مثال ذلك في المقطوعة « هـ من عبيد . أما إلى فكانت
 تقيم على وجه التقريب غربي طريق التجارة وبلاد أسد ، ولا تزال تسكن المنطقة نفسها . (انظر دوق : الصحرا
 العربية Doughty : Arabia Deserta)
 (٢) انظر الديوان ، القصيدة التاسعة عشرة ، البيت الأول .
 (٣) لعل عوفا اسم أبيه ؛ أما الأبرص فقدماء المصاب بالبرص ، وهو إذن لقب .
 (٤) ص ١٠٣٣ .

على سفوح جبل عثيرة . وتذكر في القصائد عدة أماكن من هذه المنطقة^(١) . ويدلّ وصفها على أنها ليست بعيدة عن مدينة «حائل» الحديثة ، وأن دور بني أسد كانت محتلطة بدور بطون طي^(٢) . ويبدو من القصيدة ٤ أنها تعرضت لخسائر جسيمة من جراء هجمات بني غسان بقيادة الحارث الأعرج^(٣) ، الملك النشط ، الذي تعرفه القسطنطينية جيدا . ويذكر مطلع القصيدة الخامسة إقفار أرضهم ، والقصيدة ٤ البيت الثاني ، تفرقة الباقين بين البطون الأخرى من القبيلة . ويذكر في قصائد أخرى معاهدات مع الحارث ، وكان الوضع الجغرافي يجعل أسدا أول قبيلة مستقلة من أصل غير يعني يحاربها الملك الغساني في حملاته التي يبعثها لمعاينة مهاجى الحدود الرومانية . وربما شارك هذا البطن من أسد في هجمات حجر ومعديكرب المذكورة آنفا عامي ٤٩٧ و ٥٠١ .

ولكن الحوادث التاريخية الرئيسية المذكورة في القصائد تتصل بقتل حجر ، ومحاولة امرئ القيس الثأر له . ويخاطب عبيد في إحدى قصائد الديوان (رقم ٤٨) البالغة ثلاثين قصيدة ، حُجِرا نفسه ، ويخاطب في القصائد ٤٧ ، ٢٨ ، ٣٧ ، ١٩ امرأ القيس ، أو يشير إليه ؛ ويذكر في قصيدتين أخريين ، بالإضافة إلى ما ذكره فوق ، أي رقم ٣ (البيت ٢٧) ورقم ٣٩ (البيت ١١) مقتل حجر . . ويشير ثلاث (رقم ١ ، ٢٤ ، ٤٦) من الشفرات في آخر الديوان إلى الحادث نفسه .

ولا يرتبط عبيد بامرئ القيس بواسطة هذه الأحداث التاريخية وحدها : إذ توجد إشارات واضحة في أشعارهما كليهما تدلّ على أنهما عابها موضوعات واحدة ، وربما اشتركا في منافرات ودية (قبل ظهور العداء بينهما) . فتوافق أشهر قصائد عبيد ، الأولى : قصيدة امرئ القيس ١٥ في طبعة آلورد في العبارات والوزن ، كما يسنّ الدكتور همل Dr. Hommel عام ١٨٩٢^(٤) . وهذه ظاهرة جديرة بالملاحظة ، لأن بحرهما من نوع البسيط ، غاية في النثرة ، بل لأعرف مثالا آخر منه في الشعر العربي القديم . وهناك حالات

(١) انظر القهرس الجغرافي .

(٢) بين الأستاذ لسان ، في مقال نشره في مجلة الدراسات الشرقية Rivista degli Studi Orientali ، العدد الرابع الصفحة ١٩٣ - ١٥٠ ، أنها تملك سجلا نقشيا من حلة قام بها الحارث على عيبري ٥٦٧ م . وطبيعي أن هذه الحلة متأخرة كثيرا عن حياة عبيد ؛ ولكنه ربما غزا المنطقة عدة مرات من قبل .

(٣) Ausätze u. Abhandlungen, 52-92 (٣) .

أخرى يظهر فيها الشاعران يستمدان من ذخيرة شعرية واحدة في العبارات والموضوعات : أو يعالجان موضوعاتهما معالجة واحدة ؛ وأوجه الأنظار إلى التعليقات في القصائد المختلفة . ولست بمحتاج إلى القول بأن هذه الإشارات التاريخية والاتفاقات في معالجة الموضوعات تعطينا أدلة قوية على صحة القصائد ، قصائد الشاعرين الأسدى وأمير كندة ، التي ترد فيها : وقد نشك في التفاصيل الجغرافية عن قتل حجر ، وطواف امرئ القيس طلباً لثأره ، كما جاءت في الروايات ؛ ولكن يبدو لي أنه لا مبرر للشك في الحوادث الرئيسية . بل رحلة امرئ القيس إلى امبراطور القسطنطينية لطلب نصرته ، التي تبدو غير محتملة للوهلة الأولى ، يوجد ما يؤيدها في قصيدة عبيد ٤٧ البيت ١٩ ، ويوجد شاهد آخر يؤيد صحة الخبر الذي تذكره الروايات عن وضع الأمير ، حين شرع في رحلته إلى الشمال ، "ذخيرة" قيمة من الأسلحة والدروع لدى الزعيم اليهودي السمومل بن عاديا ، فوضعها في قصره الأبلق بجوار نساء . وحين توفي امرؤ القيس في أثناء رجوعه ، ظهر الحارث ! ملك غسان وحامي الحدود الرومانية ، أمام الأبلق ، وطالب بأسلحة امرئ القيس . فرفض الزعيم اليهودي أن يسلم وديعته ، حتى عندما هدده الحارث بقتل ابنه ، الذي أسره وهو خارج القصر يصطاد ، أمام نظر أبيه ، وقد قتله فعلاً . ومهما يكن من شيء ، فإن الملك الغساني عجز عن اقتحام القصر ، وانسحب دون أن يقضى وطره . ومن الواضح أن الحارث اعتمد في طلبه وديعة امرئ القيس على أن امرؤ القيس صار من الرعية الرومانية باستنصاره قيصر ، وأنه المستول عن لوثه ، لكونه يمثل الرومان ، وقد وردت ميكومة السمومل هذه في قصيدة مشهورة ٢ لأعشى قيس يمدح بها شريحاً ، من ولد السمومل ، في أوائل القرن السابع الميلادي ، ولا يمكن أن يتطرق للشك إليها .

(١) ذكر ابن قتيبة ٦ : أن الذي حاصر الأبلق إنما هو الحارث بن مالك ، قريب الملك الحارث ، لا الملك نفسه .
(٢) القصيدة في الأغاني ٨ : ٨٢ ، وابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٣٩ - ٤٠ ، والميداني (فرياح) : الأمثال ٢ : ٨٢٩ ، وانظر نولدكه Noldéke, Beiträge ٥٨ - ٦٤ . وعبر نولدكه ، في مقاله عن السمومل في مجلة الآشوريات Zeitschrift f. Assyriologie ٢٧ ، ١٧٣ ، عن بعض الشك في خبر السلاح ، إذ يمثل الشاعر الرئيس اليهودي عجباً على نداء التسليم : إلى مانع جاري ؟ ولكن ليس من الممكن أن تذكر حماية أملاك الجار باعتبارها حماية لجوار نفسه ؟ وانظر الخبر المماثل عن أسلحة النعمان وذخائره في يد بني بكر ، قبل وقعة ذي قار .

ولا تشير أية قصيدة في الديوان إلى موت امرئ القيس ، ومن المحتمل أن عبيدا لم يعش بعده .

وليس لدينا أخبار عن تفاصيل حياة عبيد ، غير ما جاء في قصائده . ومن الواضح أن الأخبار التي تروى عنه خرافية ، ولا تحمل طابع الصدق . قيل : إن سبب قوله الشعر : أنه أتاه آت في منامه تحت شجرات بالعراء بكبة من شعر ، فألقاها في فيه ، وقال : قل ما بدا لك ، فأنت أشعر العرب ، وأجيد العرب . وقيل : إنه «عمر طويلا جدا ، حتى لقد قيل عام ٣٠٠ ، كما قيل إنه زار حاتم طي» المشهور في صحبة بشر بن أبي خازم والناطقة الذبياني ، في أثناء وفودهم على بلاط النعمان أبي قابوس ، آخر خلفاء الحيرة اللخمين . ولا يتفق هذا مع الرواية الأخرى الصحيحة ، القائلة بأن عبيدا قتل المنذر بن ماء السماء نجد النعمان ، وتعرف من المؤرخين البيزنطيين والسريانيين أن المنذر قُتل في حربه مع الحارث الغساني عام ٥٥٤ م ؛ إذًا فهو آخر عام يمكن أن تؤرخ به وفاة عبيد ، وإن كنا لانستطيع أن نعرف المدة التي انقضت على وفاته قبل ذلك العام . ولم يتول النعمان العرش إلا حوالي عام ٥٨٠ م . وانحصر العجيب عن قتل المنذر لعبيد ٣ في الصفحة ٢ - ٤ من الديوان ؛ وربما كانت أحسن رواية له الموجودة في «أماي» القالي . وكان الغريتان أو الطربالان الميثيان على قبري نديمي الملك الأسدين ، واللذين كان المنذر يسفح عليهما دم أول من يراه في يوم شؤمه ، لا يزالان في زمن ابن قتيبة ؛ في الكوفة (المتاخمة للحيرة القديمة) ، ويقال في معجم ياقوت : « إن معن بن زائدة ، في زمن ثعلب النحوي ، وجد أحدهما دائرا ، والآخر مائلا . ويظهر في معظم قصائد عبيد أنها من تأليف رجل متقدم السن » ، ينظر إلى شباب بعده من أجل المراحل التي قام فيها بمجالات الأعمال . ولا يتفق هذا مع الخبر القائل بأنه كان فقيرا مقلًا يرعى غنسيمة له ، حينما هبط عليه الإلهام للمرة الأولى ؛ ويبدو أن نسختنا زادت

(١) انظر الديوان (طبع ليال) ص ١ .

(٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٤ ، أبو حاتم السجستاني : كتاب المصنفين ٦٦ .

(٣) يمزو ابن قتيبة (١٤٤) القطة في غياه إلى النعمان .

(٤) الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٥) ياقوت ٣ : ٧٩٥ وبعدها .

عبارة^١ ، ليست في رواية الخبر المطبوع في « القصائد العشر » ص ١٥٩ ، لتبين أن فقره يرجع إلى بسط يده ، وصلة رحمه .

ويوضع عبيد في مرتبة عالية بين الشعراء القُداى . فقد وضعه محمد بن سلام^٢ في الطبقة الرابعة من الفحول ، مع طرفة ، وعلقمة بن عبدة ، وعدى بن يد ، وتخبرنا الفقرة نفسها أن ذلك المؤلف لا يعرف من قصائده سوى : « أَقْفَرٌ مِنْ أَهْلِهِ مَلْحُوبٌ » ، إذ أن شعره مضطرب ذاهب ، لقدمه ، على الرغم من شهرته الواسعة . ويقول ابن قتيبة^٣ إن القصيدة الأولى تعد « من السبعة » : أى من المعلقات ، وربما قدرها النقاد لصيغتها التعليمية والأخلاقية التي ليست ميزتها الكبرى في نظرنا . ولا شك أن سبب هذا اقتران عبيد بعدى بن زيد المختصرى ، الذي يختلف عن عبيد من جميع الوجوه الأخرى اختلافا كبيرا . واشتهر عبيد بوصف النواصف والأمطار . وروى يونس عن ذى الرمة (وكان بارعا في هذا الشأن) أنه فضل امرأ القيس عليه ؛ ولكنه يعدّ مع أوس بن حجر سادة هذا الوصف^٤ ويتناول كثير من قصائده الباقية العواصف^٥ . ويذكره الفرزدق « من النوايف الماضين الذين وهبوا الشعر » في عبارة مشهورة يعدّ فيها من سبقه من الشعراء العظماء^٦ .

ولم تصل إلينا اختيار عن أول من جمع قصائد عبيد الباقية من العلماء ، ويبدو من عبارة ابن سلام (المتوفى سنة ٢٣١) المشار إليها أنها لم تكن جمعت حين ألف « طبقات الشعراء الجاهليين » ، ومع ذلك يشار في شرحنا (للديوان) إلى أبي عمرو الشيباني ، ذلك الراوى الجامع الذي لا يَمُكِّلُ للشعر القديم ، والمتوفى قبل ذلك بعشرين عاما أو خمسة وعشرين (يقال : إنه توفى عام ٢٠٥ أو ٢٠٦ أو ٢١٣) يشار إليه حوالى عشر مرات^٧ على أنه عرّف عدة قصائد :

(١) الديوان (مطبع ليال) ص ٢ .

(٢) الأغاني ١٩ : ٨٤ .

(٣) الشعر والشعراء ١٤٤ .

(٤) ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٤١ وبمعدّل .

(٥) أرقام ٣٤ : ٤٩ : ٩ - ١١ : ٣٠ : ٧ - ٦ : ١٦ : ٢٣ : ٣٥ .

(٦) النفاث ، رقم ٣٩ : الأبيات ٥١ - ٦٢ (ص ٢٠٠ - ٢٠٢) ؛ يذكر عبيد في البيت ٥٥ مع معاصره .

أبي دواد الإبادى .

(٧) ص ٩ سطر ١٤ (سمعته حين من أبي عمرو) ١٦ : ١١ : ٢٥ : ٤ : ٢٩ : ١١ : ٣١ : ٥٠ : ١٦ .

٧ : ٥١ : ١٤ : ٥٥ : ١٥ : ٥٦ : ٩ : ٥٩ : ٥ : [من طبعة ليال ، وانظر فهرس هذه الطبعة] .

كما أنه راوى خبر إلهام عبيد بالشعر الذى يفتتح به الديوان . ويُذكر الأصمعي (المتوفى سنة ٢١٣) وأبو عبيدة (المتوفى بين عامي ٢٠٨ و ٢١١) في الشرح ثلاث مرّات ١ ، وخالد ابن كلثوم مرتين ، وأبو الحسن الأثرم مرة ٢ ، ولكن الرواة الذين يتردّد ذكرهم كثيرا في الشرح هم ابن كناسة وأبو الوليد ؛ ويبدو أن الأول المذكور باسمه في شرح البيت الثاني من القصيدة الثالثة هو محمد بن كناسة الذى يترجم له صاحب الأغاني ١٢ : ١١١ - ١١٥ ، وهو أسدى من بنى الحارث بن ثعلبة (أخى جد عبيد : سعد بن ثعلبة) عاش في الكوفة حيث يظهر أن جماعة كبيرة من أسد أقامت بها في العصر الأموي ، وأوائل العباسي ؛ وكان ابن ابن أخى ٣ إبراهيم بن أدهم الصوفي القديم المشهور ، ورثاه . وذكر جاي « في تفحات الأنس » أن إبراهيم بن أدهم توفى عام ١٦١ أو ١٦٦ ، ويقال إن ابن كناسة سمع من الأعمش الذى يذكره « لسان العرب » أحيانا ، وهو مولى بنى كاهل بن أسد في الكوفة ، وتوفى فيها عام ١٤٧ (أو ١٤٨ أو ١٤٩) .

أما أبو الوليد الذى يذكر أيضا في شرح هبة الله في « المختارات » ٤ فلم نستطع أن نعرفه . فربما كان أبا الوليد عيسى بن يزيد بن بكر بن دأب من بنى الشداخ بن كنانة ، المذكور في « القهرست » (ص ٩٠) * في التساين والمحدثين ؛ ويقال فيه إن أباه كان عالما بالحديث وأشعار العرب . وتدلّ المقتبسات الكثيرة من قصائد عبيد في كتب الجاحظ (المتوفى سنة ٢٥٥) دلالة واضحة على وجود الديوان (أو القصائد المؤلفة له) في أوائل القرن الثالث ، على حين يؤكد ابن قتيبة (المتوفى سنة ٢٧٦) صحتها في أواخر القرن نفسه ، وتوجد اثنتا عشرة قصيدة لعبيد في المجموعة المسماة « مختارات شعراء العرب » التى جمعها هبة الله بن الشجرى (المتوفى سنة ٥٤٢) ، وتوجد نسخة منها بخط المؤلف في دار الكتب المصرية بالقاهرة ، وطُبعت بالحجر عام ١٣٠٦ هـ .

- (١) الأصمعي ١١ : ٧ ، ٤١ : ١١ ، ٥٢ : ١ ، أبو عبيدة ٤١ : ١٢ ، ٥٢ : ١ ، ٥٩ : ٥ [من طبعة ليال ، وانظر فهرس هذه الطبعة] .
(٢) خالد ٤١ : ٣ ، ٥٢ : ٢ ، الأثرم ٣٧ : ٢ - ٣ [من طبعة ليال ، وانظر فهرس هذه الطبعة] .
(٣) أبو ابن خالته ، الأغاني ١٢ : ١١٣ .
(٤) انظر التعليق على قصيدة ١٣ ، البيت ١١ [في الترجمة الإنجليزية] .
(٥) يذكر أيضا عنه ابن دريد ١٠٦ .

ولا يحيل شرح القصائد أى إلى اسم ، وليس له مقدمة تشرح مصدره ، ومن الواضح أنه « كوفي » الأصل ^١ ، وينتمى الراويان المذكوران فيه (أبو عمرو وابن كناسة) إلى تلك المدرسة . ويبدو أن تعليقاته (أو بعضها) كانت مكتوبة أصلا على هامش الأبيات ، فأضاع المجلد نهايات بعضها في تجليده النسخة التي كتبت عنها نسختنا ، فنقصت الشروح (انظر مثلا القصيدة الثانية ، البيتين ٢ ، ٣ ، والقصيدة الثالثة ، البيت الثامن ، وغيرها [في طبعة ليال]) . ويرتكب الشارح أحيانا أخطاء جسيمة ، لا يمكن أن تصدر عن عالم بارز . انظر مثلا شرح البيت ١٢ من القصيدة ٤ ، والقصيدة ٥ البيت ١١ نحويا ؛ والقصيدة الأولى ، البيت ٢٩ ، والقصيدة ٦ ، البيت الأول ، والقصيدة ١٢ البيت ١٢ في معنى الألفاظ ، والقصيدة ٢٠ البيت ٨ في الأخبار . وغالبا ما يكون الشرح غير كاف ، متجنباً الصعوبات الحقيقية ، محتويا على تكرار كثير لأطائل تحته . ولا يستشهد بأبيات الشعراء الآخرين في شرح الألفاظ إلا في خمس مرات ^٢ . أما القصائد الثلاث الأخيرة من المخطوط ، وفيها كثير من المشاكل التي تحتاج للحل ^٣ ، فليس عليها أى شرح إطلاقا .

وقد نُسخ هذا النص الذي لم تدون فيه روايات مخالفة ، ولعله كان ردثا ، سيئ الخط ، مهملاً الضبط والإعجام ، في مخطوطتنا بطريقة كثيرا ما تكشف عن أعظم قسط من الجهل والإهمال . ولغة واحدة كافية لتبين ذلك ، لو قورنت إحدى القصائد الموجودة في « المختارات » بنصنا والاختلافات الموجودة بينهما . والناسخ مغربي ، لعله من الأندلس ، وإذا كانت الدواوين الأربعة بخط واحد ^٤ ، فإن تاريخ المخطوط قريب من عام ٤٣٠ (انظر خاتمة ديوان عامر بن الطفيل) . وكان أصل مخطوطتنا مغربي الخط أيضا ، كما يتضح من أمثال التحريف التالي : « واستكمل عتتهن » بدلا من « واستظلل تحتهن » في ص ١ : فن الممكن الخلط بين « ظ » عند جرّ مركزها إلى الخلف كما في الخط المغربي بحرف « ك » : وانتقلت نسختنا المغربية ، التي كثيرا ما تهمل النقط ، وغالبا ما تهمل الإعجام ، إلى حيازة مشرق ، فزودها بالأمريين بطريقة تبين أنه لم يكن لديه في أغلب الأحيان أقل فكرة عن المعنى . فالرمز « هـ » في المغرب يشير إلى القاف و « هـ » يشير إلى الفاء : ولكن العربي المشرق

(١) انظر الحاشية التي على البيت ١٢ من القصيدة ٢١ [طبع ليال] .

(٢) الأمشئ ٧ : ٦ : زهير ١٧ : ٣ : كيب ١٠ : ١١ : ٢٣ : ٢ : كتب بن زهير ٢٠ : ١٦ [طبع ليال] .

(٣) دراويين عبيد ، و عامر بن الطفيل ، و طفيل القنوي و الطرماح .

صاف النقط الناقصة وفقا للطريقة الشائعة في المشرق ، مستخدما « ة » للقاف و « ة » للفاء . فكان الخلط الناتج عن ذلك غير عادي ^١ :

وكان من الخطر كل الخطر أن أشتغل على مخطوط وحيد كهذا ، محاولا تحقيق النص وإقامته ، لولا وجود قدر كبير من القصائد التي يضمها الديوان في مراجع أخرى . فيذكر ما لا يقل عن ٢٣ قصيدة ، من القصائد الأربع والعشرين الموجودة في المخطوط بأكملها أو مقطوعات منها ، في كتب أخرى . وتضم القصائد ٦٢ بيتا ، يوجد منها في المواضع الأخرى ٢٧٩ ، فلا نترك بدون عون تحت رحمة المخطوط إلا في ١٨٣ بيتا . ومن المحقق أن كثيرا من هذه الأبيات يواجهنا بمشاكل جدية ؛ ولكن في الإمكان إبراز نص يبدو صحيحا ، ولا يختلف اختلافا ما دبا عن المخطوط ، بالاستعانة بالفقرات المماثلة في قصائد عبيد الأخرى والشعر القديم عامة . ولم أر ، عند الطبع ، من الضروري الإشارة إلى التغيرات التافهة التي أجريها في المخطوط ، مثل وضع النقط الناقصة ، أو تصحيح الأخطاء الواضحة التي وقع فيها المالك الثاني عند وضعه إياها : فلو أشير إلى كل تغيير من هذا اللون لتضخمت التعليقات تضخما غير محتمل ؛ ولكنني أعتقد أنني قد أبنت جميع الاختلافات الهامة بين النص الذي اعتمدته والمخطوط . وقدمت صورة من القصائد الثلاث الأخيرة ، التي أهمل شرحها إهمالا تاما ، ولم يرد من أبياتها إل ٧١ غير سبعة في مراجع أخرى ؛ للرجوع إليها للمقارنة :

أما صحة الأبيات فينظر إليها الأشخاص المختلفون من زوايا مختلفة بالطبع . ومن المؤكد أن قصائد البدو الوثنيين لم تنتقل إلينا مكتوبة ، وإنما بالرواية ، وكانت القصائد التي تسجل انتصارات القبيلة من أعز ما أثرها ، فتروها جيلا عن جيل . وبالإضافة إلى هذا النوع من المعرفة بين القبيلة ، وجد الراوي ، ومهمته أن يحتفظ بالأشعار كما تعبها ذاكرته . وفي العصور التي لا تستخدم فيها الكتابة إلا في المدن ولأغراض خاصة ، يُعنى بالذاكرة عناية كبيرة ، وتكون أقدر كثيرا منها في العصور الحديثة ؛ وليس من المدهش أن تتداول القصائد بهذه الطريقة قرنين أو ثلاثة من الزمان ^٢ :

ومن الطبيعي أن يظن المرء أن هذه القصائد اعتبرها بعض التغيير في أثناء هذا الانتقال :

(١) تيسر الصفحات الأربع المصورة في الديوان التحقق من هذه الملاحظات .
(٢) كثيرا ما أشير إلى أن حفظ الأدب الهندي القديم في القرون السابقة على شيوخ التنوين ، يعطينا مثلا أكثر إثارة للدهشة من أمثلة ما تستطيع الذاكرة البشرية القيام به .

فعدم تثبيت الذاكرة يؤدي إلى إسقاط أبيات ، أو اضطراب ترتيبها ، أو إبدال عبارات منسوبة بعبارات من الراوى ؛ ومثل هذه الظواهر مألوفة في كل مكان . ولكنتا حين نختبر القصائد ذاتها ، نجد قدرا من الشخصية الذاتية يكفينا للقول بأنها في معظمها من عمل المؤلفين المنسوبة إليهم . فالمعلقات السبع مثلا ، كلها قصائد ذوات ذاتية ومزاجا عالية ، وتقدم لنا شخصيات شديدة التميز . ونفس الأمر نجده في القصائد الثلاث الباقية (للأعشى والنابغة وعبيد) التي عدّها كثير من النقاد من المعلقات . فقد تركت شخصية امرئ القيس ، وزهير ، ولييد ، والنابغة ، والأعشى طابعها على شعرها ، ومن إفراط الخيال أن تظنّ أن معظم القصائد المنسوبة لهم منحوالة في عصر متأخر ، ومن تأليف أدباء عاشوا تحت ظروف مغايرة تمام المغايرة ، وفي عالم شديد الاختلاف عن أيام الحياة البدوية في الصحراء العربية .

والسبب الثاني لاستمساكنا بأن الشعر القديم كما وصل إلينا صحيح في جملة ، وليس منحولا ، هو إيمان شعراء القرن الأول الهجري به ، فقد استمرّ شعراء القرن الأول المشهورون : الفرزدق ، وجريز ، والأخطل ، وذو الرمة على تقاليد الشعراء في العصر الجاهلي ؛ فبالإضافة إلى إشارتهم الشخصية استعمالوا تراثهم الشعري مرارا وتكرارا ، متناولين نفس الموضوعات بنفس الطرق ، محسنين ومجوّرين ومستعيرين ، ولكن ما زالوا متقنين بنفس التقاليد ، وليس هناك من شك في أنه قد وصلتنا قصائد هؤلاء الشعراء صحيحة ؛ فقد عاشوا في عصر عمّ استخدام الكتابة فيه لتدوين المؤلفات الشعرية ، وإن كانت الرواية لا تزال أداة نشرها بين الجمهور .

وسبب ثالث هو أن القصائد القديمة كانت ملأى بالألفاظ غريبة على العلماء الذين كانوا أوّل من عرض هذه القصائد لحكّ النقّاد ؛ فقد كانت تنتمي لمرحلة قديمة من اللغة كانت غير مستعملة في الزمن الذي كتبت فيه القصائد ومُجمعت في دواوين . ويجب أن ينتبه كل من ألف الشروح القديمة (التي تكون المادة التي جمعت منها المعاجم فيما بعد) أن الشراح — الذين يختلفون فيما بينهم اختلافا كبيرا — توصلوا إلى شرح الصعوبات بمقابلة عبارة بأخرى ، وبالجدل والنقاش لا بالإشارة إلى لغة الخطاب التي لم تكن تحتوي على الألفاظ التي يبحثون عن معناها ، وتعتمد المعاجم كل الاعتماد على الشعر القديم ولغة القرآن والحديث ، وتصرّح بصحة الشعر تصرّحها بصحة القرآن والحديث .

(١) تصور عدة فقرات في الشعر والشعراء لابن قتيبة هذه المسألة تصديرا أحسن كل الحسن .

ودعنا نختبر القصائد والشذرات المنسوبة لعبيد ، وكلّ هذه الاعتبارات في ذاكرتنا ، نجد قدراً كبيراً منها يتألف من « نسيب » أو « تشبيب » القصائد الكثيرة ، فنعرض عمل الشاعر المحترف بهذه الطريقة ، ولا بد أن هذه القطع حفظت لأنها كانت موضع الإعجاب ، ويصريح مطلع ثلاث وعشرين قصيدة من قصائد الديوان الثلاثين ، ويرد بها ذكر مواضع قبيلة الشاعر ووطنه ، وتتكرر هذه المواضع من قصيدة لأخرى ، وتدلّ على أن المؤلف رجل من سعد بن ثعلبة من أسد التي توجد في أرضها المواضع المذكورة ، وتحتوي القصائد على إشارات إلى أحداث عصر عبید: مقتل حُجر ، والأسلحة العظيمة التي تفخر بها القبيلة ، ومقاومة غسان وملكها الحارث الأعرج . وكل هذا يتفق مع كونها من تأليف عبید . وفي بعض الحالات (مثل الإشارة إلى الصراع مع عامر في النصار ودارم في الجفار ، في القصيدة ٣ البيتين ١٨ ، ١٩ ، إذا كان تأريخ الروايات لهذه الحوادث بعد شعب جيلة صحيحاً) يبدو أنه أُدخلت في قصائد عبید أبيات تشير إلى حوادث وقعت بعد زمن عبید من تأليف شعراء آخرين من القبيلة .

وتكشف لغة القصائد عن شخصية ذاتية بارزة . وهاك ثبنا بالألفاظ التي ترد أكثر من مرة ، ويبدو أن الشاعر كان يميل إليها :

الأُنَى : الذين ٣٢ ، ١ ، ٤٣ ، ١٨ .

أهلُ القِيَاب : أهل الخيام النفيسة ، [السادة] ، من قبيلته ٦ ، ٥ ، ١٦ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٢ .
أهل الجُرْد : أهل الخيل القصيرة الشعر ٨ ، ٢ ، ١٦ ، ١٤ ، ٤٨ ، ٣ .

أنيس : نوع ، من الصديقات ٣٨ ، ٤ ، أوانس ، الجمع ٣١ ، ٢ ، ٤٢ ، ١٤ ، آتسة ٤٩ ، ٥ ، ١٢ ، ١١ ، ٥٢ ، ٢٥ ، [اللواتي يأنسن في الحديث ، أو يؤنس

بين من غير ذنب] .

ثَجَّ المطرُ : هطل في غزارة ٣٠ ، ٢ .

إلتميع : جميع القبيلة النازلة معا ٤٠ ، ٤ ، ٤٢ ، ٢ ، نفس القصيدة .

مجلجل : صحاب فيه رعد ٣٤ ، ١ ، ٤٧ ، ٣ .

حَرَقُ البَوارِق : صحاب كأنه نار توقد ٤٧ ، ٣ . حَرَقُ البَوارِق : سريع البوارق : انظر بِرَقُّها حَرَقُ في ٤٩ ، ١٠ والشرح .

خِرَص : سنان الرمح (أو رمح) ٣ ، ٢١ ، ٤٨ ، ١٢ ، ٥١ ، ١٦ .

خِلَل : أعماد السيوف المنقوشة : آثار الخيام مشبهة بها ٣٨ ، ٦ ، خلال بنفس المعنى ٤١ ، ٣٠

داوية : صحراء واسعة ٤٩ ، ١٢ : الدوا أيضا ٣٢ ، ١٢ : والدوى ٤٩ ، ١٤ .
 ديمومة : صحراء واسعة ٢٨ ، ١٣ : ٤٩ ، ١٢ .
 دُلج (سحب) : تحمل أحمالاً ثقيلة (من المطر) ٣٠ ، ٢ : دلج بنفس المعنى ١١ ، ١٤ .
 أذاع به : فرقه ٤ ، ٢٠ ، ٤٧ : ٣ .
 شُبَّانَكَ رَجِيئَةً : مطرة في رجب (الشتاء) ٥٠ ، ٣ .
 ليلة رجيئة : ليلة شتوية ١٣ : ١٠ .
 رَيْئِي : أول المطر ١١ ، ٩ ، ٤٩ : ١٠ .
 سَبَّاب : أرض مستوية لاشيء فيها ٥ ، ٤٢ : ٤١ ، ٣٣ (ولكن بسابس ٤٢ ، ٢) .
 مَسَارِب : مراعى ١٣ : ٤ ، ٤٧ : ٤ .
 مشيحاً : مجدداً في السير ٥ ، ٣١ .
 عقاب : تسر : يطلق على العلم ٣ : ٢١ ، ٥٢ : ٢٢ .
 عَكَّتَفَ : وقوف الخيل على انحارب القتل ٤٧ : ١٠ ، ١٤ : وقوف الأسد متفرسة ٣١ ، ١٩ .
 عَوَمَ السَّفِين : سير السفن ١٠ ، ٥١ : ٥ ، ٣ .
 غاب : آجام ، أول لعلها عكتم ٥ ، ٣٤ : ٣٢ ، ١٨ .
 قد أترك القرن : أغادر حصصى (راقداً) ١٠ ، ١٢ : ١٦ ، ١٥ .
 قَلَّصِي : تخمري ، يخاطب ناقة ٣١ ، ٧ : قَلَّصَت ٤٢ ، ١١ .
 قفا : ظهر ، مكان : قفا حير : ٤ ، ٣ : قفا شراف : ٢٨ ، ٣ : قفا ذبال : ٥١ ، ٢ .
 الشرح .
 لُجَّتَيْن : فضة ٤١ ، ٧ ، ٥١ : ١١ الشرح .
 تَلَفَّهُ شَمَّالٌ : تلقه ربح الشمال ٥ ، ٣٥ : تَلَفَ ضِرَامَهَا بضرام ٤٧ ، ١٧ .
 أمثالي : نظرائي ٤٠ ، ٤١ : ٤٤ ، ١٤ : ٤٢ ، ١ .
 مَرَّانَ الوَشِيح : الرمال ٣ ، ٥ : ٥٠ ، ٦ .
 مَطَّ حَاجِيَّتِكَ : تقطيط ٤١ ، ١٢ : أنظر ٥١ ، ٨ .
 مَهَا ، مَهَاةٌ : بكرة وحشية ، تطلق على المرأة ٣٢ ، ١ : ٤٠ ، ١٥ : ٤١ ، ١١ :
 ٤٩ ، ٦ : (أنظر : سَرَّبٌ من ظباء ١٠ ، ١٤) .

ناخبة : رخصة ، لطيفة ، لقب امرأة ٢٨ ، ٥ ، ٤٠ ، ١٥ ، ٤٩ ، ٦ .
 ناهيل : نواهيل : عطشى (رماح) ٣ ، ٢٧ ، ٣٩ ، ١٥ ، ٥٢ ، ١٠ .
 هَذَا وَ : لتغيير الموضوع ٤٠ ، ٩ ، ٤٩ ، ١٢ ، ٥٢ ، ١٥ .
 هي : لغة أسدية في هيبي ٥ ، ٣٣ ، ٤٠ ، ١٦ .
 أَوْجَرَتْ : طعنت (يرمح) ١٦ ، ١٦ ، ٤٠ ، ١٢ .
 ويتجلى في موضوعات عدة قصائد طريقة متسقة في الطواف حول موضوعات
 واحدة . فالقصيدة ٥١ تعالج نفس موضوع القصيدة ٤١ ، ونجده ثانية في القصيدة ١١ ،
 الأبيات ١ - ٥ . وفي المفصليات قصيدة (رقم ٤) للجسيح (أو منقذ) بن الطلاح ، من
 قبيلة عبيد ، عاش في الجيل التالي له ، تتناول الموضوع نفسه ، بطريقة تذكرنا بعبيد ، وقد
 قُتل الجميع ، الذي يصف نفسه بـ "كبير السن" البيت الثالث « في شِعْب جَيْكَلَة » وقد ذكر
 امرؤ القيس (٣٠ : ١٣) أباه الطلاح في عداد أعدائه ، وأنه الذي دس له عند قيصر .
 ويتكرر موضوع القصيدة ٤٧ ، البيت ٦ وبعده في القصيدة ٥٢ . وتشابه القطع المختلفة
 التي تصف العواصف تشابها بارزا في التناول (انظر شرح كل منها) .
 وتحتوي القصائد على فقرات غامضة بسبب ضياع شرحها ، أو سقوط أبيات توضح معانيها ؛
 كما في القصائد ٣ ، ١٣ ، الأبيات ١٦ - ١٧ . ويشك في معاني عدد كبير من الألفاظ ،
 أو يجهل معناها ، ولكن لا يمكن القطع بصحة الألفاظ في هذه الأحوال لرداءة المخطوط .
 وصفوة القول أنه ليس هناك من سبب للشك في صحة نسبة أغلب القصائد المنسوبة
 لعبيد ، أما ما نشك فيه (لأسباب بيّنتها في ترجمة كل قصيدة) فالقصائد ٤٣ ، ٣٠ ، ١٢ ،
 ٤٨ ، بالإضافة إلى أبيات من القصيدة ٣ . وأما الأبيات الحكمية ذات الصبغة الإسلامية ،
 التي تظهر في القصيدة الأولى وبعض القطع الأخرى ، فربما كانت من زيادة بعض المتأخرين .
 ومن الواضح أن بعض الشذرات في الضميمة منحولة أو منسوبة خطأ لعبيد ، مثل رقم ١٥ ،
 ١٧ ، ١٨ ، ٢١ ، ٢٩ ، ٣٣ ، وربما كان الباقي صحيحا .
 وأسلوب عبيد طبيعي وسهل ، ولا يتجلى فيه التكلف الذي أغرم به الأدباء فيما بعد .
 ولم تشق ترجمة القصائد (غير المخرفة) في معظم الأحيان إلا في مواضع قليلة .

مقدمة جامع الديوان المخطوط

كان من شأن عبيد بن الأبرص بن جُشَم بن عامر [بن هير] بن مالك بن الحارث [ابن سعد] بن ثعلبة [بن دودان] بن أمد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ، أنه كان رجلاً مُقْبِلًا لآمال له . فأقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه أخت له تُدعى بملوية ليورد غنمه : ففقه رجل من مالك بن ثعلبة وجنّيته . فانطلق حزينا مغموما للذي صنع المالكى به حتى أتى شجرات واستظل تحتهن ، فناما هو وأخته . فزعما أن المالكى نظر إليه وإلى أخته [إلى جنبه فقال] :

ذاك عبيد قد أصاب ميًا يا ليتسه أفتحها صبيًا

فحملت فولدت ضاويًا

فسمعه عبيد فرفع يديه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم إن فلانا قد ظلمنى ورمانى بالبهتان ، فأد لئى منه واتصرفنى عليه . ثم رفع رأسه إلى السماء ثم ابتهل فقال : اللهم ذاك يقول الشعر . [ثم نام] .

فزعوا أنه أتاه آت فى منامه بكبة من شعر فألقاها فى فيه وقال : قل ما بدا لك ، فأتت أشعر العرب وأجهد العرب : إن صرت مقاتلاً فليما بسطت يدا ووصلت رحما . فانتبه وهو يرتجز ببني مالك (وكان يقال لهم بنو الزئبية) وهو يقول :

يا بني الزئبية ما غركم لكم الويل يسريال حَجْرٌ

فلم يزل فضله فى قومه يُعرف حتى قُتل .

وكان من حديث [قتله أن المنذر بن ماء السماء بسنى الغريرين . فقيل له : ماذا تريد بهما ؟] وكان بناهما على قبرى رجلين من بني أسد كانا نديعيه ، أحدهما خالد بن تفلّة الفقعسى ، وكان أسرى يوم جيلة . والآخر عمرو بن مسعود ، فقال : ما أنا بملاك إن خالف الناس أمرى : لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما . وكان (له) فى السنة يومان معروفان

بيوم يؤس ويوم نعمة : فكان إذا خرج يوم يؤسه يذبح فيه أول من يلقاه كائنا من كان ؛
 وإذا خرج في يوم نعمته يصل أول من يلقاه ويحبوه ويحسن إليه . فبينما هو يسير في يوم
 يؤسه ، إذ أشرف له عبيد . فقال لرجل من كان معه : من هذا الشقي ؟ فقال له : هذا
 عبيد بن الأبرص ، فأقى به . فقال له الرجل : أبيت اللعن أتركه ، فإن عنده من حسن
 القريض أفضل مما تدرك في قتله . مع أنه من رؤساء قومه وأهل النجدة والشأن فيهم ،
 فاصبر منه وادعه إلى مدحك ، فإن سمعت ما يعجبك كنت قد عتقت له المنة ، فإن مدحتك
 الصنيعة ، فإن لم يعجبك قوله كان هنيئا عليك قتله ، فإذا نزلنا فادع به . قال : فنزل المنذر
 فطعم وشرب ، وبينه وبين الناس حجاب يراهم منه ولا يرونه . فدعا بعبيد من وراء السر .
 فقال له رديفه : ما ترى يا أبا أسد ؟ قال : أرى الخوايا عليها المنايا . قال : فعليك بالخروج
 له ليقرئك ذلك من الخلاص . قال : ثكلتك الثواكل ، إني لأعطي باليد ، ولا أخضير
 البعيد ، والموت أحب إلى . قال [له الملك] : أفقلت شيئا ؟ قال : حال الجريض دون
 القريض . قال له المنذر : أنشدني من قولك : « أقفر من أهله ملحوب » .
 قال عبيد :

أقفر من أهله عبيد فليس يُبدى ولا يُعيد
 قال : أنشدنا أيضا . فقال :

الخمر تكيّ الطلاء كما الذئب يكيّ أبا جعده
 فقال : قل في مدحنا يسير في العرب . [قال] : أما والصبار في ما عجل فلا . قال : نطلقك
 ونحسن إليك . قال : أما وأنا أسير في يدك فلا . قال : نردك إلى أهلك ونلتزم رقتك :
 قال : أما على شرط المدح فلا .

قال عبيد :

أوصى بني وأعمامهم بأن المتأيا لهم راصده
 لها مدّة فنفوس العباد إليها وإن جهلوا قاصده
 فوالله إن عشت ما سرتي وإن مت ما كانت العائده
 فقال بعض القوم : أنشد الملك . قال : لا يرجي لك من ليس معك . قال بعضهم من القوم :
 أنشد الملك . قال : وأُميرٌ دون عبيدة الودم . قال بعض القوم : أنشد الملك . فقال :
 حال الجريض دون القريض . وكان مما أنشده عبيد بن الأبرص :

مَهْلًا أَيَتَيْتَ اللَّعْنَ [مَهْلًا إِنْ] فَمَا قُلْتَ آمَنَ
 فِي كُلِّ وَادٍ يَتَرَبَّعُ فَالْقُصُورُ إِلَى الْبَيْتِ
 تَطْرِبُ عَانَ أَوْ صَبَا حُحْرَقِ أَوْ [صَوْتٌ] حَامَةً
 بَرَمَتْ يَتَوَّأَسِدَ كَمَا بَرَمَتْ بِبَيْتِهَا الْحَمَامَةُ
 مَهْمَا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقْلًا أَوْ قَتَلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
 ذَلُّوا فَاعْطَوْكَ الْقِسَا دَعَا كَالْحَيْمِرِ ذِي الْخِرَامَةِ

قال له المنذر : يا عبيد أئمة قتلة أحب إليك أن أقتلك ؟ قال : أيها الملك رَوِّني من الخمر
 وافصلي ، وشأنك شأني . [فسقاه الخمر ثم] أقطع له الأكحل : فلم يزل الدم يسيل حتى
 نفذ الدم وسالت الخمر فأت .
 ثم حديثه ثم ابتدأنا بشعره :

قافية الباء

١

قال عبيد بن الأبرص يرد على امرئ القيس :

١- أَتُوْعِدُ أَشْرَقِي وَتَرَكْتِ حُجْرًا يُرِيغُ سَوَادَ عَيْنَيْهِ الْغُرَابِ

٢

١- أَبْتَوَا دِينَ الْمَلُوكِ فَهُمْ لِقَاحٌ إِذَا نُدُّوْا إِلَى حَرْبٍ أَجَابُوا

المراجع :

البيدادي : خزائن الأدب ٣ : ٤٠٣ ؛ ليال : ديوان عبيد ٨١ .

الشرح :

(١) حُجْرٌ : أبو امرئ القيس ، وقد قتله بنو أسد قوم عبيد . يُرِيغُ : يطلب .

• • •

المراجع :

الجاحظ ٣ : ٦٢ ؛ ليال ديوان عبيد ٨١ .

الشرح :

(١) دِينَ الْمَلُوكِ : طاعتهم والخضوع لهم . اللَّقَاحُ : القبيلة التي لا تدين للملوك ، أو لم يصبها
سبياء أو أمر . وأنشد صاحب اللسان في « لِقَاح » البيت مع بعض خلاف ، ولم ينسبه ، وهذه
روايته :

لَعَمْرُ أَبِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي لَنْعَمَ الْحَيِّ فِي الْجَلِيِّ رِيحُ
أَبْتَوَا دِينَ الْمَلُوكِ فَهُمْ لِقَاحٌ إِذَا هِيجُوا إِلَى حَرْبٍ أَشَاحُوا

١- ابن الأبرص

جزء القصيدة :

لم تبين لنا المراجع الظروف التي أدت إلى نظم هذه القصيدة ، ولذلك قد يصعب فهم بعض معانيها ، وربما لا يظهر ما بها من نقص ، أو زيادة منحولة ، أو تحريف . ولكن القصيدة نفسها تبين أن بني جديلة اجتمعوا للإغارة على بني أسد، وإن كانت التذمر منهم عن ذلك (١ - ٤) . ثم يبدأ القتال ، ويسقط من بني أسد ثلاثة قتلى (٥ - ٧) . ولكن بني أسد إذا كانت لقيت بعض الحسائر في هذه الغارة ، فقد كلفت أعداءها قبل ذلك خسائر أفدح وأعظم (٧ - ٨) . والبيتان التاليان (٩ ، ١٠) موضعهما كليل هنا ، لا يرتبطان بما بعدهما ولا بما قبلهما . وينتقل الشاعر إلى وصف قوى بني أسد (١٢ - ١٧) ، ويعدد انتصاراتها السابقة (١٨ - ٢٦) ويختم القصيدة بذكر مقتل حُجْر أبي امرئ القيس (٢٧ - ٢٩) . والقصيدة من بحر الكامل .

قال :

١ - أَتَيْتُ أَنْ بَنِي جَدِيلَةَ أَوْعَيْتُوا نَفْسَرَاءَ مِثْنِ سَكَمِي لَنَا وَتَكَتَبُوا

المراجع :

ليال : ديوان عبيد ١٢ : ابن الشجري : المختارات ٢ : ٥٤ (من البيت ١٢ إلى آخرها) ؛ لسان العرب ٢ : ٣٠٠ : ٣٠٢ : ٣٠٣ : ٣٠٤ : ٣٠٥ : ٣٠٦ : ٣٠٧ : ٣٠٨ : ٣٠٩ : ٣١٠ : ٣١١ : ٣١٢ : ٣١٣ : ٣١٤ : ٣١٥ : ٣١٦ : ٣١٧ : ٣١٨ : ٣١٩ : ٣٢٠ : ٣٢١ : ٣٢٢ : ٣٢٣ : ٣٢٤ : ٣٢٥ : ٣٢٦ : ٣٢٧ : ٣٢٨ : ٣٢٩ : ٣٣٠ : ٣٣١ : ٣٣٢ : ٣٣٣ : ٣٣٤ : ٣٣٥ : ٣٣٦ : ٣٣٧ : ٣٣٨ : ٣٣٩ : ٣٤٠ : ٣٤١ : ٣٤٢ : ٣٤٣ : ٣٤٤ : ٣٤٥ : ٣٤٦ : ٣٤٧ : ٣٤٨ : ٣٤٩ : ٣٥٠ : ٣٥١ : ٣٥٢ : ٣٥٣ : ٣٥٤ : ٣٥٥ : ٣٥٦ : ٣٥٧ : ٣٥٨ : ٣٥٩ : ٣٦٠ : ٣٦١ : ٣٦٢ : ٣٦٣ : ٣٦٤ : ٣٦٥ : ٣٦٦ : ٣٦٧ : ٣٦٨ : ٣٦٩ : ٣٧٠ : ٣٧١ : ٣٧٢ : ٣٧٣ : ٣٧٤ : ٣٧٥ : ٣٧٦ : ٣٧٧ : ٣٧٨ : ٣٧٩ : ٣٨٠ : ٣٨١ : ٣٨٢ : ٣٨٣ : ٣٨٤ : ٣٨٥ : ٣٨٦ : ٣٨٧ : ٣٨٨ : ٣٨٩ : ٣٩٠ : ٣٩١ : ٣٩٢ : ٣٩٣ : ٣٩٤ : ٣٩٥ : ٣٩٦ : ٣٩٧ : ٣٩٨ : ٣٩٩ : ٤٠٠ : ٤٠١ : ٤٠٢ : ٤٠٣ : ٤٠٤ : ٤٠٥ : ٤٠٦ : ٤٠٧ : ٤٠٨ : ٤٠٩ : ٤١٠ : ٤١١ : ٤١٢ : ٤١٣ : ٤١٤ : ٤١٥ : ٤١٦ : ٤١٧ : ٤١٨ : ٤١٩ : ٤٢٠ : ٤٢١ : ٤٢٢ : ٤٢٣ : ٤٢٤ : ٤٢٥ : ٤٢٦ : ٤٢٧ : ٤٢٨ : ٤٢٩ : ٤٣٠ : ٤٣١ : ٤٣٢ : ٤٣٣ : ٤٣٤ : ٤٣٥ : ٤٣٦ : ٤٣٧ : ٤٣٨ : ٤٣٩ : ٤٤٠ : ٤٤١ : ٤٤٢ : ٤٤٣ : ٤٤٤ : ٤٤٥ : ٤٤٦ : ٤٤٧ : ٤٤٨ : ٤٤٩ : ٤٥٠ : ٤٥١ : ٤٥٢ : ٤٥٣ : ٤٥٤ : ٤٥٥ : ٤٥٦ : ٤٥٧ : ٤٥٨ : ٤٥٩ : ٤٦٠ : ٤٦١ : ٤٦٢ : ٤٦٣ : ٤٦٤ : ٤٦٥ : ٤٦٦ : ٤٦٧ : ٤٦٨ : ٤٦٩ : ٤٧٠ : ٤٧١ : ٤٧٢ : ٤٧٣ : ٤٧٤ : ٤٧٥ : ٤٧٦ : ٤٧٧ : ٤٧٨ : ٤٧٩ : ٤٨٠ : ٤٨١ : ٤٨٢ : ٤٨٣ : ٤٨٤ : ٤٨٥ : ٤٨٦ : ٤٨٧ : ٤٨٨ : ٤٨٩ : ٤٩٠ : ٤٩١ : ٤٩٢ : ٤٩٣ : ٤٩٤ : ٤٩٥ : ٤٩٦ : ٤٩٧ : ٤٩٨ : ٤٩٩ : ٥٠٠ : ٥٠١ : ٥٠٢ : ٥٠٣ : ٥٠٤ : ٥٠٥ : ٥٠٦ : ٥٠٧ : ٥٠٨ : ٥٠٩ : ٥١٠ : ٥١١ : ٥١٢ : ٥١٣ : ٥١٤ : ٥١٥ : ٥١٦ : ٥١٧ : ٥١٨ : ٥١٩ : ٥٢٠ : ٥٢١ : ٥٢٢ : ٥٢٣ : ٥٢٤ : ٥٢٥ : ٥٢٦ : ٥٢٧ : ٥٢٨ : ٥٢٩ : ٥٣٠ : ٥٣١ : ٥٣٢ : ٥٣٣ : ٥٣٤ : ٥٣٥ : ٥٣٦ : ٥٣٧ : ٥٣٨ : ٥٣٩ : ٥٤٠ : ٥٤١ : ٥٤٢ : ٥٤٣ : ٥٤٤ : ٥٤٥ : ٥٤٦ : ٥٤٧ : ٥٤٨ : ٥٤٩ : ٥٥٠ : ٥٥١ : ٥٥٢ : ٥٥٣ : ٥٥٤ : ٥٥٥ : ٥٥٦ : ٥٥٧ : ٥٥٨ : ٥٥٩ : ٥٦٠ : ٥٦١ : ٥٦٢ : ٥٦٣ : ٥٦٤ : ٥٦٥ : ٥٦٦ : ٥٦٧ : ٥٦٨ : ٥٦٩ : ٥٧٠ : ٥٧١ : ٥٧٢ : ٥٧٣ : ٥٧٤ : ٥٧٥ : ٥٧٦ : ٥٧٧ : ٥٧٨ : ٥٧٩ : ٥٨٠ : ٥٨١ : ٥٨٢ : ٥٨٣ : ٥٨٤ : ٥٨٥ : ٥٨٦ : ٥٨٧ : ٥٨٨ : ٥٨٩ : ٥٩٠ : ٥٩١ : ٥٩٢ : ٥٩٣ : ٥٩٤ : ٥٩٥ : ٥٩٦ : ٥٩٧ : ٥٩٨ : ٥٩٩ : ٦٠٠ : ٦٠١ : ٦٠٢ : ٦٠٣ : ٦٠٤ : ٦٠٥ : ٦٠٦ : ٦٠٧ : ٦٠٨ : ٦٠٩ : ٦١٠ : ٦١١ : ٦١٢ : ٦١٣ : ٦١٤ : ٦١٥ : ٦١٦ : ٦١٧ : ٦١٨ : ٦١٩ : ٦٢٠ : ٦٢١ : ٦٢٢ : ٦٢٣ : ٦٢٤ : ٦٢٥ : ٦٢٦ : ٦٢٧ : ٦٢٨ : ٦٢٩ : ٦٣٠ : ٦٣١ : ٦٣٢ : ٦٣٣ : ٦٣٤ : ٦٣٥ : ٦٣٦ : ٦٣٧ : ٦٣٨ : ٦٣٩ : ٦٤٠ : ٦٤١ : ٦٤٢ : ٦٤٣ : ٦٤٤ : ٦٤٥ : ٦٤٦ : ٦٤٧ : ٦٤٨ : ٦٤٩ : ٦٥٠ : ٦٥١ : ٦٥٢ : ٦٥٣ : ٦٥٤ : ٦٥٥ : ٦٥٦ : ٦٥٧ : ٦٥٨ : ٦٥٩ : ٦٦٠ : ٦٦١ : ٦٦٢ : ٦٦٣ : ٦٦٤ : ٦٦٥ : ٦٦٦ : ٦٦٧ : ٦٦٨ : ٦٦٩ : ٦٧٠ : ٦٧١ : ٦٧٢ : ٦٧٣ : ٦٧٤ : ٦٧٥ : ٦٧٦ : ٦٧٧ : ٦٧٨ : ٦٧٩ : ٦٨٠ : ٦٨١ : ٦٨٢ : ٦٨٣ : ٦٨٤ : ٦٨٥ : ٦٨٦ : ٦٨٧ : ٦٨٨ : ٦٨٩ : ٦٩٠ : ٦٩١ : ٦٩٢ : ٦٩٣ : ٦٩٤ : ٦٩٥ : ٦٩٦ : ٦٩٧ : ٦٩٨ : ٦٩٩ : ٧٠٠ : ٧٠١ : ٧٠٢ : ٧٠٣ : ٧٠٤ : ٧٠٥ : ٧٠٦ : ٧٠٧ : ٧٠٨ : ٧٠٩ : ٧١٠ : ٧١١ : ٧١٢ : ٧١٣ : ٧١٤ : ٧١٥ : ٧١٦ : ٧١٧ : ٧١٨ : ٧١٩ : ٧٢٠ : ٧٢١ : ٧٢٢ : ٧٢٣ : ٧٢٤ : ٧٢٥ : ٧٢٦ : ٧٢٧ : ٧٢٨ : ٧٢٩ : ٧٣٠ : ٧٣١ : ٧٣٢ : ٧٣٣ : ٧٣٤ : ٧٣٥ : ٧٣٦ : ٧٣٧ : ٧٣٨ : ٧٣٩ : ٧٤٠ : ٧٤١ : ٧٤٢ : ٧٤٣ : ٧٤٤ : ٧٤٥ : ٧٤٦ : ٧٤٧ : ٧٤٨ : ٧٤٩ : ٧٥٠ : ٧٥١ : ٧٥٢ : ٧٥٣ : ٧٥٤ : ٧٥٥ : ٧٥٦ : ٧٥٧ : ٧٥٨ : ٧٥٩ : ٧٦٠ : ٧٦١ : ٧٦٢ : ٧٦٣ : ٧٦٤ : ٧٦٥ : ٧٦٦ : ٧٦٧ : ٧٦٨ : ٧٦٩ : ٧٧٠ : ٧٧١ : ٧٧٢ : ٧٧٣ : ٧٧٤ : ٧٧٥ : ٧٧٦ : ٧٧٧ : ٧٧٨ : ٧٧٩ : ٧٨٠ : ٧٨١ : ٧٨٢ : ٧٨٣ : ٧٨٤ : ٧٨٥ : ٧٨٦ : ٧٨٧ : ٧٨٨ : ٧٨٩ : ٧٩٠ : ٧٩١ : ٧٩٢ : ٧٩٣ : ٧٩٤ : ٧٩٥ : ٧٩٦ : ٧٩٧ : ٧٩٨ : ٧٩٩ : ٨٠٠ : ٨٠١ : ٨٠٢ : ٨٠٣ : ٨٠٤ : ٨٠٥ : ٨٠٦ : ٨٠٧ : ٨٠٨ : ٨٠٩ : ٨١٠ : ٨١١ : ٨١٢ : ٨١٣ : ٨١٤ : ٨١٥ : ٨١٦ : ٨١٧ : ٨١٨ : ٨١٩ : ٨٢٠ : ٨٢١ : ٨٢٢ : ٨٢٣ : ٨٢٤ : ٨٢٥ : ٨٢٦ : ٨٢٧ : ٨٢٨ : ٨٢٩ : ٨٣٠ : ٨٣١ : ٨٣٢ : ٨٣٣ : ٨٣٤ : ٨٣٥ : ٨٣٦ : ٨٣٧ : ٨٣٨ : ٨٣٩ : ٨٤٠ : ٨٤١ : ٨٤٢ : ٨٤٣ : ٨٤٤ : ٨٤٥ : ٨٤٦ : ٨٤٧ : ٨٤٨ : ٨٤٩ : ٨٥٠ : ٨٥١ : ٨٥٢ : ٨٥٣ : ٨٥٤ : ٨٥٥ : ٨٥٦ : ٨٥٧ : ٨٥٨ : ٨٥٩ : ٨٦٠ : ٨٦١ : ٨٦٢ : ٨٦٣ : ٨٦٤ : ٨٦٥ : ٨٦٦ : ٨٦٧ : ٨٦٨ : ٨٦٩ : ٨٧٠ : ٨٧١ : ٨٧٢ : ٨٧٣ : ٨٧٤ : ٨٧٥ : ٨٧٦ : ٨٧٧ : ٨٧٨ : ٨٧٩ : ٨٨٠ : ٨٨١ : ٨٨٢ : ٨٨٣ : ٨٨٤ : ٨٨٥ : ٨٨٦ : ٨٨٧ : ٨٨٨ : ٨٨٩ : ٨٩٠ : ٨٩١ : ٨٩٢ : ٨٩٣ : ٨٩٤ : ٨٩٥ : ٨٩٦ : ٨٩٧ : ٨٩٨ : ٨٩٩ : ٩٠٠ : ٩٠١ : ٩٠٢ : ٩٠٣ : ٩٠٤ : ٩٠٥ : ٩٠٦ : ٩٠٧ : ٩٠٨ : ٩٠٩ : ٩١٠ : ٩١١ : ٩١٢ : ٩١٣ : ٩١٤ : ٩١٥ : ٩١٦ : ٩١٧ : ٩١٨ : ٩١٩ : ٩٢٠ : ٩٢١ : ٩٢٢ : ٩٢٣ : ٩٢٤ : ٩٢٥ : ٩٢٦ : ٩٢٧ : ٩٢٨ : ٩٢٩ : ٩٣٠ : ٩٣١ : ٩٣٢ : ٩٣٣ : ٩٣٤ : ٩٣٥ : ٩٣٦ : ٩٣٧ : ٩٣٨ : ٩٣٩ : ٩٤٠ : ٩٤١ : ٩٤٢ : ٩٤٣ : ٩٤٤ : ٩٤٥ : ٩٤٦ : ٩٤٧ : ٩٤٨ : ٩٤٩ : ٩٥٠ : ٩٥١ : ٩٥٢ : ٩٥٣ : ٩٥٤ : ٩٥٥ : ٩٥٦ : ٩٥٧ : ٩٥٨ : ٩٥٩ : ٩٦٠ : ٩٦١ : ٩٦٢ : ٩٦٣ : ٩٦٤ : ٩٦٥ : ٩٦٦ : ٩٦٧ : ٩٦٨ : ٩٦٩ : ٩٧٠ : ٩٧١ : ٩٧٢ : ٩٧٣ : ٩٧٤ : ٩٧٥ : ٩٧٦ : ٩٧٧ : ٩٧٨ : ٩٧٩ : ٩٨٠ : ٩٨١ : ٩٨٢ : ٩٨٣ : ٩٨٤ : ٩٨٥ : ٩٨٦ : ٩٨٧ : ٩٨٨ : ٩٨٩ : ٩٩٠ : ٩٩١ : ٩٩٢ : ٩٩٣ : ٩٩٤ : ٩٩٥ : ٩٩٦ : ٩٩٧ : ٩٩٨ : ٩٩٩ : ١٠٠٠ : ١٠٠١ : ١٠٠٢ : ١٠٠٣ : ١٠٠٤ : ١٠٠٥ : ١٠٠٦ : ١٠٠٧ : ١٠٠٨ : ١٠٠٩ : ١٠١٠ : ١٠١١ : ١٠١٢ : ١٠١٣ : ١٠١٤ : ١٠١٥ : ١٠١٦ : ١٠١٧ : ١٠١٨ : ١٠١٩ : ١٠٢٠ : ١٠٢١ : ١٠٢٢ : ١٠٢٣ : ١٠٢٤ : ١٠٢٥ : ١٠٢٦ : ١٠٢٧ : ١٠٢٨ : ١٠٢٩ : ١٠٣٠ : ١٠٣١ : ١٠٣٢ : ١٠٣٣ : ١٠٣٤ : ١٠٣٥ : ١٠٣٦ : ١٠٣٧ : ١٠٣٨ : ١٠٣٩ : ١٠٤٠ : ١٠٤١ : ١٠٤٢ : ١٠٤٣ : ١٠٤٤ : ١٠٤٥ : ١٠٤٦ : ١٠٤٧ : ١٠٤٨ : ١٠٤٩ : ١٠٥٠ : ١٠٥١ : ١٠٥٢ : ١٠٥٣ : ١٠٥٤ : ١٠٥٥ : ١٠٥٦ : ١٠٥٧ : ١٠٥٨ : ١٠٥٩ : ١٠٦٠ : ١٠٦١ : ١٠٦٢ : ١٠٦٣ : ١٠٦٤ : ١٠٦٥ : ١٠٦٦ : ١٠٦٧ : ١٠٦٨ : ١٠٦٩ : ١٠٧٠ : ١٠٧١ : ١٠٧٢ : ١٠٧٣ : ١٠٧٤ : ١٠٧٥ : ١٠٧٦ : ١٠٧٧ : ١٠٧٨ : ١٠٧٩ : ١٠٨٠ : ١٠٨١ : ١٠٨٢ : ١٠٨٣ : ١٠٨٤ : ١٠٨٥ : ١٠٨٦ : ١٠٨٧ : ١٠٨٨ : ١٠٨٩ : ١٠٩٠ : ١٠٩١ : ١٠٩٢ : ١٠٩٣ : ١٠٩٤ : ١٠٩٥ : ١٠٩٦ : ١٠٩٧ : ١٠٩٨ : ١٠٩٩ : ١١٠٠ : ١١٠١ : ١١٠٢ : ١١٠٣ : ١١٠٤ : ١١٠٥ : ١١٠٦ : ١١٠٧ : ١١٠٨ : ١١٠٩ : ١١١٠ : ١١١١ : ١١١٢ : ١١١٣ : ١١١٤ : ١١١٥ : ١١١٦ : ١١١٧ : ١١١٨ : ١١١٩ : ١١٢٠ : ١١٢١ : ١١٢٢ : ١١٢٣ : ١١٢٤ : ١١٢٥ : ١١٢٦ : ١١٢٧ : ١١٢٨ : ١١٢٩ : ١١٣٠ : ١١٣١ : ١١٣٢ : ١١٣٣ : ١١٣٤ : ١١٣٥ : ١١٣٦ : ١١٣٧ : ١١٣٨ : ١١٣٩ : ١١٤٠ : ١١٤١ : ١١٤٢ : ١١٤٣ : ١١٤٤ : ١١٤٥ : ١١٤٦ : ١١٤٧ : ١١٤٨ : ١١٤٩ : ١١٥٠ : ١١٥١ : ١١٥٢ : ١١٥٣ : ١١٥٤ : ١١٥٥ : ١١٥٦ : ١١٥٧ : ١١٥٨ : ١١٥٩ : ١١٦٠ : ١١٦١ : ١١٦٢ : ١١٦٣ : ١١٦٤ : ١١٦٥ : ١١٦٦ : ١١٦٧ : ١١٦٨ : ١١٦٩ : ١١٧٠ : ١١٧١ : ١١٧٢ : ١١٧٣ : ١١٧٤ : ١١٧٥ : ١١٧٦ : ١١٧٧ : ١١٧٨ : ١١٧٩ : ١١٨٠ : ١١٨١ : ١١٨٢ : ١١٨٣ : ١١٨٤ : ١١٨٥ : ١١٨٦ : ١١٨٧ : ١١٨٨ : ١١٨٩ : ١١٩٠ : ١١٩١ : ١١٩٢ : ١١٩٣ : ١١٩٤ : ١١٩٥ : ١١٩٦ : ١١٩٧ : ١١٩٨ : ١١٩٩ : ١٢٠٠ : ١٢٠١ : ١٢٠٢ : ١٢٠٣ : ١٢٠٤ : ١٢٠٥ : ١٢٠٦ : ١٢٠٧ : ١٢٠٨ : ١٢٠٩ : ١٢١٠ : ١٢١١ : ١٢١٢ : ١٢١٣ : ١٢١٤ : ١٢١٥ : ١٢١٦ : ١٢١٧ : ١٢١٨ : ١٢١٩ : ١٢٢٠ : ١٢٢١ : ١٢٢٢ : ١٢٢٣ : ١٢٢٤ : ١٢٢٥ : ١٢٢٦ : ١٢٢٧ : ١٢٢٨ : ١٢٢٩ : ١٢٣٠ : ١٢٣١ : ١٢٣٢ : ١٢٣٣ : ١٢٣٤ : ١٢٣٥ : ١٢٣٦ : ١٢٣٧ : ١٢٣٨ : ١٢٣٩ : ١٢٤٠ : ١٢٤١ : ١٢٤٢ : ١٢٤٣ : ١٢٤٤ : ١٢٤٥ : ١٢٤٦ : ١٢٤٧ : ١٢٤٨ : ١٢٤٩ : ١٢٥٠ : ١٢٥١ : ١٢٥٢ : ١٢٥٣ : ١٢٥٤ : ١٢٥٥ : ١٢٥٦ : ١٢٥٧ : ١٢٥٨ : ١٢٥٩ : ١٢٦٠ : ١٢٦١ : ١٢٦٢ : ١٢٦٣ : ١٢٦٤ : ١٢٦٥ : ١٢٦٦ : ١٢٦٧ : ١٢٦٨ : ١٢٦٩ : ١٢٧٠ : ١٢٧١ : ١٢٧٢ : ١٢٧٣ : ١٢٧٤ : ١٢٧٥ : ١٢٧٦ : ١٢٧٧ : ١٢٧٨ : ١٢٧٩ : ١٢٨٠ : ١٢٨١ : ١٢٨٢ : ١٢٨٣ : ١٢٨٤ : ١٢٨٥ : ١٢٨٦ : ١٢٨٧ : ١٢٨٨ : ١٢٨٩ : ١٢٩٠ : ١٢٩١ : ١٢٩٢ : ١٢٩٣ : ١٢٩٤ : ١٢٩٥ : ١٢٩٦ : ١٢٩٧ : ١٢٩٨ : ١٢٩٩ : ١٣٠٠ : ١٣٠١ : ١٣٠٢ : ١٣٠٣ : ١٣٠٤ : ١٣٠٥ : ١٣٠٦ : ١٣٠٧ : ١٣٠٨ : ١٣٠٩ : ١٣١٠ : ١٣١١ : ١٣١٢ : ١٣١٣ : ١٣١٤ : ١٣١٥ : ١٣١٦ : ١٣١٧ : ١٣١٨ : ١٣١٩ : ١٣٢٠ : ١٣٢١ : ١٣٢٢ : ١٣٢٣ : ١٣٢٤ : ١٣٢٥ : ١٣٢٦ : ١٣٢٧ : ١٣٢٨ : ١٣٢٩ : ١٣٣٠ : ١٣٣١ : ١٣٣٢ : ١٣٣٣ : ١٣٣٤ : ١٣٣٥ : ١٣٣٦ : ١٣٣٧ : ١٣٣٨ : ١٣٣٩ : ١٣٤٠ : ١٣٤١ : ١٣٤٢ : ١٣٤٣ : ١٣٤٤ : ١٣٤٥ : ١٣٤٦ : ١٣٤٧ : ١٣٤٨ : ١٣٤٩ : ١٣٥٠ : ١٣٥١ : ١٣٥٢ : ١٣٥٣ : ١٣٥٤ : ١٣٥٥ : ١٣٥٦ : ١٣٥٧ : ١٣٥٨ : ١٣٥٩ : ١٣٦٠ : ١٣٦١ : ١٣٦٢ : ١٣٦٣ : ١٣٦٤ : ١٣٦٥ : ١٣٦٦ : ١٣٦٧ : ١٣٦٨ : ١٣٦٩ : ١٣٧٠ : ١٣٧١ : ١٣٧٢ : ١٣٧٣ : ١٣٧٤ : ١٣٧٥ : ١٣٧٦ : ١٣٧٧ : ١٣٧٨ : ١٣٧٩ : ١٣٨٠ : ١٣٨١ : ١٣٨٢ : ١٣٨٣ : ١٣٨٤ : ١٣٨٥ : ١٣٨٦ : ١٣٨٧ : ١٣٨٨ : ١٣٨٩ : ١٣٩٠ : ١٣٩١ : ١٣٩٢ : ١٣٩٣ : ١٣٩٤ : ١٣٩٥ : ١٣٩٦ : ١٣٩٧ : ١٣٩٨ : ١٣٩٩ : ١٤٠٠ : ١٤٠١ : ١٤٠٢ : ١٤٠٣ : ١٤٠٤ : ١٤٠٥ : ١٤٠٦ : ١٤٠٧ : ١٤٠٨ : ١٤٠٩ : ١٤١٠ : ١٤١١ : ١٤١٢ : ١٤١٣ : ١٤١٤ : ١٤١٥ : ١٤١٦ : ١٤١٧ : ١٤١٨ : ١٤١٩ : ١٤٢٠ : ١٤٢١ : ١٤٢٢ : ١٤٢٣ : ١٤٢٤ : ١٤٢٥ : ١٤٢٦ : ١٤٢٧ : ١٤٢٨ : ١٤٢٩ : ١٤٣٠ : ١٤٣١ : ١٤٣٢ : ١٤٣٣ : ١٤٣٤ : ١٤٣٥ : ١٤٣٦ : ١٤٣٧ : ١٤٣٨ : ١٤٣٩ : ١٤٤٠ : ١٤٤١ : ١٤٤٢ : ١٤٤٣ : ١٤٤٤ : ١٤٤٥ : ١٤٤٦ : ١٤٤٧ : ١٤٤٨ : ١٤٤٩ : ١٤٥٠ : ١٤٥١ : ١٤٥٢ : ١٤٥٣ : ١٤٥٤ : ١٤٥٥ : ١٤٥٦ : ١٤٥٧ : ١٤٥٨ : ١٤٥٩ : ١٤٦٠ : ١٤٦١ : ١٤٦٢ : ١٤٦٣ : ١٤٦٤ : ١٤٦٥ : ١٤٦٦ : ١٤٦٧ : ١٤٦٨ : ١٤٦٩ : ١٤٧٠ : ١٤٧١ : ١٤٧٢ : ١٤٧٣ : ١٤٧٤ : ١٤٧٥ : ١٤٧٦ : ١٤٧٧ : ١٤٧٨ : ١٤٧٩ : ١٤٨٠ : ١٤٨١ : ١٤٨٢ : ١٤٨٣ : ١٤٨٤ : ١٤٨٥ : ١٤٨٦ : ١٤٨٧ : ١٤٨٨ : ١٤٨٩ : ١٤٩٠ : ١٤٩١ : ١٤٩٢ : ١٤٩٣ : ١٤٩٤ : ١٤٩٥ : ١٤٩٦ : ١٤٩٧ : ١٤٩٨ : ١٤٩٩ : ١٥٠٠ : ١٥٠١ : ١٥٠٢ : ١٥٠٣ : ١٥٠٤ : ١٥٠٥ : ١٥٠٦ : ١٥٠٧ : ١٥٠٨ : ١٥٠٩ : ١٥١٠ : ١٥١١ : ١٥١٢ : ١٥١٣ : ١٥١٤ : ١٥١٥ : ١٥١٦ : ١٥١٧ : ١٥١٨ : ١٥١٩ : ١٥٢٠ : ١٥٢١ : ١٥٢٢ : ١٥٢٣ : ١٥٢٤ : ١٥٢٥ : ١٥٢٦ : ١٥٢٧ : ١٥٢٨ : ١٥٢٩ : ١٥٣٠ : ١٥٣١ : ١٥٣٢ : ١٥٣٣ : ١٥٣٤ : ١٥٣٥ : ١٥٣٦ : ١٥٣٧ : ١٥٣٨ : ١٥٣٩ : ١٥٤٠ : ١٥٤١ : ١٥٤٢ : ١٥٤٣ : ١٥٤٤ : ١٥٤٥ : ١٥٤٦ : ١٥٤٧ : ١٥٤٨ : ١٥٤٩ : ١٥٥٠ : ١٥٥١ : ١٥٥٢ : ١٥٥٣ : ١٥٥٤ : ١٥٥٥ : ١٥٥٦ : ١٥٥٧ : ١٥٥٨ : ١٥٥٩ : ١٥٦٠ : ١٥٦١ : ١٥٦٢ : ١٥٦٣ : ١٥٦٤ : ١٥٦٥ : ١٥٦٦ : ١٥٦٧ : ١٥٦٨ : ١٥٦٩ : ١٥٧٠ : ١٥٧١ : ١٥٧٢ : ١٥٧٣ : ١٥٧٤ : ١٥٧٥ : ١٥٧٦ : ١٥٧٧ : ١٥٧٨ : ١٥٧٩ : ١٥٨٠ : ١٥٨١ : ١٥٨٢ : ١٥٨٣ : ١٥٨٤ : ١٥٨٥ : ١٥٨٦ : ١٥٨٧ : ١٥٨٨ : ١٥٨٩ : ١٥٩٠ : ١٥٩١ : ١٥٩٢ : ١٥٩٣ : ١٥٩٤ : ١٥٩٥ : ١٥٩٦ : ١٥٩٧ : ١٥٩٨ : ١٥٩٩ : ١٦٠٠ : ١٦٠١ : ١٦٠٢ : ١٦٠٣ : ١٦٠٤ : ١٦٠٥ : ١٦٠٦ : ١٦٠٧ : ١٦٠٨ : ١٦٠٩ : ١٦١٠ : ١٦١١ : ١٦١٢ : ١٦١٣ : ١

- ٢- وَلَقَدْ جَرَىٰ هُمُ فَلَمَّ يَتَعَيَّفُوا تَيْسٌ قَعِيدٌ كَالْوَلِيَّةِ أَعْصَبُ
 ٣- وَأَبُو الْفِرَاحِ عَلَى حَشَاشٍ هَشِيمَةٍ مُتَنَكِّبًا لِيُطَا الشَّائِلُ يَنْعَبُ
 ٤- وَتَجَاوَزُوا ذَاكُمُ إِلَيْنَا كُلُّهُ عَدَدُوا وَقَرَّطَبَةً ، فَلَمَّا قَرَّبُوا
 ٥- طُعِنُوا بِمِرْآنٍ الْوَشِيحِ فَمَا تَرَى خَلْفَ الْأَسِنَّةِ غَيْرَ عِرْقٍ يَشْخُبُ
 ٦- وَتَبَدَّلُوا الْيَعْبُوبَ بَعْدَ الْهَيْهيمِ صَنَمًا فَقَرَّبُوا بِأَجْدِيلٍ وَأَعْدَبُوا

= نفروا جميعا ولم يتخلف منهم أحد ، ويروى : جرّوا . وسلمى : أحد جيل طيء .
 وتكنبوا : صاروا ككاتب . ونسبه الزخشرى في الفائق لأوس بن حجر .

(٢) يتعيفوا : من العيافة ، وهى هنا التشاؤم ، أولم يزعجوا طائرهم ، فيعلموا أن الدائرة عليهم . التيس : الذكر من الظباء . القعيد : الذى يأتى من الخلف ، وهو يتشام به .
 الولية : البرذعة ، سميت بذلك لأنها تلى الجلد ، وفى اللسان : كالوشيجة : وهى عرق الشجر ، شبه به التيس من ضمره ، وفى الحيوان : كالحراوة ، شبهه بها فى اندماجها .
 الأعصب : المكسور أحد القرنين .

يقول : جرى لهم هذا التيس الأعصب بالشؤم ، فلم يتشاموا .
 (٣) أبو الفراح : يريد الغراب . والحشاش : كل ما لاعظم له من الدواب ، مثل الحيات ، شبه فراح الغراب بالخنافس لمعطها . وتروى : حشاش ، وهو الحناب . المشيمة : الشجرة اليابسة . متنكب : مجتنب ، وفى الحيوان : متنكبا . وليط الشائل : جنبها ، يريد مال عن جهتها . والشائل : جمع شحال ، وهى الريح الشمالية . ينعب : يصيح .
 (٤) ذاكم : عنى به التعيف والزعج . القرطبة : العدو الشديد ، وكذا وردت فى الحيوان ، وفى الديوان : مرقصة : وفسرها بأنها ضرب من السير ، أو عدو دون الشديد ، وهى غير موجودة فى المعاجم اللغوية .

(٥) المِرْآن : الرماح الصلبة اللدنة ، جمع مرانة . الوشيج : شجر الرماح . خلف الأسد : أى بعدها ، يريد بعد الطعن بها . يَشْخُبُ : يسيل دمه .

(٦) اليعبوب : صنم بخديلة ، وكان لهم صنم آخر أخذته منهم بنو أسد ، فتبدلوا اليعبوب =

- ٧ - إن تَقْتُلُوا مِنَّا ثَلَاثَةَ فَيْتِيَةِ
٨ - فَيَحْمَدُ حَيَّتُهُمْ وَحَمْدُ قَبِيلِهِمْ
٩ - إِنِّي أَمْرٌ فِي النَّاسِ لَيْسَ لَهُ أُنْجُ
١٠ - وَإِذَا أَخُوكَ تَرَكَتُهُ وَأَخَا أَمْرِي
١١ - فَلْتَعْرِفِ الْقَبِيلَاتُ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ
١٢ - يَكُلُ لَا عَمَالَةَ مِنْ لِقَاءِ قَوَارِسِ
١٣ - ثُمَّ كَانَ سَنَا الْقَوَانِسِ فَوْقَهُمْ
١٤ - تَمْتَنِي بِبَيْمِ آدَمَ تَنْطُطُ نُسُوعُهَا
- فَلْتَمَنَّ بِسَاحِقِ الرَّعِيلِ الْمُطْنِبِ
إِذْ طَالَ يَوْمُهُمْ وَعَابَ الْعُيُبِ
إِمَّا يُسَرِّ بِهٍ ، وَإِمَّا يَغْضَبُ
أَوْ دَى أَخُوكَ وَكَنتِ أَنْتِ تَنْجَبُ
وَشَرَّابُهُمْ ذُو فَضْلَةٍ وَمُحْتَبُ
كَرَّمَ مَتَى يَدْعُو لِرَوْعِ يَرْكَبُوا
نَارٌ عَلَى شَرْفِ الْيَقَاعِ تَلْهَبُ
خُوصٌ كَمَا يَمْتَنِي الْمِجَانُ الرَّيْزَبُ

= يدلّه . قَرَأُوا : اسكنوا واهدموا ، وفي الحيوان : قفروا . أعذبوا : قال ابن كُنَاسَة :
كُفُّوا ، وقال البغدادي : أي لا تأكلوا على ذلك ولا تشربوا .
(٧) ساحوق : موضع على يريدين من البَشَاءة . والرَّعِيل : الجماعة . والمُطْنِب : الكبير .
يقول إن تقتلوا منا ثلاثة فلقد قتلنا منكم بساحوق جماعة كثيرة .
(١٠) تَنْجَبُ : تَهْلِكُ .

(١١) فَلْتَعْرِفِ : فَلْتَنْشُحْ عَلَى مَنْ كَانَ مِثْلَهُمْ . وَالْقَبِيلَةُ : الْمَغْنِيَةُ . وَالْفَضْلَةُ : الْبَقِيَّةُ ، أَيْ خَرَمُ
كثيرة . وَالْمُحْتَبُ : الشَّيْءُ الَّذِي لَمْ يَنْضَجْ ، ثُمَّ أُعِيدَ فَتَدَخَّنَ فَفَسَدَ . كَذَا شَرَحَتِ الْكَلِمَةُ
فِي الدِّيَوَانِ ، وَلَا يُوْجَدُ ذَلِكَ الشَّرْحُ قِيَامًا بَيْنَ يَدَيَّ مِنْ مَعَاجِمِ لُغَوِيَّةٍ . وَلَعَلَّهَا عَمْرُقَةُ عَنْ
مُجْتَبَبٍ ، وَهُوَ الْمَوْضُوعُ فِي الْجَنْبِ ، وَالْجَنْبُ مَزَادَةٌ يُنْتَبَذُ فِيهَا .

(١٢) كَرَّمَ : أَيْ كَرَّمَاءُ ، أَيْ بِالْمَصْدَرِ فِي مَوْضِعِ الصِّفَةِ ، وَفِي الْمُخْتَارَاتِ : مِثْلًا . الرُّوعُ : الْفَرْعُ .
(١٣) الشَّمُ : الْمُتَكَبِّرُونَ ، جَمْعُ أَشْمٍ . سَنَا : ضَوْءٌ . الْقَوَانِسُ : يَرِيدُ قَوَانِسِ الْخُودَاتِ ،
وَهِيَ أَوْسَاطُهَا فِي أَعْلَاهَا . وَفِي الْمُخْتَارَاتِ : مِنْهُمْ ، فِي مَوْضِعٍ : فَوْقَهُمْ . الشَّرْفُ :
الْمَوْضِعُ الْمَرْتَفِعُ ، وَفِي الْمُخْتَارَاتِ : أَعْلَى الْيَقَاعِ . وَالْيَقَاعُ : كُلُّ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .
شَبَّهَ بَرِيقَ الْقَوَانِسِ عَلَى رُءُوسِ الْقُرْطَانِ ، بِالنَّارِ الْمَلْتَهَبَةِ عَلَى أَعَالَى الْمَرْتَفَعَاتِ .

(١٤) الْإِدَمُ : الْإِبِلُ الْبَيْضُ . وَتَنْطُطُ : تَصَوَّتُ وَتَصَيَّحَ . النَّسُوعُ : جَمْعُ نَسَمٍ ، وَهُوَ سِرٌّ =

- ١٥- وَهُمْ قَدْ اتَّخَذُوا الْحَدِيدَ حَقَائِبًا وَخِيَلَتْهُمْ أَدَمُ الْمَرَائِلِ مُتَجَنَّبٌ
 ١٦- مِنْ كُلِّ مَسْودِ السَّارَةِ مُقَلَّصٌ قَدْ شَقَّ طُولُ الْقِيَادِ وَأَتَغَيَّبُوا
 ١٧- وَطَمِيرَةً كَالسَّيْدِ يَعْلُو قُوَّتَهَا ضِرْغَامَةً عَيْلُ الْمَنَاقِبِ أَغْلَبُ
 ١٨- وَلَقَدْ شَبَّنا بِالْخِفَارِ لِدَارِمٍ نَارًا بِهَا طَيْرُ الْأَشْأَمِ تَنْعَبُ

= أو حبل عريض طويل، تشد به الرحال . خوص : غائرة العيون ، جمع أحوص وخوصاء . الهيجان : الإبل البيض . الرزرب : جماعة البقر ، شبه الإبل بها لياضها .
 (١٥) الحديد : يريد الدرع . اتخذوا حقايب : أحقبوها على الركاب ، أى وضعوها وراءهم . خيلاهم : بينهم ، ويروى : خيلافهم ، أى إحتلّفهم . المراكل : المواضع التى يركلها الفارس بعقبه من الفرس ، إذا كان راكبا ، وأدم المراكل : وصفها بالبياض من كثرة ركل الفارس لها ، وفى المختارات : تنهد المراكل ، أى ضخم الأوساط . ومتجنب : أى تُقاد بجانب الركائب ، لتركب عند الحاجة .
 (١٦) مسود : من المسد ، وهو توثيق الخلق ، وقتل الصلْب ، وشدة المتن . السَّارَة : الظهرا . مُقَلَّصٌ : مشمر ، أى سريع . شَقَّه : هزله وغتيره . أَلْغَبُ : أتعب .
 (١٧) الطميرة : الفرس الأنثى الكريمة السريعة ، شبهها فى خفتها بالسيد . والسيد : الذئب . وفى المختارات : يسمو فوقها . الضرغام : الأسد . عَيْلُ : غليظ ، وفى المختارات : ضخم المناكب . أَغْلَبُ : غليظ الرقبة . وترتيب الأبيات فى المختارات بعد هذا البيت هو ١٩ ، ٢١ ، ١٨ ، ٢٠ .
 (١٨) شَبَّنا : أو قدنا . الخفار : ماء لبى تميم تدعيه بنو ضبة . دارم : قبيلة من تميم . طير الأشأم : يريد طير الشؤم ، وهى الغربان . تنعب : تصيح . ويشك فى صحة نسبة هذا البيت والبيت بعده إلى عبيد ، لأن يومى الخيفار والفسار كانا بعد وفاته ، كما يقال . ورواية البيت فى مختارات :

ولَقَدْ شَبَّنا لِلرَّيَابِ وَدَارِمٍ نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الْأَشْأَمُ تَنْعَبُ
 ويروى أيضا :

- ١٩- وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِالنَّسَارِ لِعَامِيرِ يَوْمَ تَشْيِبُ لَهُ الرُّءُوسُ عَصَبُصِبُ
 ٢٠- حَتَّى سَقَيْنَاهُمْ بِكَأْسٍ مَرَّةٍ فِيهَا الْمُثْمَلُ نَاقِعًا فَلْيَشْرَبُوا
 ٢١- بِمَعْضَلٍ لِحَبِيبٍ كَانَ عَقَابَهُ فِي رَأْسِ خُرُصٍ طَائِرٌ يَتَقَلَّبُ
 ٢٢- وَلَقَدْ أَنَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَهْمُ ذَكِّرُوا لِقَتْلِ عَامِرٍ وَتَغْتَبُوا
 ٢٣- رَغْمَ لَعْنِ أَبِيكَ عِنْدِي هَبْنِ لَأَنِّي يَهُونُ عَلَيَّ أَلَا يُعْتَبُوا

= وَلَقَدْ شَتَبْنَا لِلرَّيَابِ إِذْ أَقْبَلُوا نَارًا بِهَا الطَّيْرُ الْأَثَامُ تَنْعَبُ
 (١٩) تطاول : طال . النسار : ذكر أبو حاتم أنها أجبل صغار ، شبهت بأنسر واقعة ، وقال في موضع آخر : هي ثلاث قارات سود ، وهناك أوقعت طي . وأسود وغطقان ، الأخلاف ، بنى عامر وبنى تميم ، ففرت تميم ، وثبتت بنو عامر ، فقتلوه قتلًا شديدًا ، فغضب بنو تميم لبنى عامر ، فتجمعوا وقتلوه يوم الخفار ، فلقيت أشد مما لقيت بنو عامر . عصبص : شديد . ورواية البيت في الديوان :

وَلَقَدْ تَقَادَمَ بِالنَّسَارِ لِعَامِيرِ يَوْمَ لَحْمٍ مَثًا هُنَاكَ عَصَبُصِبُ

تقادم : يريد تقدم . وروايته في المختارات :

- وَلَقَدْ مَقَى مَثًا هُنَاكَ لِعَامِيرِ يَوْمَ عَلَيْهِمُ بِالنَّسَارِ عَصَبُصِبُ
 (٢٠) الكأس المرة : كناية هنا عن الموت . المثل : السم المنقح المتروك في الإناء أيامًا حتى اختمر . وفي المختارات : جيتاهم ، في موضع : سقيناهم . الناقع : المصنى .
 (٢١) بمَعْضَلٍ : أى يجيش يضيق به القضاء لكثرة : لجب : كثير الجلبة والضوضاء .
 (٢٢) في الديوان : ولقد أَنَانِي ، وفي اللسان : لما أَنَانِي . ذَكِّرُوا : غضبوا وتغصروا ، أو أنكروا .

(٢٣) رَغْمَ : غيظ . وفي الديوان : لأنف أبيك عندى ضائع . وفي النقاظ : ولقد يهون ، في موضع : لَأَنِّي يَهُونُ . يعتبوا : يرضوا ، من أعتبه : أى أرضاه .

- ٢٤- وَعَدَاةً صَبْحَنَ الْجِفَارَ عَوَايَا يَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ شُعْتُ شُرْبُ
 ٢٥- كَلَّا رَأَوْنَا وَالْمَعَابِلُ وَسَطَهُمْ وَالْخَيْلُ تَبْدُو نَارَةً وَتَغَيَّبُ
 ٢٦- وَلَوْأَ وَهْنٌ يَحْلُنُ فِي آثَارِهِمْ شَكَلًا وَبِالطَّنَاهِمُ فَتَكَبَّبُوا
 ٢٧- سَائِلُ بِنَا حُجْرَ بِنِ أُمِّ قَطَامٍ إِذَا ظَلَمْتُ بِهِ السُّمُرُ التَّوَاهِلُ تَغَيَّبُ
 ٢٨- صَبْرًا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حُلَفَائِنَا مَيْسُكَ وَغَيْسُكَ فِي الرُّءُوسِ يَشْتَبُ
 ٢٩- فَكَلِّبْكَهِمْ مَنْ لَا يَزَالُ نِسَاؤُهُ يَوْمَ الْخِيفِ يَتَلْنُ : أَيْنَ الْمَهْرَبُ؟

- (٢٤) صبحن الجفار : أتينته صباحا ، يريد الخيل . الشعث : المغبرة الشعر المتليدة .
 شُرْبُ : صُمُر ، جمع شازب ، يصف بذلك الخيل .
 (٢٥) المعابل : السهام ، جمع مِعْبَلَةٍ ، وق الديوان : والمغال ، جمع مِغْوَل ، وهو
 الذي يكون في السوط شبه السيف ، أو هي حراب صغار مثل النبل . والخيل تبدو :
 إذا خرجت من الغبار ، وتغيب : إذا دخلت فيه .
 (٢٦) وَلَوْأَ : هربوا . شَكَلًا : طَرَدًا . بِالطَّنَاهِم : قال ابن كَنَاسَة : جالدهم بالسيوف ،
 وقال أبو عمرو : قاتلناهم ونازلناهم ، وقال غيرهما : فاجأناهم وأخذناهم على غيرة .
 فَتَكَبَّبُوا : اجتمعوا ، وروى ابن كَنَاسَة : فَتَكَبَّبُوا .
 (٢٧) حُجْرُ : أبو امرئ القيس الشاعر ، أمير بني أسد الذي قتلوه .
 (٢٨) حُلَفَاؤُهُمْ : بنو جديلة ، وقيل : بنو فزارة . وَالْغَيْسُ : الخَطَمُ ، وورق الصدر .
 وَيَشْتَبُ : يخلط . يريد أنه لم يكن بيننا وبينكم إلا الخنوط : الغيسل والميسك ، وذلك
 أن العرب كانت إذا أرادت الحرب ، جعلت معها الخنوط ، واستبست في القتال .
 (٢٩) قدمت المختارات هذا البيت على سابقه ، وفيها : « نساؤهم » ، في موضع « نساؤه » .

جزء القصيدة :

لا تذكر لنا المراجع ظروف هذه القطعة أيضا ، ولكن عبيدا ييكن فيها قومه ، بنو سعد
ابن ثعلبة ، الذين أبادتهم الحروب والمنايا ، في حروبهم مع الغساسنة ، فيما يظهر من شروح
الديوان . والمقطوعة من بحر الطويل .

قال :

- ١ - لَمَنْ طَلَلْ كَمْ تَعَفُّ مِنْهُ الْمَذَانِبُ فَتَجَنَّبَا حَيْبِرَ قَدْ تَعَفَّى فَوَاهِبُ
- ٢ - دِيَارُ بَنِي سَعْدٍ بَنِ ثَعْلَبَةَ الْأَلَى أذَاعَ يَبِيمَ دَهْرًا عَلَى النَّاسِ رَائِبُ
- ٣ - فَأَذْهَبَهُمْ مَا أَذْهَبَ النَّاسَ قَبْلَهُمْ ضِرَاسُ الْحُرُوبِ وَالْمَنَايَا الْعَوَاقِبُ

المراجع :

ليال : الديوان ٥٣ ، البكري : معجم ما استعجم ٦٢٧ (٢ ، ١) ، البيت الخامس في الفائق ٢ : ١٥٠ ،
والأساس ٢ : ٢١٩ ، لزعزعي ، والناج ٧ : ٥٣ ، وشراء النصرانية للأب لويس شيخو ٦١٤ (٦ ، ٥) .

الشرح :

- (١) المذانب : جمع مذنب ، وهو أسفل الوادي ، ويروي : الذنائب . حَيْبِرَ : اختلف العلماء
في تحديده ، فقال ياقوت : جبلان في ديار بني سليم ، وقال البكري : موضع متصل
بالذنانب في نجد ، وقال مرة أخرى : نجى أعاليه من قبل اليمن ، حتى يلقى الرمة ،
وقال ثالثة : إنه في ديار بني سعد بن ثعلبة ، معتمدا على أبيات عبيد ، وهي تؤكد ذلك .
واهب : اختلف فيه كذلك ، فقال الأصمعي : جبل لبني سليم ، وتبعه ياقوت ،
وقال البكري مرة : موضع في ديار بني نعيم ، وقال أخرى : من ديار بني سعد
بن ثعلبة .
- (٢) بنو سعد : قوم عبيد . أو أذاع بهم : فرقهم ، وفي البكري : أضاع بهم . وقد تفرق
بنو سعد بعد حربهم مع الغساسنة . رائب : شديد .
- (٣) أذهيهم : هنا أفناهم وأهلكهم . ضيراس الحروب : الشديدة العنيفة . العواقب : التي
تأتي مرة بعد مرة .

٤ - أَلَا رَبَّ حَتَّى قَدْ رَأَيْنَا هُنَالِكُمْ لَحْمٌ سَكَنَ تَزَوَّرَ مِنْهُ الْمُقَاتِبُ
٥ - فَأَقْبِلْ عَلَى أَفْوَاقِ سَهْمِكَ لَأَنَّمَا تَكَلَّفْتَ مِنَ الْأَشْيَاءِ مَا هُوَ ذَاهِبٌ

مِر القَصيدة :

هذه أشهر قصيد لعبيد ، عدّها ابن قتيبة « أجود شعره » . . . وإحدى [المعلقات] السبع « وأدخلها التبريزي في « القصائد العشر » ، وصدر بها أبو زيد القرشي المجهرات . ولم تحدد المراجع الظروف التي قيلت فيها ، ولكن يُظن أنها قيلت في نفس الظروف التي قيلت فيها المقطوعة السابقة (فهما تشتركان في المواضع : المذائب = الذنوب ، جنباً حسيراً : قفا حسيراً ، وفي روح القصيدتين) ، أي بعد إحدى غارات الحارث الأعرج ، ملك غسان على بني أسد . ويحرفها نادر غير مألوف ، لا نراه إلا في قصيدة أخرى لامرئ القيس (٥٥ آلوده) . ويبدو أن غرابية هذا البحر ، وقديم عهد عبيد ، وحدثة سن الشعر العربي في عصره ، أثّرت تأثيراً كبيراً في القصيدة ، فكثر زحافاتُها وعيّلها ، فاضطرب وزنها ، حتى قيل عنها « لكثرة ما دخلها من الزحاف والقطع : كادت ألا تكون شعراً » ، وقيل عن عبيد : « شعره مضطرب ذاهب » . ويظهر أن بعض المتأخرين حاول تقويم شذوذها ، فتعددت رواياتُها ، وكثر الاختلاف فيها ، وفي ترتيب أبياتها .

وتسهّل القصيدة بوصف إقفار ديار بني سعد من أهلها ، الذين قُتلوا وتفرقوا (١ - ١٠) . وقد تقدمت السن بالشاعر (١١) ، ورأى قلب الأحوال ، وتعاقب الأحداث ، فيرسل (٤) هنالك : يريد المواضع التي ذكرها في ديار قومه . السلف : هاهنا الجيش المتقدم . تزوّر منه : تعدل عنه خوفاً . المقائب : جمع مقبب : وهو من العشرين فارساً فصاعداً . (٥) الأفواق : جمع فوق ، بضم الفاء ، وهو الموضع الذي يُجعل فيه الوتر من السهم ، وسهمك : كذا في الفائق للزحشري ، وفي الأساس له : نبلك ، وفي الديوان : مالك . وأقبل على أفواق سهمك : عبارة يراد بها : أقبل على ما تصلح به شأنك . ومن الأشياء : كذا في الديوان ، وأصله : من الأشياء ، حذف منه النون . وفي الفائق : من أشياء . وفي الأساس : بالأشياء .

- ٢- فَرَاكِيْسُ فُتْعِيْلِيَاتُ فُتَاتُ فِرْقَيْنِ فَاَلْقَلِيْبُ
 ٣- فَعْرَدَةُ فَتَقَا حَبِيْرُ لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرِيْبُ
 ٤- وَبُدَّتْ مِنْ أَهْلِهَا وَحُوشَا وَغَشِيْرَتْ حَاتَا الْخَطُوْبُ
 ٥- أَرْضُ تَوَارِثَا شَعُوْبُ فَكُلُّ مَنْ حَكَلَهَا مَحْرُوْبُ
 ٦- إِمَا قَتِيْلًا وَإِمَا هَالِكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَمَنْ يَشِيْبُ

(٢) رَاكِسُ وَشُعَالِيَاتُ وَذَاتُ فِرْقَيْنِ وَالْقَلِيْبُ : كُلُّهَا مَوَاضِعُ لَبْنِي أَسَد . وَفِي التَّبْرِيزِيِّ : فَتْعَالِيَاتُ .

(٣) عَرْدَةُ : هَضْبَةٌ فِي أَصْلِهَا مَاءٌ لَكَبٌ بَنُ عَبْدِ ، وَتُرْوَى : « فَعْرَدَةُ » وَ « فَعْرَدَةُ » . وَيُرْوَى : « وَقَفَا عَيْرٌ » وَ « فَتَضَحَّاجُ حَتَّيرٌ » ، وَيُرْوَى : « لَيْسَ بِهِ مِنْ أَهْلِهِ » . وَعَرِيْبُ : أَحَدٌ ، لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّثِيِّ .

(٤) اضْطَرَبَتِ الرُّوَايَاتُ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، فَهِيَ مَا يَجُورُ عَلَى الْوِزْنِ ، مِثْلُ الَّتِي أَثْبَتْنَاهَا ، عَنْ مَتْنِيِ الطَّلَبِ وَالتَّبْرِيزِيِّ ، إِذَا أَنْ كَلِمَةُ « مَنْ » زَائِدَةٌ فِي الْوِزْنِ ، وَمِنْهَا مَا يَجُورُ عَلَى اللَّغَةِ ، مِثْلُ رَوَايَةِ الدِّيَّوَانِ وَالْجُمُهْرَةِ : « أَنْ بُدَّتْ أَهْلُهَا وَحُوشَا » ، بِحَذْفِ « مَنْ » وَتَعْدِيَةِ الْفِعْلِ . وَقَالَ ابْنُ كُنَّاسَةَ : « إِذَا أَدْخَلْتَ « مِنْ » صَارَ نَصْفُ الْبَيْتِ رَجْزًا » . وَقَالَ : « وَلَمْ أَرِ أَحَدًا يَنْشُدُ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ عَلَى إِقَامَةِ الْعَرُوضِ » .

(٥) شَعُوْبُ : اسْمٌ لِلْمَنِيَّةِ ، وَيُرْوَى فِي شِعْرَاءِ النَّصْرَانِيَّةِ : تَوَارِثَا الْجَنُوبِ ، فَكُلُّ : كَذَا فِي الْمُنْتَهَى ، وَفِي الدِّيَّوَانِ وَالتَّبْرِيزِيِّ وَالْجُمُهْرَةِ : وَكُلُّ . مَحْرُوْبُ : مَسْلُوبٌ ، أَوْ ذَهَبَ مَالُهُ ، وَيُرْوَى : مَسْلُوبٌ .

(٦) رَوَايَةُ الشَّطْرِ الْأَوَّلِ فِي التَّبْرِيزِيِّ : « إِمَا قَتِيْلٌ وَإِمَا هَالِكٌ » بِالرَّفْعِ ، وَفِي الْجُمُهْرَةِ : « إِمَا قَتِيْلًا أَوْ شَيْبَ فِتْوَدٌ » ، وَيُرْوَى أَيْضًا : « بَلْ إِنْ أَسْكَنْتُ قَدْ عَلَتْنِي ذَرَاةٌ » . يَرِيدُ : إِمَّا أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ الْمَحْرُوبُ قَتِيْلًا ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هَالِكًا ، فَإِنْ لَمْ يُقْتَلْ وَمَحْتَرٌ حَتَّى يَشِيْبَ ، فَشَيْبُهُ شَيْنٌ لَهُ . وَكَانُوا يُحْيِيوْنَ أَنْ يَمُوتَ الرَّجُلُ وَفِيهِ بَقِيَّةٌ ، قَبْلَ أَنْ يَفْطَرَّطَهُ الْكَبِيرُ .

- ٧ - عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَانَ شَاتِيَهُمَا شَعِيبُ
 ٨ - وَاهِيَّةٌ أَوْ مَعِينٌ مُمَعِنٌ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا طُوبُ
 ٩ - أَوْ فَتَحٌ مَا يَبْتَظُنْ وَادٍ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَسِيبُ
 ١٠ - أَوْ جَدْوَلٌ فِي ظِلَالٍ تَخْلُجُ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سُكُوبُ
 ١١ - تَصْبُو وَأَتَى لَكَ التَّصَايِي أَتَى وَقَدْ رَاعَكَ الْمَشِيبُ

- (٧) سَرُوبُ : حمول كثير الجَرَيَانِ . الشَّائِنَانِ : عِرْقَانِ فِي الرَّأْسِ تَجْرِي مِنْهُمَا الدَّمْعُ إِلَى الْعَيْنِ ، أَوْ جَرِيَا الدَّمْعِ . الشَّعِيبُ : الْقَرْيَةُ الْخَلَّتْ . وَيُرْوَى الْبَيْتُ :
 مَا بَإُتَاهَا دَمْعُهُمَا سَرُوبُ كَأَنَّهَا أَجْتَفَانِهَا شَعُوبُ
 (٨) واهية : بالية ، ضعف مواضع الخرز منها ، فاللحاء سريع السيلان منها ، وصف للشعيب .
 المعين : الماء الذي يجري على وجه الأرض ، فلا يردده شيء . والممعن : الذهاب ، أو المسرع
 ويروى في شعراء النصرانية : معن . وفي الديوان : أوهضبة . واللمهوب : جمع لبيب ،
 بكسر اللام ، وإسكان الهاء ، وهو المهوى بين الجبلين ، أو الشق بين جبلين . يقول :
 كأن دمعها ماء معن من هذه الهضبة متحدرا ، وإذا كان كذلك ، كان أسرع له إذا
 انحدر إلى أسفل ، وفي أسفلها هوب .
 (٩) القلج : النهر ، أو النهر الصغير ، أو الماء الجاري ، أو البئر الكبيرة . القسيب :
 صوت جرى الماء . وقد اضطربت الروايات ، وكثرت الاختلافات في البيتين ٩ ، ١٠ ،
 وكثيرا ما يتبادل الشطران الثانيان منهما موضعيهما . فيروى الشطر الأول في الصحاح
 واللسان والتاج والتبريزي والجمهرة : « أَوْ فَتَحٌ يَبْتَظُنْ وَادٍ » ، وقال الجوهري عن
 هذه الرواية « ولو روى : في بطون واد ، لاستقام وزن البيت » . وفي شعراء النصرانية
 « أَوْ فَتَحٌ وَادٍ يَبْتَظُنْ أَرْضَ » . وفي التبريزي : بينه ، في موضع : تحته .
 (١٠) الجدول : النهر لصغير . سُكُوبُ : أراد انسكابا ، فلم تمكنه القافية .
 (١١) تصبو : من الصبوة ، يعني العشق . وأتى لك : كيف لك بهذا ، بعد ما قد صرت
 شيخا ؟ وفي الديوان : فَأَتَى لَكَ . راعك : أفرغك . ويروى الشطر الثاني : « والرأسُ
 قد شابه المشيب » .

- ١٢- إنْ يَكُ حَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا فسلاَ بَدَىءٌ وَلَا عَجِيبُ
 ١٣- أَوَيْتُكَ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا وعادَها المَحْضَلُ والجُدُوبُ
 ١٤- فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ يَحْتَلِسُهَا وكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ
 ١٥- وكُلُّ ذِي لَيْلٍ مَوْرُوثُهَا وكُلُّ ذِي سَكَبٍ مَسْلُوبُ
 ١٦- وكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَتُوبُ وغائبُ الموتِ لَا يَتُوبُ
 ١٧- أَعَاقِرٌ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَنْجِبُ

- (١٢) كذا روى الشطر الأول في المنتهى والتبريزي ، وفي الديوان : « إنْ تَكْ حَالَتْ وَحَوْلَ مِنْهَا أَهْلُهَا » ، وفي الجهمرة وشعراء النصرانية : « فإِنْ يَكُنْ حَالُ أَجْعَها » أو « أَجْعَها » . البدىء : المبتدأ ، أى ليست هى أول ما خلا من الديار . والبدىء أيضا : العجيب البديع ، أى ليست هى أول أرض حَوْلَ أهلها ، حتى يعجب لها : (١٣) الجور : ما اتسع من الأرض ، وجوها : وسطها ، وفي المنتهى : أهلها . ورواية الشطر الأول في التبريزي : « أَوَيْتُكَ قَدْ أَقْفَرَ مِنْهَا جَوْهَا » ، وفي الجهمرة : « أَوَيْتُكَ أَقْفَرَ مَا كُنْها » . وعادها : أصابها . المحل والجُدوب : القحط ، أى أصاب هذه الأرض بعد تفرق أهلها القحط والجذب . (١٤) محلوها ، أى سئسلب منه ، وفي الديوان : محلوس . يريد أن كل ذى نعمة سيفقدها وكل من أمل أملا ، لن ينال كل آماله . (١٥) موروثها : كذا في المنتهى وابن قتيبة ، وفي الديوان والتبريزي وشعراء النصرانية : موروث ، وفي الجهمرة : مورث ، يروى أيضا : مورثها . ومعنى الشطر الثانى : من كان له شيء سلبه من غيره ، يسلب يوما منه أيضا ، ولا يدوم قالموت يأتي على الجميع . (١٦) يتوب : يرجع . (١٧) العاقر من النساء : التى لاتلد ، ومن الرمال : التى لا تنبت شيئا ، ذات الرحم : أراد بها الولود ، وفي الجهمرة : ولد : وفي الديوان والجهمرة : أم ، في موضع : أو . يقول : لا تستوى التى تلد ، والى لا تلد ، ولا يستوى من أغار فغم ، ومن أغار =

- ١٨ - أَفْلَحَ بِمَا شِئْتُ فَقَدْ يُدْرِكُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُخْدَعُ الْأَرِيبُ
 ١٩ - لَا يَعْظُمُ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْظُمُ السُّدُورُ وَلَا يَنْتَفَعُ التَّلْبِيبُ
 ٢٠ - لَا يَنْتَفَعُ اللَّبُّ عَنِ تَعَلُّمٍ إِلَّا السَّجِيَّاتُ وَالْقُلُوبُ
 ٢١ - فَقَدْ يَعُودُنْ حَبِيبًا شَانِيًا وَيَرْجِعُنْ شَانِيًا حَبِيبُ
 ٢٢ - سَاعِدْ بَارِضٍ إِذَا كُنْتَ بِهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ

= قلم يغم . ورواية البيت في المتن :

أَعَاقِرْ كَذَاتِ رَحْمٍ أَوْ غَانِمٌ كَنْ يَخِيبُ

(١٨) أَفْلَحَ : عيش ، من الفلاح : أى البقاء ، وفي المتن : أَفْلَحَ - يدرك : كذا في المتن
 وفي سائر المراجع : يبلغ ، وفي اللسان : يبلغ بالثوك . يقول : عش كيف شئت ، فقد
 يدرك الضعيف بضعفه ، ما لا يدرك القوى ، وقد يخدع الأريب العاقل عن عقله .
 قيل : سأل سعيد بن العاصي الخطيئة : من أشعر الناس ؟ قال : الذى يقول : « أَفْلَحَ
 بِمَا شِئْتُ » .

(١٩) الديوان وابن قتيبة : من لم يعظ الدهر . التلبيب : تكلف اللب ، من غير طبع
 ولا غريزة .

(٢٠) السجيات : جمع سجية ، وهى الطبيعة . يقول : لا ينتفع اللب عن غير طبع ولا موهبة .
 (٢١) الشافى : المبغض . يقول : قد يتحول العدو صديقاً ، والصديق عدواً . وهذا مثل قول
 النبي صلى الله عليه وسلم : « أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضْكَ يَوْمًا مَا ،
 وَأَبْغَضُ بَغِضْكَ هَوْنًا مَا ، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا » . ويظهر أن كثيرا من الروايات
 أدخلت بين البيتين ٢٠ ، ٢١ وجعلتهما بيتاً واحداً . فرواية الديوان والتبريزي :

إِلَّا سَجِيَّاتِ مَا الْقُلُوبِ وَكَمْ يَصِيرُنْ شَانِيًا حَبِيبُ

ورواية الحمهرة :

إِلَّا سَجَايَا مِنْ الْقُلُوبِ وَكَمْ يَرَى شَانِيًا حَبِيبُ

وروى المتن بيت الأول منهما وحده ، وأثبتنا رواية همل .

(٢٢) ابن قتيبة : ساعف . وفي شعراء النصرانية : إِنْ كُنْتُ ، وفى همل : إِنْ كُنْتُ =

- ٢٣ - قد يوصلُ النازحُ الثاني وقد يُفْطَح ذُو السَّهْمَةِ القَرِيبُ
 ٢٤ - مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وسائلُ الله لا يَحْيِبُ
 ٢٥ - باللهِ يُدْرِكُ كُلُّ خَيْرٍ والقَوْلُ فِي بَعْضِهِ تَلْغِيْبُ
 ٢٦ - وَاللهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيْكٌ عَلاَمٌ ما أُخْفَتِ الْقُلُوبُ
 ٢٧ - والمرءُ ما عاشَ في تَكْذِيبِ طُولِ الحَيَاةِ لَهُ تَعْسُدِيْبُ

= وفي الجمهرة : كنت فيها . يريد : ساعدتهم ودارهم وإلا أخرجوك من بينهم ،
 أو : لا تقل إلى غريب ، بل واتهم وأعنتهم على أمورهم كلها ، ولا تقل لا أفعل
 ذلك لأنني غريب .

(٢٣) النازح الثاني : واحد ، وهو البعيد النسب والدار . ويقطع : يُعَقِّق . والسَّهْمَةُ :
 القرابة . يقول يعق الناس ذا قرابتهم ، ويصلون الأبعاد ، فلا تمتنع الغربة أن تخالط
 الناس ، وتساعدهم في أمورهم .

(٢٤) في الديوان : من يسأل ، بتسهيل المهمة وحذف الألف . وقال ابن الأعرابي : هذا
 البيت ليزيد بن ضبة الثقفي . وترتيب الأبيات في التبريزي كما يلي ١٧ ، ٢٤ ، ٢٥ ،
 ٢٦ ، ١٨ . . . وفي المنتهى ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٣ . . . ، وفي الجمهرة ٢٤ ، ٢٧ ،
 ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ .

(٢٥) تلغيب : ضعف ، من قولهم : سهم تلغيب ، إذا كان قُدْزُهُ بَطْشَانًا ، وهو ردى ،
 ورجل لغب : ضعيف ؛ وفي الجمهرة : تلييب . وهذا البيت والذي بعده غير
 موجودين في الديوان ولا في المنتهى ، وفيهما أفكار إسلامية ظاهرة ، ولذلك يُشكك
 في صحة نسبتهما ، ويمكن فهم الشطر الثاني على أنه نقد للتثليث المسيحي ، وأن
 « بعضه » بمعنى « تبعيضه » ، ويمكن فهمه فهما بسيطًا ، بأن الكلام في حق الله ،
 في بعض الحالات ، لغو .

(٢٦) لم يرو هذا البيت إلا التبريزي ومن أخذوا عنه .

(٢٧) الحياة كذب ، وطولها عذاب لمن أعطيها ، لما يقاسى من الكبر وغيره من عبر الدهر .

- ٢٨- بل إن تكن قد علتني كتيرة والشيب شين لمن يشيب
 ٢٩- قرب ماء وردت آجن سبيله خائف جديب
 ٣٠- ريش الحمام على أرجائه للقلب من خوفه وجيب
 ٣١- قطعته غدوة مشيحاً وصاحي بادن حبوب
 ٣٢- عيرانة مؤجد فقارها كأن حاركها كتيب

(٢٨) روى هذا البيت المنتهى وابن الأنباري في «الأضداد» . تكن . . . كبرة : كذا في المنتهى ، وفي الأضداد : أكن . . . ذرأة . والكبرة : الكبر في السن . والقراءة : الشيب في مقدم الرأس .

(٢٩) قرب ماء : كذا بالأضداد ، وفي المنتهى والديوان والتبريزي : بل رب ماء ، وفي حمل : هذا وماه . وفي المنتهى : وردته . وآجن : متغير الريح واللون ، ورواية الشطر الأول في الجمهرة : « يارب ماء صررى وردته » . سبيله خائف : أراد خوفاً ، وقد يقوم اسم الفاعل مقام اسم المفعول . والجديب : الذي لاشجر فيه ولا نبت .

(٣٠) أرجائه : نواحيه ، جمع رجا ، مقصور ، وفي الجمهرة : أجزائه . الوجيب : الخفقان من خوف أو غيره . يصف عدم سلوك الناس لهذا الطريق ، وانتشار آثار الحيوان والطير في مياهه الراكدة ، وما يبعث من خوف .

(٣١) قطعته : خلفته ، يعنى الماء ، ويروى : هبطته . مشيحاً : مجداً . صاحي : يريد ناقته . بادن : ناقة ذات بدن وجسم ، وفي الأضداد : بازل . حبوب : تحب في سيرها ، من الحب ، وهو نوع من السير .

(٣٢) عيرانة : من العير ، وهو الحمار الوحشي ، شبهها به لسرعته . مؤجد : يريد موثقة الخلق كأن عظم فقارها واحد من صلابته ، وفي المنتهى : أجد ، وتروى : مضبر . القذاز : خرز الظهر . الحارك : ما انحدر عن السنام وارتفع عن العنق من الناقة . الكتيب : الرملة اللينة ليست بالعظيمة ، شبه حاركها به لسمتها وإشراقها وملاسها .

- ٣٣- أَخْلَفَ مَا بَازِلًا سَدِيسًا لَا حِقَّةً هِيَ وَلَا نَيْبُوبٌ
 ٣٤- كَأَنَّهَا مِنْ حَمِيرٍ غَابٍ جَوْنٌ بِصَفْحَتِهِ نُدُوبٌ
 ٣٥- أَوْ شَيْبٌ يَحْتَقِرُ الرُّخَامِيَّ تَلْفُهُ شِمَالٌ هَبُوبٌ
 ٣٦- فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي تَهْدَةٌ سُرُحُوبٌ
 ٣٧- مُصْتَبِرٌ خَلَفَهَا تَضْيِيرًا يَنْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا السَّبِيبُ

(٣٣) أَخْلَفَ : ألقى عليها سنة بعد ما بَرَكْتَ . وفي الجمهرة : مُخْلَفٌ . ما : صلة ، كأنه قال : أَخْلَفَ بَازِلًا . السدِيس : السن التي تأتي بعد سبع سنين للبعير ، فإذا تم له ثمانى سنين واشتمل التاسع ، بَرَكَ له ناب ، هو آخر أسنانه ، ومُتَمَّى « البازل » ، فإذا جاوز الزول بعام ، قيل له « مُخْلِفٌ عام » ثم « خَلَفَ عامين » ، فإذا أخطأ ذنب وأسن ، قيل له « ثَلَبٌ » وللناقة « ناب » . الحِقَّة : التي ألقى عليها من نتاجها أربع سنين ، لأنها استحققت أن يعمل عليها . هِيَ : بتسكين الياء لغة بعض بني أسد وقيس . النَيْبُوب : الناب ، وهى التي عليها سبع عشرة سنة . يريد : سقط سدِيسها ، وأخلف مكانه البازل ، ولكنها ليست صغيرة ولا كبيرة :

(٣٤) الغاب : جمع غابة ، وهى الأجمة ، وغاب هنا : موضع يعينه ، لأن الحمير لا تكون فى الأجام ، وفى حمل : عانة ، وفى التبريزي : عانات . الجَوْن : الأبيض والأسود ، فهو من الأضداد . صفحته : جنبه ، ويزيد عنقه . الندوب : آثار العض من الحمير : (٣٥) الشَّيْب : الثور الذى قد تم شياؤه وسنه . يحتقر : كذا فى المنتهى ، وفى الديوان والجمهرة : يحقر ، وفى التبريزي : يرتعى . الرُّخَامِي : نبت . تلقه : تأتيه من كل وجه ، وفى شعراء النصرانية : تَلْفُهُ ، وفى جمهرة اللغة : تحفزه . الشمال : الريح تهب من الشمال . الهَابَةُ :

(٣٦) فذلك عصر : أى ذلك دهر قد مضى ، فَتَلَفْتُ فيه ذلك . تهدة : فرس مشرفة ، أو غليظة ، أو ضخمة الوسط . سُرُحُوب : سريعة ماضية ، سريعة السير ، سمحة ، وقيل : طويلة الظهر .

(٣٧) مُصْتَبِرٌ : مدمج مولى . وفى الجمهرة : كيت ، فى موضع : تضيرا . السَّبِيبُ : = ٢ - ابن الأبرص

- ٣٨ - زَيْتِيَّةٌ . نَاعِمٌ عُرُوفُهَا وَلَكِنَّ أَسْرَهَا رَحِيْبٌ
 ٣٩ - كَأَنَّهَا لِقُوَّةٌ طَلُوبٌ تَحْنُ فِي وَكَرْهَا الْقُلُوبُ
 ٤٠ - بَاتَتْ عَلَى لَزَمٍ رَايَتْهُ كَأَنَّهَا شَيْخَةٌ رَقُوبُ
 ٤١ - فَأَصْبَحَتْ فِي غَسَدَةٍ قِرَّةٍ يَسْقُطُ عَنْ رِيشِهَا الضَّرِيْبُ

= شعر الناصية ، يريد : تنتشر ناصيتها على وجهها ، لسعة جبهتها وكثرة ناصيتها ، أو يقول : هي حادة البصر فناصيتها لا تستر بصرها ، ويستحب في الخيل العناق أن تكون للناصية جثلة ، وهي المتوسطة الحال ، ويكره السفا ، وهو خفة الناصية ، ويكره أيضا الغسم ، وهو كبر الناصية حتى تغطي وجهها وبصرها ، وذلك عيب لأنه يكون في الهيجان .

(٣٨) زيتية : نسبة إلى الزيت ، ويبدو أنه يصفها بالنعومة والملاسة ، وفي الجمهرة : ربيبة . ناعم عروقها : لينة ، وفي التبريزي : ناعم عروقها ، أي ساكنة لصحتها ، أو ليست بناتنة . الأسر : الخلق . رطيب : مثن ، أو يريد أن غصنها ليس يابس . ورواية الشطر الأول في المنتهى : « زيتية ناعم أجملها » .

(٣٩) اللقوة : العقاب ، سميت بذلك لأنها سريعة التلقى لما تطلب . شبه بها فرسه عند انقضاضها للصيد . الطلوب : يريد المصلحة في الطلب والصيد . تحن : تتغير رائحتها ، وكذا رواها اللسان ، وفي المنتهى والتبريزي والجمهرة : تحير ، وفي الديوان : تحزن ، وفي اللسان أيضا : تيبس . القلوب : أراد بها قلوب الطير ، وذلك أن العقاب والصقر واليازي وما أشبهها ، تأكل جميع الطير إلا القلب ، فإنها لا تأكله ، كما يزعمون . (٤٠) باتت : أي اللقوة . الإزم : العلم ، وهو الجبل الصغير . رابطة : تأتي الأكل والشرب ، وفي الديوان والتبريزي : عتلوبا ، وهما بمعنى واحد . الرقوب : التي لا يعيش لها ولد . يقول : باتت لا تأكل ولا تشرب ، كأنها عجوز ثكلى ، يمنعها الثكل من الطعام والشراب .

(٤١) قرة : برد ، وفي الجمهرة : قر . ويروى : ينحط ، في موضع : يسقط . الضريب : الصقيع ، وهو ما سقط بالليل من الندى بالشجر ، فجمد عليه .

- ٤٢ - فَأَبْصَرَتْ تَعْلَبًا مِنْ سَاعَةٍ وَدُونَهُ سَبَسَ جَدِيدٌ
 ٤٣ - فَتَقَفَتْ رِيشًا وَانْتَفَضَتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ
 ٤٤ - فَأَشْتَالَ وَارْتَاعَ مِنْ حَسِيْسِهَا وَقِعْلُهُ يَفْعَلُ الْمَذْمُوبُ
 ٤٥ - فَنَهَضَتْ نَحْوَهُ حَثِيَّةٌ وَحَرَدَتْ حَرْدَةً تَسِيبُ
 ٤٦ - فَدَبَّ مِنْ رَأْيِهَا دَبِيْبًا وَالْعَيْنُ حَلَاقُهَا مَقْلُوبُ

- (٤٢) من ساعة : أى على بُعد ساعة ، وفى التبريزى : سريعاً ، وفى الجمهرة : بعيداً .
 وفى المنتهى : ودونها سبب ، وفى همل وجهرة اللغة : ودونه سَرَبَخٌ . والسبب :
 الأرض المستوية ، أو القفر من الأرض . الجديد : الذى لا يثبت فيه شجر
 ولا مرعى . ويروى الشطر الثانى : « ودون موقعه شُخُوب » .
 (٤٣) وانتفضت : كذا فى المنتهى والديوان ، وفى التبريزى : وولت ، وفى الجمهرة : سريعاً .
 وفى همل : ولم تطر . وفى التبريزى : فذاك ، فى موضع : وهى . ويروى البيت :
 فَتَشَرَّتْ رِيشًا فَانْتَفَضَتْ وَلَمْ تَطِيرْ نَهْضًا قَرِيبُ
 يقول : حين رأت الصيد بالغداة ، وقد وقع عليها الجليد ، نشرت ريشها وتفضته ،
 فرمت بذلك الضربَ عنها ، ليتمكن الطيران . وإنما خص بها الندى والبلل ، لأنها
 أنشط ما تكون فى يوم الطل . وكذا رتب الأبيات كما فى التبريزى وهمل والمنتهى ،
 وترتيبها فى الديوان والجمهرة ٤٣ ، ٤٦ ، ٤٥ ، ٤٤ ، ٤٧ ، ٤٨ . . . إلا أن ٤٥
 و٤٨ ساقطان من الجمهرة .
 (٤٤) اشتال : رفع الثعلب يذنبه . حسيْسًا : صوتها ، وفى التبريزى : حسيْس ، ويروى
 أيضاً : حثيْها . المذموب : المفزوع .
 (٤٥) نهضت : طارت نحو الثعلب . حثيَّة : سريعة . حردت : قصدت . تسيب :
 تنساب . والبيت ساقط من المنتهى .
 (٤٦) قدب : كذا فى التبريزى وهمل ، وفى المنتهى والديوان والجمهرة : يدب . رأْيها :
 رؤيتها ، وهى رواية التبريزى ، وفى المنتهى : رؤيتها ، وفى الجمهرة : خلفها ، =

٤٧- فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ وَالصَّيْدُ مِنْ مَحْشَاهَا مَكْرُوبٌ

٤٨- فَرَّتْ حَتَّى وَوَضَعَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

٤٩- فَعَاوَدَتْهُ فَرَقَعَتْهُ فَأَرَسَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ

٥٠- يَضْغُو وَخَلْبُهَا فِي دَفٍّ لَا يَدَّ حَيْزُومُهُ مَتَّقُوبٌ

= وفي حمل : خوفها ، وفي الديوان : حسبا ، ويروى أيضا : حولها . الحلاق : جفن العين ، أو ما بين المأقنين ، أو بياض العين ، أو العروق التي في بياض العين . يقول : انقلب حلاق عينه من خوفها .

(٤٧) فطرحته : ألقته وقدقت به الأرض ، ويروى : فحوتته . ورواية البيت في الجمهرة :

فَأَدْرَكَتْهُ فَضَرَجَتْهُ فَكَدَحَتْ وَجْهَهُ الْجَبُوبُ

ويظهر أنه ركب الشطر الأول من هذا البيت ، مع الشطر الثاني من البيت الآتي ٤٨ . (٤٨) رواية الشطر الأول في التبريزي والديوان : « فَتَجَدَّلَتْهُ فَطَرَحَتْهُ » ، وفي حمل : « فَعَاوَدَتْهُ فَطَرَحَتْهُ » ، ويروى أيضا : « فرفعته فوضعت » . كدحت : جرحت . الجيوب : الحجارة ، جمع جيوبة ، وقال ابن كُنَّاسة : وجه الأرض ، وقال الأصمعي : المدر ، وقيل : الأرض الصلبة عن الديوان .

(٤٩) لم يذكر هذا البيت غير التبريزي وحمل ، ولويس شيخو . وقال الأخير : لم يرو ابن الأعرابي هذا البيت . وفي حمل : فطرحته ، في موضع : فرفعته .

(٥٠) يَضْغُو : يصيح ، والضغاء : صوت الثعلب . خَلْبُهَا : ظفرها . الدَفُّ : الخنب ، أو لوح الكتف . لَا يَدَّ : لا شك ، عن الفراء ، وقال غيره : لا ملجأ . الحيزوم : الصدر . متَّقُوبٌ : كذا في سائر المراجع . وفي المنتهى : متَّقُوبٌ ، وهما بمعنى واحد . يقول : لا بد أن ينقب حيزومه إذا وضعت مخالبها في دَفِّه .

مر القصيدة :

قبلت في ظروف غير معروفة ، وتبدأ بذكر الأطلال ، وما أصابها بعد فراق أهلها لها ، ويستمر في نسيه من ١ إلى ١٠ ، ثم ينتقل إلى تعديد مآثر قبيلته إلى آخر القصيدة . وهي من بحر الخفيف . قال :

- ١- لَمَنْ الدَّارُ أَقْفَرَتْ بِالْجِنَابِ غَيْرَ نُؤْيٍ وَدَمْنَةٍ كَالْكِتَابِ
- ٢- غَيْرَتَهَا الصَّبَا وَتَفَحُّ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ تَذَرُو دَقَاقَ التَّرَابِ
- ٣- قَتَرًا وَحَنَهَا وَكُلُّهُ مُلِثٌ دَائِمُ الرَّعْدِ مُرْجَحِنَ السَّحَابِ
- ٤- أَوْحَشَتْ بَعْدَهُ ضُمُرٌ كَالسَّعَالِ مِنْ بَنَاتِ الْوَجِيهِ أَوْ حَلَّابِ

المراجع :

ليال : الديوان ٧٣ + ابن الشجري : المختارات ٢ : ٥٢ + الفيومي المصباح المنير ، مادة حقب (١٠) .

الشرح :

- (١) المختارات : الديار . الجناب : موضع بجوار قيد ، لسعد بن ثعلبة . النؤي : الخفير حول الخيمة يمنع السيل . الدمنة : آثار الدار ، شبهها بالكتاب في استوائه .
- (٢) الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . تفح : هبوب . الجنوب : ريح مهبها من مطلع سبيل إلى مطلع الثريا ، أي آتية من الجنوب . تذرو : تطير . دقاق : التراب : التاعم الذي تطيره الرياح .
- (٣) تراوحنها : تعاقبن عليها . المُلِث : المطر الدائم . المرجحن : المهتز ، والقبيل أيضا .
- (٤) أوحشت : أقفرت . الضُمُر : الدقيقة القليلة اللحم ، من الأوصاف المستحسنة في الفرس . السعال : جمع سعلة ، وهي الغول ، أو الأثني منه . الوجيه : فرس معروف عند العرب بكرم أصله لبني غني . حلَّاب : فرس لبني تغلب كريم أيضا ، يصف الأفراس =

- ٥ - وَمَرَّاحٍ وَمَتَرَّحٍ رَحُلُولٍ وَرَعَايِبٍ كَالدُّمَى وَغِيَابٍ
 ٦ - وَكُھُولٍ ذَوَى نَدَى وَحُلُومٍ وَشَبَابٍ أَتَجَادَ غُلْبِ الرِّقَابِ
 ٧ - هَيَّجَ الشَّوْقَ لِي مَعَارِفُ مِنْهَا حِينَ حَلَّ الشَّيْبُ دَارَ الشَّبَابِ
 ٨ - أَوْطَنْتَهَا عَفْرُ الطُّبَاءِ وَكَانَتْ قَبْسُلُ أَوْطَانٍ بُدْنٍ أَثَرَابِ
 ٩ - خُرْدٍ بَيْتْنَهِنَّ خَوْدٌ سَبْتِنِي يَدَلَالٍ وَهَيَّجَتْ أَطْرَافِ
 ١٠ - صَعْدَةَ مَا عَلَا الْحَقِيقَةَ مِنْهَا وَكَتِيبٌ مَا كَانَ تَحْتَ الْحِقَابِ

= التي كانت لأصحاب هذه الدار بالكرم .

- (٥) الشراح : مأوى الإبل . المسرح : مراها . الحلول : الإقامة ، وربما أطلق على المقيمين
 إطلاق المصدر على الصفة . الرعايب : جمع رعبوية ، وهي البيضاء الحسة الرطبة
 الحلوة من النساء . الدنى : جمع دمية ، وهي الصورة فيها حرة .
 (٦) الكهول : جمع كهل ، وهو من وخطه الشيب . الندى : السخاء . الحلوم : جمع حلم ،
 بكسر الحاء ، وهو الأناة والعقل . أتجاد : جمع تجد ، وهو الرجل الشجاع الماضي
 السريع الإجابة إلى ما يدعى إليه . غُلْبِ الرقاب : غلاظها ، دليل القوة والشجاعة .
 (٨) أوطنتها : اتخذتها وطنًا لها . العفر : جمع أعفر وعفراء ، وهو ما يعلو بياضه حمرة . البدن :
 جمع بادن ، وهو السمين . الأثراب : جمع ترب ، بكسر التاء وإسكان الراء ، وهو
 الصديق أو من ولد معك .
 (٩) الخُرْد : الخفريات ، أو العذارى ، جمع خروود وخريدة . الخَوْد : المرأة الحسة الخلق
 الشابة أو الناعمة . سبتني : أسرته . الأطراب : جمع طَرَب ، وهو الحيفة تلحقك ،
 تسرك أو تحزنك .
 (١٠) الصعدة : القناة المستوية ثبت كذلك ، قال ابن الأعرابي : يقول هي طويلة كالرمح .
 الحقيية : المعجزة . الكتيب : الرمل المختمع ، شبه عَجَزُها به لضخمه . الحقاب :
 شيء تعلق به المرأة الخلى وتشده في وسطها .

- ١١- إِنْشَا إِيْمَنًا خُلِقْنَا رُءُوسًا مِّنْ يُسْوَى الرُّءُوسِ بِالْأَذْنَابِ؟ !
 ١٢- لَا نَقْبِي بِالْأَحْسَابِ مَالًا وَلَكِن
 ١٣- وَتَصُدُّ الْأَعْدَاءَ عَنَّا بِضَرْبِ
 ١٤- وَإِذَا الْخَيْلُ شَمَرَتْ فِي سَنَّا الْحَرْبِ
 ١٥- وَاسْتَجَارَتْ بَيْنَا الْخَيُْولُ عِجَالًا
 ١٦- مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ شُعْنُ النَّوَاصِي
 ١٧- مُشْرَعَاتٍ كَأَنَّهِنَّ ضِرَاءُ
 ١٨- لَاحِقَاتِ الْبُطُونِ يَصْهِلْنَ فَخَرًّا قَدْ حَوَيْنَ النَّهَابَ بَعْدَ النَّهَابِ

(١١) الرُّءُوسُ : جمع رأس ، وهو سيد القوم . الْأَذْنَابُ : السُّفْلَةُ :

(١٢) الْجَنَّةُ : كل ما يقي .

(١٣) الْخِيْدَامُ : القِطْعُ ، ومنه سيف عِزْدَم : قاطع .

(١٤) شَمَرَتْ جَدَّتْ وَأَسْرَعَتْ . سَنَّا الْحَرْبِ : يريد ضوءها وخبها . الذُّؤَابُ : جمع ذُؤَابَةٌ ، وهي شعر الناصية .

(١٥) عِجَالًا : مسرعة . الْمُتُونُ : جمع مَتْن ، وهو الظهر ، وكذلك الْأَصْلَابُ ، أو هي عظام الظهر .

(١٦) مُصْغِيَاتِ الْخُدُودِ : أي مُجْمِلَاتِهَا ، يريد ترهف سمعها لراكبها لتطيع إشاراته . الشُّعْنُ : المنفرقة الشعر المتلبّد . النَّوَاصِي : جمع ناصية ، وهي شعر مقدم الرأس . شَمَاطِيظُ : فرق وجماعات ، مثل أسراب ، جمع سرب .

(١٧) الضِرَاءُ : جمع ضَار ، وهو الكلب يجوع ثم يرسل على الصيد . الْكَلَابُ : صاحب الكلاب .

(١٨) لَاحِقَاتِ الْبُطُونِ : يريد ضامرة . حَوَيْنَ : جمعن . النَّهَابُ : الغنائم ، جمع نهب . ويبدو أن القصيدة ناقصة ، إذ لم يرد جواب « إِذَا » في البيت ١٤ ، إلا إذا كان محذوفاً لقيام القرائن عليه في البيت الأخير ١٨ .

٧

قال عبيد لامرئ القيس ، وقرعه يقسم من شعره :

١ - فلو أدركت علباء بن قيس قنعت من الغنيمية بالإياب

لأن امرأ القيس قد كان قال :

وقد طوّفت في الآفاق حتى رصيت من الغنيمية بالإياب

٨

بحر القصيدة :

يسهل الشاعر هذه القصيدة ببكاء قومه ، وما كانوا عليه من أخلاق كريهة ، وما كانوا فيه من عز (١ - ٨) ، ويذكر ما ضيه هو ، والرحلات التي قام بها (٩ - ١٥) ، ولكن الحياة عذاب وآلام (١٦) . وهي من بحر الطويل .

قال :

١ - تذكّرت أهلي الصالحين بمنحوب فقلبي عليم هالك جيد متغلوب

٢ - تذكّرت أهل الخير والباع والتدي وأهل عناق الجرود والير والطيب

المراجع :

ابن رشيق : السدة ١ : ٦٥ ؛ ليال : الديوان ٨١ .

• • •

المراجع :

ليال : الديوان ٣١ : الخزانة ١ : ٣٢٣ (١٦ ، ٨ ، ٢) ؛ اللسان والنجاد ، مادتا : ذرب ، ورعب (١٥ ، ٧) ؛ معجم البكري ١٢٥٩ (٣ ، ١) .

الشرح :

(١) المغلوب : هنا الذي غلبه الحزن وقهره .

(٢) الباع : هنا القدرة والكرم . التدي : السخاء . العناق : جمع غنيق ، وهو القرمس الكريم =

- ٣ - تَذَكَّرْتُهُمْ مَا إِنْ تَجِيفُ مَدَامِي
 ٤ - وَبَيْتُ يَفُوحُ الْمِسْكُ مِنْ حَجَرَاتِهِ
 ٥ - وَمُسْمِعةٌ قَدْ أَصْلَحَ الشَّرْبُ صَوْتَهَا
 ٦ - شَبِدْتُ بِغَيْثَانِ كِرَامٍ ، عَلَيْنِهِمْ
 ٧ - وَخَيْرِقٍ مِنَ الْغَيْثَانِ أَكْرَمَ مَصْدَقًا
 ٨ - فَأَصْبَحَ مِثِّي كُلُّ ذَلِكَ قَدْ مَضَى
 ٩ - وَقَدْ اغْتَدَى فِي الْقَوْمِ نَحْيَ شِمْلَةٍ
- كَأَنَّ جَدْوَلَ يَسْقِي مَزَارِعَ مَحْرُوبٍ
 تَسْدِيقُهُ مِنْ بَيْنِ سِرٍّ وَمَحْطُوبٍ
 تَأْوِي إِلَى أَوْتَارِ أَجْوَفَ مَحْنُوبٍ
 حَبَاءُ لِمَنْ يَنْتَابُهُمْ غَيْرُ مَحْجُوبٍ
 مِنَ السَّيْفِ قَدْ أَخِثْتُ لَيْسَ بِمَذْرُوبٍ
 فَأَيُّ فَتَى فِي النَّاسِ لَيْسَ بِمَكْذُوبٍ
 يَطْرِفُ مِنَ السَّيْدَانِ أَجْرَدَ مَنْسُوبٍ

= النجيب . الجُرْدُ : القليلة الشعر . ورواية الشطر الثاني في الخزانة : « وأهل عتاق
 الخيل والخمر والطيب » .

(٣) محروب : موضع لبنى أسد .

(٤) الحجرات : الجوانب . تسديته : تبطنته ، يريد دخلت فيه . وسر : موضع بنجد في ديار
 بني أسد . ومخطوب : ظاهر أنه موضع ، ولكنني لم أجده في كتب البلدان ، ولا
 في كتب اللغة .

(٥) المسمة : المغنية . أصل صوتها : جعله مبحوحا . الشرب : الشاربون ، وقد أصحوا
 صوتها ، لكثرة طلبهم منها الغناء ، ويروي : الشرب ، بضم الشين ، فيكون معناه أن
 الخمر هي التي أبحت صوتها . تأوى : تلجأ ، يريد تضرب على أوتار العود الأجوف .
 محنوب : محذوب .

(٦) إحياء : العطية . ينتابهم : يأتيهم . يريد أنهم آثروا على أنفسهم ألا يحجبوا قاصدهم ،
 ولا يضمنوا عليه بما لهم .

(٧) الخيرق : الظريف السخي . أكرم مصدقا من السيف : يريد أصدق من السيف ، إذا
 ضربت به قطع . أخيته : جعلته أخا لي . المدروب : السبيء الخلق الخبيث اللسان .

(٨) في الخزانة : خلا ، في موضع : مضى .

(٩) اغتدى : بكثر . الشملة : الناقة السريعة . الطرف : الفرس الكريمة الآباء والأمهات . =

- ١٠ - كُمَيْتٌ كَشَاةُ الرَّمْلِ صَافٍ أَدِيمُهُ مُفِيجٌ الْخَوَايِ جُرْشَعٌ غَيْرُ مَحْشُوبٍ
 ١١ - وَخَيْلٌ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعَتْهَا بِحَيْفَانَةٍ تَنْمِي بِسَاقٍ وَعُرْقُوبٍ
 ١٢ - وَتَخْرُقُ تَصِيحُ الْهَامُ فِيهِ مَعَ الصَّدَى مَحُوفٌ إِذَا مَا جَنَّتْهُ اللَّيْلُ مَرْهُوبٌ
 ١٣ - قَطَعْتُ بِصَهْبَاءٍ السَّرَاةِ شِمِيلَةً تَزِلُّ الْوَلَايَا عَنْ جَوَانِبِ مَكْرُوبٍ
 ١٤ - لَهَا قَمْعٌ تَذْرِي بِهِ الْكُورَ تَامِكٌ إِلَى حَارِكٍ تَأْوِي إِلَى الصُّلْبِ مَنْصُوبٍ

= السيدان : جمع سيد، وهو الذئب ، شبه به الفرس لطوله . والأجرد : القليل الشعر .
 المنسوب : الذي تعرف آبؤه ، لكرمه .

(١٠) الكيت : الفرس الذي خالط حرته سواد . شاة الرمل : الظبي ، أو البقرة الوحشية .
 الأديم : الجلد . مفيج : مفرج . الخواي : جوانب الحوافر التي تحمي سُور الأرجل
 أن يصيبها الرمض . جُرْشَع : متفخخ الخنثين . المحشوب : الفرس المخلوط النسب ،
 أو المقرف . ولأعشى بيت في وصف الفرس قريب من بيت عبيد ، قال :

قَافِلٌ جُرْشَعٌ تَرَاهُ كَتَيْسِ السَّرْمَلِ لَا مُقْرِفٍ وَلَا مَحْشُوبٍ
 وفي اللسان ، مادة خشب ، « قال ابن خالويه : المحشوب : الذي لم يَرْضَ ولم يُحَسِّنْ
 تعليمه ، مُشَبَّهٌ بِالْحَفْنَةِ الْمَحْشُوبَةِ ، وَهِيَ الَّتِي لَمْ تُحْكَمْ صَنْعَتُهَا . قال : ولم يصف الفرس
 أحدٌ بِالْمَحْشُوبِ إِلَّا الْأَعْشى » . ويظهر أنه لم يكن يعرف بيت عبيد .

(١١) القطا : طائر في حجم الحمام . وزعتها : كففها . الحيفانة : الناقة السريعة . تَمِي :
 ترتفع .

(١٢) الخرق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . الهام والصدى : ذكر البوم . جَنَّتْ اللَّيْلُ :
 غطاه وستره .

(١٣) صهباء : حمراء أو شقراء الشعر . السراة : الظهر . شملة : سريعة . الولايا : جمع ولية ،
 وهي البرذعة . المكروب : ذو القيد المضيق ، من كربت القيد : ضيقته .

(١٤) القَمْع : السنام . تَذْرِي : تسقط . الكور : الرجل . التامك : السنام الضخم ،
 يصف القمع . الحارك : أعلى الكاهل . يريد أن لها سناما ضخما يسقط منه الرجل ،
 وأن لها حاركا منصوبا إلى جانب ظهرها .

١٥ - إِذَا حَرَّكَتْهَا السَّاقُ قُلْتَ نَعَامَةً وَإِنْ زُجِرَتْ يَوْمًا فَلَيْسَتْ بِرُغْبُوبٍ

١٦ - تَرَى الْمَرْءَ يَصْطَبُو لِلْحَيَاةِ وَطُولُهَا وَفِي طُولِ عَيْشِ الْمَرْءِ أَبْرَحُ تَعْذِيبٍ

(١٥) قُلْتَ نَعَامَةً : نَحَفْتَهَا وَسَرَعْتَهَا . الرَّغْبُوبُ : الناقة العتيقة .

(١٦) يَصْبُو : يميل . وَفِي الْخِزَانَةِ : للحياة وطيبها . وَيُرْوَى الشَّطْرُ الْأَوَّلُ :

• أَحَشْ إِلَى طُولِ الْحَيَاةِ وَعَيْشِهَا •

أبرح تعذيب : أشد تعذيب ، وَفِي الْخِزَانَةِ : يَرْحُ بتعذيب . وقال صاحب الخزانة بعد هذا البيت : « ومضمون البيت الأخير مما تداوله الناس قديما وحديثا ، قال بعض شعراء الجاهلية :

كَانَتْ قَتَانِي لَا تَلِينُ لِغَامِزٍ فَأَلَانَهَا الْإِصْبَاحُ وَالْإِمْسَاءُ

وقال التَّمِيمُ بْنُ تَوَلَّبَ :

يَوَدُّ الْقَتَى طَوْلَ السَّلَامَةِ وَالْبَيْقَا فَكَيْفَ تَرَى طَوْلَ السَّلَامَةِ يَفْعَلُ

وتبعه حميد بن ثور الملالى الصحابي فقال :

أَرَى بِصَرِي قَدْ رَأَيْتُ بَعْدَ صَحَّةٍ وَحَسْبُكَ دَاءٌ أَنْ تَصِيحَ وَتَسْلَمَا

وقال آخر :

وَدَعَوْتُ رَبِّي بِالسَّلَامَةِ جَاهِدًا لِيُصِحَّنِي ، فَإِذَا السَّلَامَةُ دَاءٌ

وفى معناه قول الخَيْمِيُّ مِنَ الْمُتَأَخِّرِينَ :

إِذَا كَانَ مَوْتُ الْمَرْءِ إِفْنَاءَ عُمْرِهِ فِي مَوْتِهِ مِنْ يَوْمٍ يُوَلَدُ يَشْرَعُ

وأحسن من هذا كله قوله صلى الله عليه وسلم : « كُنِيَ بِالسَّلَامَةِ دَاءٌ » فإنه أبلغ وأوجز وأسلس وأرشق مما ذكر » .

قال عبيد يذكر فرسا :

١ - فَيُخَفِّقُ مَرَّةً وَيُقِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرَبِ
أَي يَفِيدُ مَرَّةً وَيُغِيبُ مَرَّةً .

المراجع :

أبو بكر محمد بن قاسم الأتباري : الأضداد ١٧٦ ؛ ليال : الديوان ٨٦ .

قافية الحاء

١٠

جزء القصيدة :

يظهر أن هذه الأبيات مقدمة قصيدة ، وقد وردت فيها بعض العبارات التي صارت من الذخيرة الشعرية ، يرجع إليها الشعراء بعد ذلك ، ويقتبسون منها . وتُسبَل الأبيات بالغزل ، وفراق الأحباب (١ - ٦) ، ثم يلتفت الشاعر إلى نفسه ، فيصف ركوبه في الصباح المبكر (٧) ، ويصف فرسه ، ويشبهه بالظبي المطارد (٨ - ١١) ، وتنتهي بوصف شجاعته في الحروب (٢ - ١٤) . وهي من بحر الطويل .

قال :

- ١ - أمينٌ أمّ سَلَمٍ تلكَ لا تَسْتَرِيحُ وَلَيْسَ لِحَاجَاتِ القُوَادِ مُرِيحُ
- ٢ - إِذَا دُمْتُ فَاها قَلْتُ : طَعَمُ مُدَامَةٍ مُشْتَعِشَةٍ تُرْخِي الإِزَارَ قَدِيحُ

المراجع :

ابن الميارك : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٢٩-٤٠ السيوطي : شرح شواهد المفاتيح ٣٥ (٤) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١٤ (٧ ، ١٢ ، ١٤) .

الشرح :

(١) رواية الشطر الأول في الديوان :

• نَأْتِكَ سَلَمِيٌّ فَالْقُوَادُ قَرِيحُ •

(٢) المدامة : الخمر . المشتعشة : الرقيقة المزاج ، أو المخلوطة بماء السحاب . وترخي الإزار : =

٣- رِجَامٌ سَحَابٍ مِنْ أَهَارِيقٍ فِضَّةٍ هَذَا تَمَنُّنٌ فِي الْبَائِعِينَ وَرَبِيعٌ
٤- تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ بَيْتَانِيَّةٍ قَدْ تَغَشَّيَتْ وَتَرَوُحُ

== أى تجعل شاربها يسير غتلا مرعى الإزار . والقديح : أى أخذ منها بالقدح ، أو
مبزولة ، وواضح ما فى البيت من إقواء .

(٣) فى الديوان : فى أباريق . ربيع : مريح .

(٤) فى الديوان : تأمل . الظعان : جمع طعنة ، وهى المرأة فى المودج . تغتدى : نجىء
أو تذهب فى الصباح . تروح : نجىء . أو تروح فى العشى . وقال السيوطى فى شرح
شواهد المغنى ص ٣٥ : فى شرحه لبيت امرئ القيس :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَانٍ سَوَاكَ نَقَبًا بَيْنَ حَرَّتَى شَعْبَعَبٍ
وقوله : • تبصَّرَ خليلي هل ترى من ظعانٍ • توارد عليه جماعة من الشعراء
فى قصائدهم ، فقال زهير بن أبى سُلَيْمٍ مطلع قصيدة ، وتماهه :

• بِمُنْعَرَجِ الْوَادِي قُؤَيْقٍ أَبَانِ •

وقاله فى قصيدة أخرى ، وتماهه :

• كَا زَالَ فِي الصُّبْحِ الْأَشَاءُ الْخَوَامِلُ •

[وقاله أيضا فى معلقته ، وتماهه :

• تَحْمَلُنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْمَتِمْ •]

وقاله الراعى أثناء قصيدة ، وتماهه :

• يَذَى الشَّيْقِرُ إِذْ زَالَتْ بَيْنَ الْأَبَاعِرُ •

وقاله أيضا مطلع قصيدة ، وتماهه :

• تَحْمَلُنَ مِنْ وَادَى الْعَنَاقِ وَهَمْدِ •

وقاله مُضَرَّرَسُ بْنُ رَبِيعٍ مطلع قصيدة ، وتماهه :

==

- ٥ - كَعَمَومَ سَفِينٍ فِي غَوَارِبِ لُجَّةٍ تَكْفُفُهَا فِي وَسْطِ دِجْلَةٍ رِيحُ
٦ - جَوَانِبُهَا تَغْشَى الْمَتَالِفَ أَشْرَقَتْ عَلَيْهِنَ صُهْبٌ مِنْ يَهُودِ جُنُوحُ
٧ - وَقَدْ أَغْتَدَى قَبْلَ الْفَطَاطِ وَصَاحِبِي آمِينَ الشُّظَا رَخَوُ اللَّبَانِ سَبُوحُ

= • إِذَا مِلْنِ مِنْ قَفْ عَكُونِ رَمَالَا •

وقاله النابغة الجعدي أثناء قصيدة ، وتماهه :

• رَحَلْنَ بِنَصْفِ اللَّيْلِ مِنْ بَطْنِ مُعَمِر •

وقاله عبيد بن الأبرص أثناء قصيدة ، وتماهه :

• يَمَانِيَّةٌ قَدْ تَغْتَدِي وَتَرْوَحُ •

وقاله الأسود بن يعفر أثناء قصيدة ، وتماهه :

• غَدَوْنُ لَبْنٍ مِنْ نَوَى الْحَى أَبِينِ •

وقاله طُفَيْلُ الْغَنَوَى أثناء قصيدة ، وتماهه :

• تَحَمَّلْنِ أَمْثَالَ النَّعَاجِ عَقَائِلُهُ •

(٥) في الديوان : كَعَمَومَ السَفِينِ . الغوارب : جمع غارب ، وهي الأمواج . اللجة : الماء الكثير . تكفها : تملها ، ويروى : تكفكفها . في الديوان : ماء دجلة . وقد ورد هذا التشبيه في معلقة طرفة بن العبد ، في قوله :

كَأَنَّ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةٌ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَرٍ

وورد أيضا في بيت بشر بن أبي خازم الأسدي :

وَكَاَنَّ ظُعْنَهُمْ غَدَاةٌ تَحَمَّلُوا سُقْنُ تَكْفَأُ فِي خَلِيجٍ مُغْرِبِ

(٦) تغشى : تدخل . صهب : شقر أو حر الشعر ، جمع أصهب ، صفة للملاحين ، وفي الديوان : « يريد أنهم تَبَطَّ » . جنوح : مائلون ، جمع جانح .

(٧) أغتدى : أبكر . الفطاط : الصبح ، أو أوله ، أو القطا المسودة بطون أجنحتها . الشظا : =

- ٨ - إذا حَرَكْتَهُ السَّاقُ قُلْتَ 'مَجْتَب' غَضِيضٌ غَدَنُهُ عَهْدُهُ وَسُرُوحُ
 ٩ - مَرَابِضُهُ الْقِرْيَانُ فَرَدُّ كَأَنَّهُ إِذَا مَا مُنَاشِيهِ الظُّبَاءُ تَطْلِيحُ
 ١٠ - فَهَاجَ لَهُ حَتَّى غَدَاةً فَاسْدُوا كِلَابًا فَكُلُّ الضَّارِيَاتِ شَحِيحُ
 ١١ - إِذَا خَافَ مِنْهُنَّ اللَّحَاقَ نَمَتَ بِهِ قَوَاتِمُ حَشَاتِ الْأَسَافِلِ رُوحُ
 ١٢ - وَقَدْ أَتْرَكَ الْقِرْنَ الْكَمِيَّ بِصَدْرِهِ مُشَلَّشِلَةً فَوَقَّ النَّطَاقُ نَفُوحُ
 ١٣ - دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ ثَرَّةً لَمَّا بَعْدَ إِنْزَافِ الْعَبِيطِ نَسِيحُ

= صغير رقيق مستدق في ظيف الفرس ، والوظيف فوق الرسغ . اللبان : الصدر ،
 أو مابين المنكين ، ورغو اللبان : واسع الصدر ، ويستحب في الفرس أن يكون كذلك ،
 وفي شعراء النصرانية : رغو اللسان ، تحريف . سَبُوح : ذليق في سيره ، أو كأنه يسبح
 في الهواء في جريه .

(٨) الخنب : هاهنا الظبي الشديد الخلق ذو القوائم غير المنبسطة ، فإذا كان منبسطة القوائم
 فهو قاسط أو أقسط . غَضِيضٌ : حمين أملس ، أو طري ناعم . الْعَهْدَةُ : أول مطر الربيع ،
 أو المطرة تأتي وفي الأرض أثر من أخرى كانت قبلها ، ويروي : « غَدَاةٌ وَحْدَةٌ » .
 السروح : المراعى ، جمع سَرَح .

(٩) مَرَابِضُهُ : جمع مَرَبِض ، وهو مأوى الحيوان ، وفي الديوان : مراتعه . فرد : متفرد ،
 وحيد ، وفي المنهى : فردا . وتطليح : تتيه في الأرض وتذهب أو تهلك .
 (١٠) حَتَّى : يريد الصيادين . فَاسْدُوا : أغروا كلابهم ، وفي الديوان : فأوسدوا .
 الضاريات : كلاب الصيد التي تعودت القنص وأولعت به . شحيج : حريص على
 اقتناص هذا الظبي ، وفي الديوان : يسبح .

(١١) نَمَتَ : أسرع . حَشَاتِ : دقيقة . رُوحٌ : متسعة مابين الرجلين ، جمع أرواح وروحاء .
 (١٢) الْقِرْنَ : النظير . الْكَمِيَّ : الشجاع في الدروع . الْمَشَلَّشِلَةُ : الطعنة تنثر الدم . النَّطَاقُ :
 ما يشده الوسط ، وفي شعراء النصرانية : السَّنان ، وفي المنهى : النطاح ، نفوح :
 تنفح الدم ، أى تنثره ، كذا في المنهى ، وفي الديوان وشعراء النصرانية : نفوح :
 (١٣) دَفُوعٌ لِأَطْرَافِ الْأَنَامِلِ : يصف الطعنة ، بأنها تدفع الأيدي لقوة انفجار الدم منها .

١٤ - إذا جاءَ سِرْبٌ مِن نِساءٍ يَعدُّنَهُ : تَبَادَرْنَ شَتَّى كُلُّهُنَّ وَتَنَوَّحَ

١١

جز القصيدة :

هذه قصيدة مشهورة : كثر النزاع والاضطراب فيها ، فالأصمعي وبعض الكوفيين ينسبونها إلى أوس بن حجر ، وآخرون ينسبونها إلى عبيد ، وطبعت في ديواني الشاعرين ، وكثر الاختلاط بينها وبين القصيدة التالية لعبيد :

وتسبل بلوم صاحبه له ، بسبب خوه وشربه الخمر (١ - ٤) ، ولكنه لا بد سيصحو : يصحو على نداء الموت (٤ ، ٥) ، وينتقل فجأة إلى وصف البرق والسحاب والمطر : (٦ - ١٤) ويحتم بوصف أثر العاصفة في الأرض (١٥) . والقصيدة من بحر البسيط :

قال :

= ثرة : غزيرة الدم . إنزاف : كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : إشراف . العبيط : الدم الطري . والتسريح : الإفراء والدفع ، وفي الديوان : تشيح . (١٤) نساء : كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : ظباء . يَعدُّنَهُ : يزُرْنَهُ . تَبَادَرْنَ : أسرعن . تنوح : كذا في الديوان ، وفي المنتهى وشعراء النصرانية : يتوح .

المراجع :

ليال : الديوان ٧٥ : ابن السجري : المختارات ٢ : ٤٨ : ديوان أوس بن حجر ٣ (٣١ بيتا) : اللسان ١٠ : ٣١٩ : ١١ : ٤١١ : ٥٤ : ٣ : ٣٥٢ : ٣٥٤ (١٦ : ٧ : ٥) : التاج ٢ : ١٨٥ : ٥ : ٦٠٥١٥ : ٦٤٠ : ١٤٠ : ٣٥٤ (١٦ : ٧ : ٥) : قدامة : نقد الشعر ٢٥ (١٣) : الأغانى ٩ : ٤٥ : ١١ : ٧٠ : ٦٨ (٧٠ : ٤) : مجسم ياقوت ٣ : ٢٨٩ : ٤ : ٤٨ : ٤٦ : ٧ : ٩ : ١٣ : ١٥ : مجسم البكري ٧٩٧ (٩) : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٠٢ (١٥ : ٧) : ابن عبد ربه : العقد القرئيد ١٣ : ٤٣٣ (٧) : الجاحظ : الحيوان ٦ : ١٣٢ (١٥ : ٧) : القالي : الأمانى ١ : ١٧٧ (٦ - ٩ : ١٢ : ١٤) : الجوهري : الصلاح ١ : ١١٠ : ١٩٠ (١٥ : ٧) : الراغب الأصبهاني : مخاضرات الأديباء ٢ : ٣٢٨ (١٥ : ٧) : البندادي : الخزانة ١ : ٧٦ (٩) : الزعفراني : كتاب الجبال والأمكنة والمياه ٩٢ (٩) : ديوان ليلى ٢ : ٨٦ (١٢) : المعري : رسالة النفران ١٧٧ (٥ : ٤ : ٢ : ١) : شيفر : شعراء النصرانية ٦١٣ (٦ - ٧ : ١٥ : ١٤) : ٤٩٣ (٧ : ١١ : ١٢ : ١٥ : ١٦ : لاوس) : جبهة ابن دريد ٤ : ٩٤ : ٢٩١ (٧ : ٩ : ١٢) : ٣ - ابن الأبرص

- ١- هَيْتَ تَلُومٌ وَلَيْسَتْ سَاعَةَ اللَّاحِي هَلَا انتَظَرْتُ بِهَذَا النَّوْمِ لِصَبَاحِ
 ٢- فَاتَكَلَّمَا اللَّهُ تَلَحَّاهُ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنْ لِنَفْسِي إِفْسَادِي وَإِصْلَاحِي
 ٣- كَانَ الشَّبَابُ يُلْهِيْنَا وَيُعْجِيْنَا قَتَا وَهَيْتَا وَلَا يَمُنَا بِأَرْبَاحِ
 ٤- إِنْ أَشْرَبَ الْحَمْرُ أَوْ أَرَزَا لَمَّا تَمَتَّا قَتَا مَحَالَةً يَوْمًا أَتَى صَاحِي
 ٥- وَلَا مَحَالَةً مِنْ قُبْرِ يَمْتَحِنِيَّةٍ وَكَفَنَ كَسْرَةَ الثَّوْرِ وَضَاحِ
 ٦- يَا مَنْ لِيَبْرُقَ أَيْتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ مِنْ عَارِضِ كَبْيَاضِ الصُّبْحِ لَمَّاحِ
 ٧- دَانٍ مُسِيفٌ فَوَيْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ

الشرح :

- (١) اللاحي : اللاتم : الإصباح : دخوله في الصبح . وانتظر لوم زوجه إياه في البيت الخامس من نوبته رقم ١٣ . ونسب شيخو هذا البيت إلى أوس . وفي رسالة الغفران أربعة أبيات أخرى قبل هذا البيت .
 (٢) يقول : حقا كان الشباب يعجبني ويفسح أمامي المجال للهو ، ولكني ما بعته ولا وهبته ، ولا دبرجت في ذهابه ، وإنما ذهب قسرا عني .
 (٣) أرزا : يريد هاهنا أدفع ، من الرزء ، وهو المصيبة . وفي الأغاني : أَعْرِلَ بِهَا . ونسب أبو الفرج الأصبهاني وشيخو البيت لأوس .
 (٤) الحنية : منحرج الوادي . سرة الثور : ظهره ، شبه به الكفن في البياض . وضاح : أبيض يتوضح ويلمع . ورواية الشطر الثاني في اللسان وديوان أوس :
 • أَوْ فِي مَكِيلِجٍ كَطَهْرِ الثَّرَمِ وَضَاحِ •
 وشك في اللسان والتاج في نسبة البيت إلى عبيد أو أوس ، ونسبه شيخو إلى أوس .
 (٥) العارض : السحاب المنحرف في الأفق . في معجم ياقوت وديوان أوس : كفضي الصبح : لمَّاح : لمَّاع . ونسب شيخو البيت لعبيد ، في ترجمته ، ولأوس أيضا ، في ترجمته :
 (٦) الداني : القريب . المسيف : الشديد الدنو من الأرض . الهيدب : ما تدلَّى من السحاب =

- ٨- يَنْزِعُ جِلْدَ الْحَصَى أَجَشُّ مَبْرَكٌ كَأَنَّهُ فَاحِصٌ أَوْ لَاعِبٌ داحٍ
 ٩- كَأَن رَيْقَهُ كَمَا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ أَبْلَقَ يَنْفَى الْخَيْلَ رَمَاحٍ
 ١٠- فَالْتَجَّ أَعْلَاهُ نَمَّ ارْتَجَّ أَسْفَلُهُ وَضَاقَ ذَرْعًا يَحْمِلُ الْمَاءَ مِنْهَا حِرْ
 ١١- كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلِهِ رَيْطٌ مُنْشَرَّةٌ أَوْ ضَوْءٌ مِصْبَاحٍ

= على الأرض . الراح : الكف . نسبه ياقوت إلى عبيد ، ونسبه أبو الفرج وابن قتيبة
 وابن عبد ربه والجنوهري وابن فارس إلى أوس ، وتوقف فيه الجاحظ وابن منظور
 ومرضى الزبيدي وشيخو .

(٨) الجلد : الصلب . وأجش : مطر شديد الصوت يذق الأرض ويكسرها . والداحي :
 اللاعب بالمسحاة ، وهي خشبة كالمسحاة يدحى بها الصبي فتتمر على الأرض ، لاناتي
 على شيء إلا اجتحفته ، ويريد أن المطر اجتاح كل شيء في سبيله ، وأحدث في الأرض
 تقويا . ويروى البيت :

يَنْفَى الْحَصَى عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ مَبْرَكًا

(٩) الرقيق : اللعنان . شطب : اسم جبل في بلاد بني تميم . الأقرباب : جمع قُرْب ، وهو
 الخاصرة ، أو من الشاكلة إلى مَرَاقِ البطن . الأبلق : يريد فرسا أبلق ، والبكثقة :
 بياض في الأرجل إلى الفخذين . يني : هنا يطرد . الرماح : الكثير الرفس . شبه تكشف
 بياض البرق بتكشف الفرس الأبلق وقت عدوه عن أقربه . ونسبه البكري والناسج
 والخيزانة إلى أوس ، ونسبه ياقوت والزحشرى إلى عبيد ، ونسبه شيخو مرة إلى أوس ،
 وأخرى إلى عبيد .

(١٠) فالْتَجَّ : صوت ، وفي الفائق (١ : ٢٢٥) : فَتَجَّ . ارتج : تحرك واهتز . ضاق ذوعا
 بحمل الماء : لم يُطَقْ حمله . مُنْصَاح : منشق بالماء ، انصاح البرق : انصدع . وقيل :
 المنصاح : القائض الجارى على وجه الأرض .

(١١) الرَيْط : جمع رَيْطَة ، وهي كل ثوب لين رقيق . ونسبه أبو الفرج وشيخو إلى أوس .

- ١٢ - كَانَ فِيهِ عِشَارًا جِلَّةً شُرْفًا شُعْنًا لَهَامِيمَ قَدْ مَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
 ١٣ - مُجَمًّا حَتَاجِرُهَا هُدْلًا مَشَافِرُهَا تُسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي قَرْقَرٍ ضَاحِي
 ١٤ - هَبَّتْ جَنُوبٌ بِأَوْلَاهُ ، وَمَالَ بِهِ أَعْجَازُ مَزْنٍ يَسُحُّ الْمَاءَ دَلَّاحِ
 ١٥ - قَنَّ يَنْجَوِيهِ كَمَنَّ بِمَحْفَلِهِ وَالْمُسْتَكِينُ كَمَنَّ بِمَحْشِي بَقَرَوَاحِ

(١٢) العِشَار: النوق التي أتى عليها عشرة أشهر من حملها . الجِلَّة: المسان من الإبل . الشرف جمع شارف ، وهي الناقة المسنة الهرمة . الشُعْت: المتلبدة الشعر . وفي ديوان لييد : بيضا . اللهاميم : النوق الغزيرة . إِرْشَاح : من أرشحت الناقة : إذا اشتد قصيلها وقوي ، وذكرها بذلك لأنها تحن . ورواية البيت في شعراء النصرانية :
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرَّعْدُ فَتَجَرَّهُ دُهُمَا مَطَافِيلُ
 ونسبه الخالدي في شرح لييد وشيخو إلى أوس .

(١٣) بِحَا : من البحة ، وهي خشونة وغليظة الصوت . هُدْلًا : مسترخية . المشافر : جمع مشفر ، وهي شفة الحيوان . تُسِيمُ أَوْلَادَهَا : ترعيا ، وفي معجم ياقوت : تُرْجِي مَرَابِعَهَا . القرقر : الأرض المطمئنة اللينة . الضاحي : البارز . ويروى الشطر الثاني « تُرْجِي مَطَافِلَهَا فِي مَحْضَحٍ ضَاحِي » . ورواية البيت في نقد الشعر ، ونسبه إلى أوس :

جُمًّا حَتَاجِرُهَا عُلْمًا مَشَافِرُهَا تَسِيمُ أَوْلَادَهَا فِي دَحْضٍ لَبِضَاحِ
 وروايته في الأمل :

- هُدْلًا مَشَافِرُهَا مُجَمًّا حَتَاجِرُهَا تُرْجِي مَرَابِعَهَا فِي مَحْضَحٍ ضَاحِي
 (١٤) جنوب: ربيع هاية من الجنوب . المَزْن : السحاب الممطر . دَلَّاح : كثير الماء .
 (١٥) النجوة : ما ارتفع من الأرض . المَحْفَل : مستقر الماء ، وفي اللسان وديوان أوس : بعقوته . ورواية الشطر الأول في الأغاني والصحاح : « فَنَ بِمَحْفَلِهِ كَمَنَّ بِنَجْوِيهِ » ، وفي معجم ياقوت : « فَنَ بِمَحْزَوِيهِ كَمَنَّ بِعَقْوِيهِ » ، وفي شعراء النصرانية : « فَمَنَّ بِعَقْدِيهِ كَمَنَّ بِنَجْوِيهِ » . المستكن : الذي في بيته . القيرواح : الأرض المستوية الظاهرة . يريد أن المطر عم المرتفعات والمنخفضات ، وأدرك الناس =

١٦ - فَأَصْبَحَ الرَّوْضُ الْقَيْعَانُ مُمَرَّعَةً مِّنْ بَيْنِ مَرْتَفَقَيْهِ وَمِنْ طَاحِي

= الذين في بيوتهم وخارجها . ووضع الديوان والمختارات هذا البيت بعد البيت ٧ ، ولكن موضعه هناك قلق غير مفهوم . ونسبه أبو الفرج وابن قتيبة والراغب الأصيباني والجوهري إلى أوس ، ونسبه ياقوت إلى عبيد ، وشك فيه الجاحظ .^١
(١٦) في شعراء النصرانية : الروع ، في موضع : الروض ، تحريف . القيعان : جمع قاع ، وهو أرض سهلة مطمئنة قد انفرجت عنها الجبال والآكام . ممرعة : خصبة ، وفي اللسان : ممرعة . ويروى الشطر الأول في اللسان : « وَأَتَمَّتِ الْأَرْضُ الْقَيْعَانُ مُمَرَّعَةً » . وفي اللسان : ما بين ، في موضع : من بين . المرتفق : الماء الراكد قد حبسه شيء يرتفق به ، وهي رواية شمر عن ابن الأعرابي ، وفي اللسان : مرتفق ، وهو ما لم يخرج نوره وزهره من أكمامه من النبات . وفي اللسان : منها ، في موضع : فيها . والطاحي : الذي فاض وسال وذهب ، وفي الديوان والمختارات : ومسطح ، بضم الميم ، في موضع : مین طاحی ، وشرح بأنه السائل لم يكن له ما يحبس فسال ، وربما كان اللفظ مركبا من « من » و « طاح » وضمت ميم حرف الجر « من » ، توخا منهم أنها كلمة واحدة ، اسم مفعول من « انطاح » . ونسب شيخو البيت لأوس ، ونسبه اللسان مرة إلى أوس ، ومرارا إلى عبيد .

بحر القصيدة :

لم يزد هذه القصيدة ذكر في غير الديوان ، ولذلك يشك في نسبتها إلى عبيد ، وربما كانت قطعة من القصيدة السابقة ، أو خليطا من أبيات لأوس وعبيد ، وإن كانت تخالف حائية عبيد السابقة في أفكارها ، على الرغم من تشابهها في القافية والوزن وبعض العبارات . وتستهل بمخاطبة لائمه (١) ، ثم يقسم له بالله الوهاب (٢) ، ذلك البيت الذي يشتم منه بعض الناس رائحة إسلامية ، بأنه لا تصدر منه بعض الرذائل التي يعدها له (٣ - ٦) ، ويستطرد إلى ذكر مغامراته على جواده أو ناقته (٧ - ١٠) ، ومع الحسان في أبيات تشبه أبيات أوس في حائته (١١ - ١٤) ، وينتقل إلى أخلاقه وفضائله (١٥ - ١٨) ، ويعتم القصيدة ببعض الأفكار عن الموت (١٩ - ٢١) . وهي من بحر البسيط .

قال :

- ١ - يا صاح مهلاً ، أقل العذل يا صاح ولا تكونن لي باللائم اللاحي
- ٢ - حلفت بالله إن الله ذو نعم لمن يشاء وذو عقوب وتصفاح
- ٣ - ما العرف منى إلى ما لست أملكه مما بدا لي بياغي اللحظ طمّاح
- ٤ - ولا أجالس صباحا أحاديثه حديث لغوي فتجدي بصباح

المراجع :

ليال : الديوان ٦٦ . المبرد : الكامل ٤١٩ ، ٤٥٩ .

الشرح :

- (١) يا صاح : يا صاحب ، وحذفت الباء ترخيا . واللاحي : اللائم .
- (٢) التصفاح : الصفح .
- (٣) الصباح في اللغة : الحميل الحسن . ولعله يريد أنه لا يجالس الحميل يريد به الفاحشة ، فإن خلقه وجده بمنعاه ذلك ، ولا يليق بهما . وربما يريد بالصباح شارب الصبوح ،

- ٥ - إِذَا اتَّكَوْنَا فَأَدَارَتْهَا أَكْفُهُمْ
٦ - إِنْ لَأَخْتَنِي الْجَهْلُ الشَّكْسَ شَيْئُهُ
٧ - وَلَا يُقَارِقُنِي مَا عَثْتُ ذُو حَقَبٍ
٨ - أَوْ مُهْرَةً مِنْ عِتَاقِ الْحَيْلِ سَابِغَةٍ
٩ - وَمَهْمَةً مُقْفِرِ الْأَعْلَامِ مُنْجَرِدٍ
١٠ - أَجَزَّتْهُ بِعَلَنَتْنَدَاةٍ مُذَكَّرَةٍ
- صِرْفًا تُدَارُ بِأَكْوَاسٍ وَأَقْدَاحٍ
وَأَتَقَى ذَا التَّقَى وَالْخَلْمَ بِالرَّاحِ
نَهْدُ الْقَدَالِ جَوَادٌ غَيْرُ مِلْوَاحٍ
كَأَنَّهَا مُنْحَقٌ بِزُرْدٍ بَيْنَ أَرْمَاحٍ
نَاقِي الْمَتَاهِلِ جَدْبٌ الْقَاعِ مُنْسَاحٍ
كَالْعَسِيرِ مَوَارِدَ الْفَبْعَيْنِ مُمَرَّاحٍ

= أى خر الصباح ، وهو ما يتفق مع البيت الذى بعده ، وإن لم أر هذا المعنى فيما بين يدى من معاجم ، وتكون كلمة « أحادثه » محرفة عن « أحادثهم » . وحديث لغو ، كذا فى الديوان ، وفى المخطوط : حدن العو .

(٥) بأكواس ، كذا فى المخطوط والديوان ، وليست فى المعاجم إذ يقال إنها عامية ، ولكنها وردت فى الشعر ، قال :

فَقَرَّبَ أَكْوَاسًا لَهُ وَعَتَّطَطَطَا وَجَاءَ بَتَفَّاحٍ كَثِيرٍ دَوَّارِكِ
(٧) الخقب : الحزام على الحقو ، أو بياض فى موضعه . والنهد : الضخم المرتفع . والقذال : معقد العذار من الفرس خلف الناصية ، والعبارة محرفة فى المخطوط وأصلحها كرنكو . والجواد : الفرس الرائع السخي بالجرى . والملاوح : السريع العطش .
(٨) السابغة : الفرس السريعة كأنها تسيح فى جريها . والسحق : الثوب البالى . والأرماع : الرماح .

(٩) المهمة : الصحراء الواسعة . والأعلام : الجبال والحجارة وما ماثلها تعلم بها الطرق ليهتدى المسافرون ، يريد أنها ليست بها أعلام يهتدى بها محترقوها . ومنجرد : قفر عار من الأعلام / منبسط . والمتاهل : موارد الماء ، أى مياه متباعدة بعضها عن بعض . والمنساح : المتسع المنبسط ، وكذا هى فى المخطوط ، وأصلحها الديوان إلى : منزاح ، ولا ضرورة لها .

(١٠) العلنداة : الناقة الغليظة الشديدة . والمذكرة : القوية كالذكر . العير : الحمار الوحشى . وموارة : سهلة السير سريعة . والضيغ : العضد أو الإبط . والممرح : =

- ١١ - وقد تَبَطَّنْتُ مثلَ الرِّيمِ آتِسَةً رُودَ الشَّبابِ كَعَابَا ذاتَ أَوْضَاحٍ
 ١٢ - تُدَقُّ الضَّجِيعُ إِذَا يَشْتَوُونَ وَمُخَصَّرُهُ فِي الصَّيْفِ حِينَ يَطِيبُ الْبَرْدُ لِلصَّاحِ
 ١٣ - تَحَالُ رَيْقُ ثَنَائِهَا إِذَا ابْتَسَمَتْ كَزَجْرِ شَهْدٍ بِأَتْرُجٍ وَتُفَاحٍ
 ١٤ - كَانَ سَكْنُهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ حِينَ الظَّلَامُ يُبَيِّمُ: ضَوْءُ مِصْبَاحٍ
 ١٥ - إِنِّي وَجَدْتُكَ لَوْ أَصْلَحْتُ مَا بِيَدِي لَمْ يَحْمَدِ النَّاسُ بَعْدَ الْمَوْتِ إِصْلَاحِي
 ١٦ - أَشْرَى الثَّلَادَ بِحَمْدِ الْخَارِ أَبْذُلُهُ حَتَّى أَصِيرَ رَمِيًا تَحْتَ الْوَاخِ
 ١٧ - بَعْدَ انْتِقَالِ إِذَا وَصَلْتُ حُشْحُوتَهُ فِي قَعْرِ مُظْلِمَةِ الْأَرْجَاءِ مِكَلَاحٍ

= السريعة التشطه المختالة .

(١١) تبطنها : ركب بطنها . والرِّيمُ : الظبي الخالص البياض . والرود : الشابة . والكعاب : ذات الأثداء الناهدة . والأوضاع : الحلج من الفضة . وانظر ديوان أوس ٤ : ٢ . ورواية البيت في الكامل :

وقد لهُوتُ بِمِثْلِ الرِّيمِ آتِسَةً نُصِييَ الْحَلِيمِ عَرُوبٍ غَيْرِ مِكَلَاحٍ
 (١٢) مخصره : تبرده .

(١٣) كذا البيت في الديوان ، وفي المخطوط : حال ريق . . . كسبح شهد . . . وانظر ديوان أوس ٤ : ٣ - ٤ ، وروايته في الكامل :

كَانَ رَيْقُهَا بَعْدَ الْكُرَى اغْتَشِيَتْ مِنْ مَاءٍ أَدَكْنَ فِي الْحَانُوتِ نَصَاحٍ
 وبعده البيت التالي :

- أَوْ مِنْ مُعْتَقَةٍ وَرَهَاءَ نَشْوَتِهَا أَوْ مِنْ أَنَايِبِ رُمَّانٍ وَتُفَاحٍ
 (١٤) السنة : الوجه أو دائرته أو الجبهة والجبينان . الداجية : المظلمة . وبهم : شديد السواد .
 (١٥) يقول : لو أشرفت على ما بيدي من أموال أحسن الإشراف ، واستثمرته ونميته ، ولم أنفق ، ذمى الناس بعد موتي .
 (١٦) الألواح : جمع لوح ، وهو كل صفيحة عريضة خشباً أو عظماً ، ويريد حجارة القبر .
 (١٧) الحشحة : لم أجدها فيما بين يدي من مراجع ، ولعلها من الحث ، وهو حطام التبن والدقيق =

- ١٨ - أولاً صيرتُ ذَا بُومَةٍ في رأسِ رَأيَةٍ أو في قَرَارٍ مِنِ الأَرْضِينَ قِرَوَاحٍ
 ١٩ - كَمْ مِن قَتَى مِثْلَ عُصْنِ البَانِ في كَرَمٍ تَحْضُ الضَّرِيَّةُ صِلَتِ الخَدَّ وَضَاحٍ
 ٢٠ - فَا رَقَّتْهُ غَيْرَ قَالِي وَلَسْتُ لَهُ بِالْقَالِ أَصْبَحَ في مَلْحُودَةٍ نَاحِي
 ٢١ - هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَجْسَادٍ تَمُوتُ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ ، وَأَرْوَاحٍ كَأَرْوَاحٍ
 من الرمل والتراب أو اليابس الحشن من الرمل . والمكلاخ : الكتيبة . وكلمة انتقال
 غير واضحة في المخطوط .
 (١٨) القرواح : البارز الذي لا يستره شيء . وكان العرب يعتقدون أن الأرواح تنقلب
 بعد الموت يوماً .
 (١٩) الضريبة : الطبيعة . وصلت الخد : واضحه بارزه مستويه . والوضاح : الأبيض اللون
 الحسنه .
 (٢٠) الملهودة : اللحد ، وهو الشق في القبر . والناحي : المنتحي في ناحية .

قافية الدال

١٣

بحر القصيدة :

هذه مقدمة قصيدة يخاطب فيها شراحيل بن عمرو بن معاوية الجعوني بن حُجْرَ آكل المراز. وتُسَمَّلُ بحوادث الغد الفجائية، التي تشغله عن حبيبته التي تشبه الظبية ترعى في الأيك ، وحوها الطير (١ - ٦) ، وينتقل إلى أن أحبه سيفارقونه في الغد ، فَلَئِكَسَلْ بناقته القوية التي تشبه الثور ، وقد هطلت عليه الأمطار والثلوج (٧ - ١٥) ، ثم يلتفت إلى شراحيل ، ويمدحه في البيتين الأخيرين (١٦ : ١٧) . ومن الواضح أن آخر القصيدة ضائع . وهي من بحر الكامل .

قال :

- ١ - إنَّ الحَوَادِثَ قَدْ تَجِيءُ بِهَا الْغَدُ وَالصَّبِيحُ وَالْإِمَاءُ مِنْهَا مَوْعِدُ
- ٢ - وَالنَّاسُ يَلْحَوْنَ الْأَمِيرَ إِذَا غَوَى خَطَبُ الصَّوَابِ وَلَا يُلَامُ الْمُرْشِدُ
- ٣ - وَالْمَرْءُ مِنْ رَبِّبِ الْمَتُونِ بَغِيرَةٍ وَعَدَا الْعَدَاءُ وَلَا تُودَعُ مَهْدَدُ

المراجع :

ليال : الديوان ٥٤ : معجم ياقوت ١ : ٤٠٠ (٩ ، ١٠) : الفسان ٩ : ٣٠٠ : ٣ : ٤١ : ٤٤ : ٢٤٤ (٩ ، ١٣ ، ١٤) : أساس البلاغة ٢ : ٥٣٣ (٩) .

الشرح :

- (٢) يلحون : يلومون . غوى : ضل . والخطب : الأمر والشأن . ويريد يخطب الصواب : الصواب نفسه .
- (٣) عدا : شغل ، وعدا العداء : أي صرفتنا الصوارف .

- ٤- أَدَمَانَةٌ تَرْدُ الْبَرِيرَ بِغَيْلِهَا تَقْشَرُو مَسَارِبَ أَيْكَةٍ وَتَرْدَدُ
٥- وَتَحْتَلا عَلَيْهَا ، مَا يُقْزَعُ وَرْدَهَا إِلَّا الْحَمَامُ دَعَا بِهِ وَالْمُدْهُدُ
٦- فَدَعَا هَدِيلًا سَاقُ حَرٍّ ضَحْوَةٌ فَدَنَا الْهَدِيلُ لَهُ يُصَبُّ وَيَهْمَعِدُ
٧- زَعَمَ الْأَحْيَةُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَشَبَرْنَا الْغُدَا الْأَسْوَدُ
٨- فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُمْ بِذَاتِ بُرَايَةٍ أَجْدُ إِذَا وَتَتِ الرِّكَابُ تَزِيدُ
٩- وَكَأَنَّ أَفْتَادِي تَضْمَنَ نِسْمَهَا مِنْ وَحْشٍ أَوْرَالٍ هَبِيطٍ مُزْرَدُ

- (٤) الأدمانة : الظبية التي ليست بخالصة البياض ، شبه حبيته مهدد بها في الحسن . البرير : ثمر الأراك . الغيل : جماعة الشجر : تقرو : ترتع . المسارب : جمع مسرب ، وهو المرعى . الأيكة : الغنضة .
(٥) خلا : فرغ . الورد : إتيان الماء للشرب .
(٦) الهديل : الفرخ . الساق حر : الذكر من القمارى . يصب : ينحدر . يقول : دعا الساق الفرخ ، فدنا الهديل ينحط مرة ، ويصعد أخرى .
(٧) الغداف : الغراب . وهذا البيت يشبه بيت النابغة الذبياني المشهور :
زَعَمَ الْبَوَارِحُ أَنَّ رَحْلَتَنَا غَدًا وَبِذَلِكَ خَشَبَرْنَا الْغُدَا الْأَسْوَدُ
(٨) الأبنانة : الحاجة التي يُبِيم الإنسان قضاؤها ، يريد هنا حبيم . ذات براية : يريد ناقة ذات لحم وشحم وقوة . الأجد : الموثقة الخلق التي كأن فقارها عظم واحد . وت الرقاب : فترت وأعيت .
(٩) الأفتاد : جمع قَتَد ، وهو خشب الرحل . النسع : سير أو جبل عريض طويل ، تُشد به الرحال ، ورواية الشطر الأول في الأساس :
وَكَأَنَّ أَنْسَاعِي تَضْمَنَ كُورَهَا .

أورال : أجبل ثلاثة سود في جوف الرمل ، وحذاء هن مائة لبي عبد الله بن دارم . الهبيط : الثور الذي يهبط من مكان إلى مكان ، أو الثور الضامر ، شبه به ناقة في سرعتها =

- ١٠ - باتت عليه ليلته رجيية نصبا تسح الماء أو هي أبرد
 ١١ - ينقي بأطراف الألام شقيقتها فغدا وكل حصيل عضو يرعد
 ١٢ - كالنوكب الدرى بشرق منته خرمنا تحيصا صلبه يتأود
 ١٣ - في روضة تلج الربيع قرارها مولية لم يستطعها الرود
 ١٤ - وبداء لكونكبتها صعيد مثل ما ربح العبير على الملاي الأصفد
 ١٥ - وإذا سريت سرت آمونا رسلة وإذا تكلفها المواجهر نصخذ في

= ونشاطها ، ويروى : شبوب . المفرد : المنفرد . وجعله منفردا : لأنه إذا انفرد عن القطيع كان أسرع لعدوه .

(١٠) أبرد : كذا في ياقوت ، وفي الديوان : أسود .

(١١) بنى : ينحى هذا الثور عنه الشقيف . الألاء : جمع ألاءة ، وهي الشجرة . الشقيف : الريح الباردة التي كأنها تنضح الماء . الحصيل والحصيلة : كل لحم مجتمع .

(١٢) الدرى : الكوكب الثاقب المضيء ، شبه به الثور في بياضه ، أوفى سرعة انحداره . المئن : الظهر . الخرص : الخاتم المقرور . الخميمص : الضامر . صلبه : ظهره ، ويروى : بطنه . يتأود : يتعوج ويتلوى .

(١٣) تلج : أنزل فيها الثلج . الربيع : مطر الربيع . قرارها : وسطها . وسقوط الثلج في الشتاء مألوف في صحراء سورية ، ولكنه نادر في بلاد بني أسد ، وقد رآه « دوقى » على الحرار المحيطة بوادى مدائن صالح . مولية : أصابها مطر الولى ، وهو المطر الثانى ، والوسمى : الأول . الرود : جمع رائد ، يريد أن الناس لم يرعوا فيها ، فهي غزيرة طيبة .

(١٤) كوكبها : ماؤها الذى في وسطها ، شبه بالكوكب في اللّمعان . الصعيد : التراب الندى . وفى اللسان : سعيط . ربح : نفح ، وفى اللسان : كئيس . الملاي : الزعفران أو العطر . الأصفد : الجيد ، صفة للعبير .

(١٥) سريت : سرت بالليل . والآمون : التي يؤمن عثارها . الرسلة : السمحة السهلة القياد ، ويروى : جلدة . تكلفها المواجهر : أى السير فيها ، ويروى : تكلفها . =

- ١٦ - وَلَيْ شَرَّاحِيْلَ الْمُهَامِ بِنَصْرِهِ نَصَرَ الْأَشَاءَ سَرِيَهُ مُسْتَرْغَدُ
١٧ - مَن سَبِيَهُ سَحَّ الْفُرَاتِ وَحَمَلَهُ مَزْنُ الْجِبَالِ وَنَيْلُهُ لَا يَنْقَدُ

١٤

لما أراد المتذر بن ماء السماء أن يقتل عبيدا ، قال له : أنشدني قولك :
• أقفر من أهله ملحوب •

فقال عبيد :

- ١ - أَقْفَرَ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ غَالِيَوْمَ لَا يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
٢ - عَنَّتْ لَهُ مَنِيَّةٌ نَكُودُ وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

= والواجب : جمع هاجرة . وهو وقت اشتداد الحر في منتصف النهار . تصخد : تجيد في الحر ، ويروي : تصيد .

(١٦) الأشاء : النخل الصغار ، واحدها أشاءة . ونصرها : حملها من الثمر ، يريد أن شراويل كثير العطاء كهذا النوع من النخل . والسري : النهر الذي ليس بالعظيم . والمسترغد : الكثير .

(١٧) السيب : العطاء . والمزن : المطر ، وفي الديوان : يرق الجبال : ورجع ما أثبتناه . ويروي البيت :

مَن حَدَّه حَدُّ السَّانِ وَسِيَهُ جَرَى الْعِرَابِ وَنَيْلُهُ لَا يَنْقَدُ

• • •

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٩٣ ؛ الأغاني ١٩ : ٨٧ ؛ اللسان ٦ : ٤٢٢ ؛ ليل : الديوان ٣ .

الشرح :

- (١) في الديوان : فليس يبدي . . .
(٢) الأغاني : عنة ، مرة ، وخطة ، مرة أخرى ، في موضع : منية . والأمالى : معنة . . .
وحان له منها . . .

وقال يرثي نفسه :

- ١ - يا حارِ ما راحَ مِنّ قَوْمٍ ولا ابتَكروا لَآلاَ وللمَوْتِ في آثارِهِمُ حادِي
- ٢ - يا حارِ ما طلعتْ شمسٌ ولا غرَبَتْ لَآلَآ تَقْتَرِبُ آجالُ لِيَعَادِ
- ٣ - هَلْ تَنحَنُ لَآلَآ كَارُواحٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرابِ وأجسادُ كَأَجسادِ

جز القصيدة :

يتخاطب عيّد في هذه القصيدة حُجّر بن الحارث . أبا امرئ القيس وإخوته ، وكان حجر يتوعده في شيء يلقيه عنه ، ثم استصلحه . وقد اضطرب ترتيبها في المراجع المختلفة لكثرة الاستشهاد بها ، ويقال عنها في الجمهرة : « كَلِمَاتُ الشَّعْرِ أَشْهَرُ فِي مَعْدَنَ بْنِ عَدْنَانَ مِنْ وَلَدِ الْقُرَيْشِ الْأَبْلَقِ فِي الدُّهُمِ الْعِرَابِ » . وقالت عنها الخيزانة : « أوردتها الأصمعي في الأصمعيات »

المراجع :

شراء النصرانية ٦٠٥ : ليال الديوان ٨٢ .

الشرح :

(١) انظر البيت الرابع من القصيدة التالية .

(٣) انظر البيت ٢١ من القصيدة ١٢ .

• • •

المراجع :

الأغاني ١٩ : ٨٩ : الخزانة ٩ : ٥٠٣ : ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٧ : أبو زيد القرشي : جمهرة أشعار العرب ١٧ : السيوطي : شرح شواهد المفاتيح ١٦٩ : ليال : الديوان ٦٩ : شيخو : شراء النصرانية ٥٩٧ (٢٠١) ، ١٤ : ٩ : ١١ - ١٣) : ابن قتيبة : الشعر والشعراء ١٤٥ (٩) الجاحظ : الحيوان ٥ : ٤٨٦ (١٤) : اللسان ٤ : ٣٤٦ (١٥) : ابن رشي : السبعة ١ : ١٩١ (١٣) : الفهرست : التكميل ٦٤ (١٣) . وقد تبعت ترتيب ابن الشجري في الغالب .

ولكنها ليست في مجموعة الأصمعيات التي نشرها آلورد عن مخطوطة فينا، وليست في اختيارات كيرتكو من المفضليات والأصمعيات .

ويستلها عبيد بنسيب قصير (١ - ٣) يلى ذلك خطابه لحجر ، فيذكر له أن الموت سيعم الجنيع ، فلا بد أن يترك ملكه يوما (٤ - ٩) ، ثم يفخر بقومه وب نفسه (١٠ - ١٢) . وهي من بحر البسيط .

قال :

- ١ - طافَ الحَيَالُ عَلَيْنَا لَيْلَةَ الرَّادِي مِن أُمِّ عَمْرٍو ، ولم يُلْهِمْ لِمِيعَادِ
- ٢ - أَتَى اهْتَدَيْتَ لِرَكِبِ طَالِ سَيْرُهُمْ فِي سَبَسَبٍ بَيْنَ دَكْدَاكِ وَأَعْقَادِ
- ٣ - يُكَلْفُونُ سُرَاهَا كُلَّ يَعْمَلَةٍ مِثْلَ الْمَهَا إِذَا مَا احْتَشَتْهَا الْحَادِي

الشرح :

(١) ولم يلهم لميعاد : أى التقينا على غير ميعاد . وكذا يروى الشطر الثاني في الأغاني وشعراء النصرانية ، وفيه أيضا : « لآل أسماء لم . . . » وفي الخزانة وشرح الشواهد : « من آل أسماء لم . . . » وفي الجهمرة : « من آل سكتى . . . » ، وفي المختارات : « لآل أسماء لم . . . » وفي الخزانة والجهمرة : « بميعاد » .

(٢) أتى اهتديت : كيف اهتديت ، والتفت من الغيبة إلى الخطاب . وفي الجهمرة : إلى من طال ليلهم . وفي الخزانة وشرح الشواهد : ليلهم ، في موضع : سيرهم . السبب : المقازة والقفز ، وما استوى من الأرض . الدكداك : السهولة ، أو ما التبد من الرمل ولم يرتفع . الأعقاد : جمع عقيد ، بفتح العين وكسر القاف ، وهو الرمل المتراكم .

(٣) يكلفون : يمشون . السرى : السير ليلا . وفي الجهمرة : فلاها . اليعبل : الناقة القوية على العمل في سيرها . المهاة : البقرة . وفي الجهمرة : احتشها الحادي . ورواية البيت :

يُطَوِّفُونَ الْقَتْلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ مِثْلَ الْفَتَيْقِ إِذَا مَا حَشَتْهُ الْحَادِي

وفي شرح الشواهد :

يُكَلِّفُونَ الْقَتْلَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ مِثْلَ الْفَتَيْقِ إِذَا مَا احْتَشَتْهَا الْحَادِي

- ٤ - أَبْلِغْ أَبَا كَرْبٍ عَنِّي وَأَسْرَتَهُ قَوْلًا سَيَذْهَبُ غَوْرًا بَعْدَ إِجْحَادِ
 ٥ - يَاعْمُرُو مَارَاحَ مَنْ قَوْمٍ وَلَا ابْتَكُرُوا إِلَّا وَلِثْمَوْتٍ فِي آثَارِهِمْ حَادِي
 ٦ - يَاعْمُرُو مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرَّبُ أَجَالُ لِمِيعَادِ
 ٧ - هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَرْوَاحٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادِ كَأَجْسَادِ
 ٨ - فَإِنْ رَأَيْتَ بَوَادِي حَيَّةً ذَكَرًا فَاْمَضْ وَدَعْنِي أُمَارِسَ حَيَّةَ الْوَادِي
 ٩ - لَا أَعْرِفَنَّكَ بَعْدَ الْمَوْتِ تَتَذُبُّنِي وَفِي حَيَاتِي مَا زَوَّدْتَنِي زَادِي
 ١٠ - فَإِنْ حَيَّيْتُ فَلَا أَحْسِيكَ فِي بَلَدِي وَإِنْ مَرَّضْتُ فَلَا أَحْسِيكَ عَوَادِي

(٤) الخزانة والأغاني: وإخوته. أبو كرب: هو عمرو بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار (عن ابن السجري). الغور: ما انخفض من الأرض. والتجد: ما ارتفع منها، ويريد عبيد غورها وتجدها، وأتجد الرجل: أتى تجلدا.

(٥) ابتكروا: بكروا. الحادي: السائق. يريد أن الموت آت على جميع الأقوام. ولم يرد هذا البيت إلا في المختارات. وورد أيضا مع البيتين التاليين وحدهما، في شعراء النصرانية، على أنها رثاء لنفسه، ويخاطب فيها من يسمى الحارث (يا حارث: ترخيم حارث، في موضع: ياعمرؤ). ولا أدري من هو الحارث هذا، إلا إذا كان أبا عمرو وحجر، وهو ظن بعيد.

(٧) هذا البيت يشبه قول عبيد في حاليته:

هَلْ نَحْنُ إِلَّا كَأَجْسَادٍ تَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَرْوَاحٍ كَأَرْوَاحِ

(٨) خصص الحية بالذكر لأنه أحب. أمارس: أعالج. حية الوادي: يطلق على الرجل نهاية في الدعاء والخيل والعقل.

(٩) كذا في الخزانة والمختارات، وفي ابن قتيبة والأغاني والجمهرة وشرح الشواهد: لأعرفنك. وفي الخزانة والجمهرة وابن قتيبة: بعد اليوم. و«لا» في «لأعرفنك» ناهية، ونهى المتكلم نفسه قليل.

(١٠) لم يرد هذا البيت إلا في الخزانة وحماسة أبي تمام، وأثبتته على رواية الخزانة، وفي الحماسة

- ١١ - إن أمانك يوما أنت مدركه . لا حاضير مفلت منه ولا بادي
 ١٢ - فانتظر إلى قمر ملك أنت تاركه . هل ترستين أو أخيه . بأوتاد
 ١٣ - الحبير يتقي وإن طال الزمان به . والشتر أحب ما أوعيت من زاد
 ١٤ - اذهب إليك فإني من بني أسد . أهل القباب وأهل الجرد والتادى
 ١٥ - قد أترك القيرن مصفرا أنامله . كأن أنوابه نجت بفرصاد

= فإن قتلت فلا تركب لتتأذى وإن مرضت فلا تحسبك عوادي

وهـ لا في هـ لأحسبك ناهية . وعوادي : زائري في مرضى .

(١١) لم يرد هذا البيت في الخزنة ولا في شرح الشواهد . ورواية الجمهرة : أما حملك .

في موضع : إن أمانك . الحاضر : ساكن الحضر . البادي : ساكن البادية .

(١٢) في ملك : كذا في المختارات . وفي الخزنة والأغاني : ظل ملك ، وهما بمعنى واحد .

ترسين : تثبتن . الأواخي : جمع أخية ، وهو الخيل يذفن طرفاه في الأرض ، وفيه عصية أو حجير ، فتظهر منه مثل عروة ، تشدد إليه الدابة .

(١٣) لم يرد هذا البيت إلا في الخزنة والأغاني . أوعى : حفظ في الرعاء .

(١٤) اذهب إليك : زجر ، يريد اذهب إلى قومك ، بدليل قوله : فإني من بني أسد أهل

القباب ، لأن السادة وحدهم الذين تضرب فوقهم القباب ، يصفهم بأنهم سادة الجرد :

الخيل القليلة الشعر . وفي الخزنة : المجذ ، وفي الحيوان : الجود ، ويروى أيضا :

الخيل . وأهل التادى : ذكره أيضا لأن السادة هم الذين يجتمعون فيه .

(١٥) القرن : المثيل في الشجاعة . مصفرا أنامله : أى طعته فنزف حتى اصفر ، والأنامل :

رموس الأصابع . نجت : صيغت . الفرصاد : الثروت ، شبه الدم بعصارته الحمراء .

يقول صاحب الخزنة : « البيت قد تداوله الشعراء ، فبعضهم أخذ المصراع ، وبعضهم

أخله تماما بلفظه ، وبعضهم أخذ معناه . قال أبو المثلم الهذلي يرثى حضرة الفخري الهذلي :

وتترك القيرن مصفرا أنامله . كأن في ربيطتيه نصبح لرقان

والإرقان ، بكسر الهمزة وبالقاف : الزعفران . وقال المتنخل الهذلي يرثى ابن أخته :

= - ابن الأبرص

١٦ - أَوْجَرَتْهُ وَتَوَاصَى الْخَيْلُ شَاحِبَةً سَمَرَاءَ عَامِلُهَا مِنْ خَلْفِهِ بَادِي

= وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ عَقَارٍ قَهْوَةٍ تَمِيلُ

وقال زهير بن مسعود الضبي :

هَلَا سَأَلْتُ، هَذَاكَ اللَّهُ، مَا حَسَنِي عِنْدَ الطَّعَانِ إِذَا مَا احْتَرَّتِ الْحَدَقُ

هَلْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ قَدْ بَلَ أَثْوَابَهُ مِنْ جَوْفِهِ الْعَلَقُ

وقالت ربيعة الهذلية ترى أخاها عمرا ذا الكلب :

الطَّاعِنُ الطَّلْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا مُتَعَنِّجٌ مِنْ نَجِيعِ الْخَوْفِ اسْكُوبُ

وَالتَّارِكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَأَنَّهُ مِنْ نَجِيعِ الْخَوْفِ مَخْضُوبُ

وقال زهير بن أبي سلمى :

قَدْ أَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرَّمْحِ مَيْدَ الْمَائِحِ الْأَسْنِ

المائح : الذي يملأ الدلو في أسفل البئر عند قلة مائها . والأسن ، بفتح الهَمْزة وكسر السين :

الذي أصابته ريح مننة من ريح البئر أو غير ذلك ، فغشي عليه أو دار رأسه . وقال

أحمد بن جرم :

وَأَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ دَابَى الْمَتَارِعَ مُنْكَبًا عَلَى الْعَقْرِ

وقالت عمرة بنت شذاد الكلبية ترى أخاها مسعود بن شذاد :

قَدْ يَطْعَنُ الطَّلْعَةَ النَّجْلَاءَ يَتْبَعُهَا مُصْرَجٌ بَعْدَهَا تَغْيِلُ بِإِزْبَادِ

وَيَتَرَكُ الْقِرْنَ مُصْفَرًا أَنَامِلُهُ كَانَ أَثْوَابَهُ مُجْتٌ بِفِرْصَادِ

ووقع نسبة البيت في كتاب سيبويه إلى بعض الهذليين ، ولم أره في أشعارهم ، من

رواية السكري . ولعل هذه النسبة ناجمة عن كثرة تداوله .

(١٦) أَوْجَرَتْهُ : طعنته . التواصي : جمع ناصية ، وهي شعر مقدم الرأس . شاحبة : متغيرة

اللون من جوع أو خوف أو غيرهما ، وفي شرح الشواهد : معلومة . سمراء :

حرية . العامل : ماسفل عن السنان من الرمح بذراع أو شبر حيث يعقد اللواء .

بادي : ظاهر :

١٧

١ - وهل رام عن عهدى ودَيْك مكانه إلى حيث يُقضي سيل ذات المساجد

١٨

١ - فتيت وأفتاني الزمان وأصبحت لِدَاقِ بنو نعش وزُهرُ الفراقيد

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٤ : ٩١٦ ؛ ليال : الديوان ٨٢ :

الشرح :

(١) ودَيْك وذات المساجد : موضعان .

• • •

المراجع :

أبو حاتم : المعرّين ٦٠ ، والبيدائي : خزنة الأدب ١ : ٣٢٣ ؛ وليال : الديوان ٨٢ .

الشرح :

(١) بنو نعش : هي بنات نعش : وهي والفرقدان : نجوم - يريد أنه خلد تخليد النجوم ،
أما رفاقه فقد ماتوا جميعا .

مر القصيدة :

هذه القصيدة ليست في أصل الديوان المخطوط ، وإنما أثبتتها سير تشارلس ليال عن « نهاية الأرب » لأبيكاربوس . وأثبتها هنا ، عن « منتهى الطلب من أشعار العرب » المخطوط . ويظهر أن عبيدا نظمها بعد مقتل حجر ، حين بلغه تهديد امرئ القيس لبي أسد ، ولذلك يرجح أنها نظمت قبل عام ٥٣٥ م . وهو الوقت الذي يرجح وفاة امرئ القيس فيه . وتتشابه هذه القصيدة مع معلقة طرفة بن العبد في مواضع كثيرة . ويستلها عبيد بالنسب المألوف (١-٩) ، ثم ينتقل إلى بعض الحكيم القبلية التي يتخللها الفخر الملائم لها (١٠-٢٨) ، وأخيرا يذكر أن امرأ القيس تحيى وفاته ، ولعله هو السابق إلى الموت ، فالمنية لا تبقى على أحد (٢٩-٣٦) . والقصيدة من بحر الطويل .

قال :

- ١- لَمَنْ دَمْنَةُ أَفْوَتْ بِجُودَةٍ ضَرَّغْدٍ تَكُوحُ كَعُتُونِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّدِ
- ٢- لَيْسَعْدَةُ إِذْ كَانَتْ تُثِيبُ بُودَهَا وَإِذْ هِيَ لَا تَكْفَاكَ إِلَّا بِأَسْعَدِ

المراجع :

ابن المبارك : منتهى الطلب : أبيكاربوس : نهاية الأرب في أخبار العرب ١١٤ : شيخو : مجل الأدب ٦ : ٢٣٩ (١٦-٣٦) : شعراء النعمانية ٦٠٢ (مع حذف ٢-٩ ، وبعض التصويبات) : القبان ٤ : ٣٢٢ (٦) : ليال : الديوان ٧٨ .

الشرح :

- (١) في الأصول : أمن دمنة . والتصويب عن الديوان . والدمنة : أثر السكان في الديار . الجوة : القطعة من الأرض فيها غائط ، وفي الديوان : بحرة ضرغد . وضرغد : حرة بأرض غطفان من العالية ، أو أرض لبي هذيل وبني غاضرة وبني عامر بن صعصعة .
- (٢) ثيب : تكافى . بودها : بجها . وفي أبيكاربوس : بوردها . أسعد : جمع سعد .

- ٣- ولَإِذْ هِيَ حَوْرَاءُ الْمَدَامِ طَفَلَةٌ كَثُلَ مِنْهَا حُرَّةٌ أُمٌّ فَرَقْدٍ
 ٤- تُرَاعَى بِهِ نَيْتُ الْخَمَائِلِ بِالضُّحَى وَتَأْوِي بِهِ إِلَى أَرَاكِ وَأَغْرَقْدٍ
 ٥- وَتَجْعَلُهُ فِي سِرِّهَا نَصَبَ عَيْنِهَا وَتَشْنِي عَلَيْهِ الْجِيدَ فِي كُلِّ مَرَقْدٍ
 ٦- فَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ سُقْمًا يَعُودُهُ عِيَادًا كَسَمِّ الْحَيَّةِ الْمُسْتَرْدِّ
 ٧- غَدَاةً بَدَتْ مِنْ سِرِّهَا وَكَأَنَّهَا تَحْفُ ثَنَائِيهَا بِحَالِكِ الْتَمِيدِ
 ٨- وَتَبْسِمُ عَنْ عَذْبِ اللَّثَاثِ كَأَنَّهُ أَقَاحِي الرُّبَى أَضْحَى وَظَاهِرُهُ نَدَى
 ٩- فَلَأَنِّي إِلَى سَعْدِي وَإِنْ طَالَ تَأْيُهَا إِلَى نَيْلِهَا مَا عِشْتُ كَالْحَائِمِ الصَّدَى

- (٣) الحوراء : الشديدة بياض العين وسوادها . المدامع : يريد بها العيون . الطفلة : الرخصة الناعمة . المهابة : البقرة الوحشية . الحرة : الكريمة . الفرقد : ولد البقرة الوحشية ، وعينها أجل ما تكون حين تنظر إليه . يقول طرفة بن العبد في وصف العينين :
 طَحُورَانِ عَوَّارَ الْقَدَى فِتْرَاهَا كَكَحُولَتِي مَذْعُورَةٌ أُمٌّ فَرَقْدٍ
 (٤) تراعى به : ترعى بابنها . الخمائيل : جمع خيلة ، وهي الشجر الكثير الملتف . الأراك والفرقد : نوعان من الشجر .
 (٥) نصب عينها : أى أمامها . الجيد : العنق .
 (٦) السقم : المرض . يعود : يريد يتردد عليه . ورواية اللسان :
 وَقَدْ أَوْرَثَتْ فِي الْقَلْبِ سُقْمًا تَعُدُّهُ عِيَادًا كَسَمِّ الْحَيَّةِ الْمُسْتَرْدِّ
 سم متغلد : متعنت ، وقيل : غير مُلَبِّثٍ لصاحبه .
 (٧) تحف : تقشر ، ويريد هنا أنها تدلك أسنانها بالإمعد لتيبيض وتلمع ، فكأنها قشرتها . الثنايا : أسنان مقدم الفم . الحالك : الشديد السواد . الإمعد : الحجر الذى يكتحل به .
 (٨) الأقاحى : جمع أقحوان ، وهو نبات له زهر أبيض في وسطه كتلة صغيرة صفراء . وأوراق زهره مفلجة صغيرة ، يشبهون بها الأسنان . الندى : المبتل .
 (٩) التأى : الفراق . نيلها : عطاؤها ومنحها لى . الحائم الصدى : الشديد العطش .

- ١٠ - إذا كنت لم تعباً برأى ولم تطيع إلى اللب ، أو ترعى إلى قول مرشد
 ١١ - ولا تنقذ دَمَّ العشيبة كلها وتدفع عنها باللسان وباليأس
 ١٢ - وتصنع عن ذى جهلها وتحوطها وتقمع عنها نخوة المتهدد
 ١٣ - وتنزل منها بالمكان الذى به يرى القفل فى الدنيا على المتحمّد
 ١٤ - فلتس ، وإن عكلت نفسك بالمتى بذى سودادٍ بادر ولا كرب سيد
 ١٥ - لعمرُك ما يخشى الجليس تفحشى عليه ، ولا أنأى على المتوّد

(١٠) اللب : العقل . أرعى إليه يرعى : استمع إلى كلامه وأصغى . ولم يحذف حرف العلة فى حالة الجزم ، على لغة ضعيفة . ورواية البيت مضطربة فى المراجع بسبب هذه الضرورة ، فالمتبى ارتكب ضرورتين وجعل الرواية : « ولا تطع . . . » أو ترعى : « ورواية الشطر الثانى فى شعراء النصرانية وأبيكارىوس والديوان : « ليصنع ولا تصغى إلى قول مرشد » .

(١١) فى شعراء النصرانية : فليست تنقذ ؟ على الاستفهام ، وفى المتبى والديوان : فلا تنقذ ، على النهى وإثبات الباء . ولكن هذا البيت معطوف على فعل الشرط ، أما جواب الشرط فهو البيت ١٤ . تدفع : هنا بمعنى تدافع .

(١٢) ذو الجهل : هاهنا السفيه الجافى . تحوطها : تحفظها وتدافع عنها . تقمع : تصرف أو تقهر وتذلّل . النخوة : الحماسة ، أو التكبر والتعظم .

(١٣) المتحمّد : الذى يحمّد نفسه . يقول : إذا كنت لا تحل من عشيرتك بمنزل كريم أسى من كل منزل يحله الذين يحمّدون أنفسهم وأفعالهم . . .

(١٤) علل نفسه : شغلها وألهاها . السوّد : العز والسيادة . كرب سيد : يريد قريباً من السيادة .

(١٥) الجليس : كذا فى المنتهى . وحرفت فى شعراء النصرانية وأبيكارىوس إلى : الجليد ، فأصلحها ليال إلى : الخليلط . والجليس : الخبالس ، والخليط : الخالط . والتفحش : قول القبيح من الكلام . أنأى : أبعد وأجتنب . المتوّد : المتحبيب .

- ١٦ - ولا أبتغي ودَّ امرئٍ قلَّ غيرةُ وما أنا عن وصلِ الصديقِ بأصيرِ
١٧ - ولأني لأطيق الحربَ بعدَ شُوبِها وقد أوقدتَ للنفي في كلِّ موقِدِ
١٨ - فأوقدتها للظالمِ المصطلي بها إذا لم يزعجه رأيه على ترددِ
١٩ - وأغفرُ للموتى هتاءَ تريبتي فما ظلمه ما لم ينلني بمحدي
٢٠ - ومن رامَ ظلمي منهم فكأنما توقصَّ حينا من شواهي صندِ
٢١ - ولأني لذو رأيٍ يعاشُ بفضلي وما أنا من علمِ الأمورِ بمحتدي
٢٢ - إذا أنتَ تحللتَ الخئونَ أمانةً فإنك قد أسندتها شرَّ مستدي
٢٣ - وجدتُ خئونَ القومِ كالعرِّ يتقى وما خيلتُ غمَّ الجارِ إلا بمعهدِ

(١٦) ود : كذا في الديوان وشعراء النصرانية : وفي المنهى : رد . أصيد : متكبر ومجتنب .

(١٧) النفي : الضلال .

(١٨) المصطلي : المحترق . وزع : زجر . تردد : كذا في الديوان : وفي المنهى وشعراء النصرانية : تودد . تحريف . يريد إذا لم يزجره رأيه عن التردد ، ويأمره بالإقدام على الطريق الصواب .

(١٩) المولى : الصديق ، والحليف ، والقريب . المحقد : الأمر الذي يجلب الحقد ، ورواية الديوان بفتح الميم : مصدر ميمي ، بمعنى الحقد نفسه ، وفي شعراء النصرانية : بمحتد تحريف ، يريد : فما يجدي ظلمي له ما دام لم يرتكب من الخفوات ما يجلب خطي وحقدى عليه . وفي الديوان وشعراء النصرانية : فأظلمه . تحريف بغير المعنى تماما . (٢٠) رام : أراد . توقص : سار سيرا بين العنق والحلب ، أو شدد وطأه في سببه كأنه ينقص ويكسر ما تحته ، ويريد هنا تجشم صعود هذه المرتفعات . الشواهي : جمع شاهی : وهو المرتفع . صندد : جيل في تهامة .

(٢١) المر : الجرب ، وفي شعراء النصرانية : كالصل ، وهي الحية ، وفي أبيكار يوس : كالفر . تحريف . غم الجار : حزنه وكربه ، كذا في الديوان ، وفي سائر الأصول : غم الجار . ولا معنى لها هنا . بمعهد : يريد بمنزلى أى أن حزن الجار حزن لى =

- ٢٤ - وَلَا تُظْهِرَنَّ وَدَّ امْرِئٍ قَبْلَ خَيْرِهِ
 ٢٥ - وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُصُهُ
 ٢٦ - وَلَا تَزْهَدَنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ
 ٢٧ - وَإِنْ أَنْتَ فِي تَجَدٍّ أَصَبْتَ غَنِيمَةً
 ٢٨ - تَزَوَّدْ مِنْ الدُّنْيَا مَتَاعًا فَلَيْتَهُ
 ٢٩ - تَمَسَّقَ مُرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي، وَإِنْ أَمْتُ
 ٣٠ - لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَّيَ وَمَوْتِي
 ٣١ - فَمَا عَيْشُ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بَضَائِرِي
 وبعدَ بِلَامِ الْمَرْءِ قَاضِيَهُمْ أَوْ أَحَدِهِ
 وَلَكِنْ يَرَى الْمَرْءُ ذِي اللَّبِّ فَاقْتَدِرْ
 لِذُنُوبِهِ ، وَفِي صُرْمِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدْ
 فَمَعْدُ لِلَّذِي صَادَقْتَ مِنْ ذَلِكَ وَازْدَدْ
 عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرٌ زَادَ الْمَزْوَدِ
 فَبَلِّغْ سَبِيلَ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
 سَقَاها وَجِبْتَا . أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدَى
 وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلَ بِمُخْلِدِي

= وفي الديوان : بمعهدي ، مع إثبات ياء المتكلم .

(٢٤) الخبير : الاختيار . وكذلك البلاء .

(٢٥) تقصه : لعله يريد هنا تزويه لغيرك . أو تبحث عن صحته ، وتتعقب نفسك في ذلك .
 أو تحفظه . وكذا روى هذا الشطر في المنتهى وشعراء النصرانية ، وغثيره ليال إلى :
 « وَلَا تَتَّبِعَنَّ رَأْيَ مَنْ لَمْ تَقْصُصْهُ » . اللب : العقل .

(٢٦) لذخر : الأمر يأتيك نفعه فيما بعد . الصرم : القطع والمجر ، يوصى بوضل الأقارب
 والأباعد ، وفي الديوان وشعراء النصرانية : وصل الأباعد . يوصى بهجران الأباعد .

(٢٨) المتاع : كل ما ينتفع به من عروض الدنيا كثيرها وقليلها ، سوى القضة والذهب .

(٢٩) مريء القيس : هو امرؤ القيس الكندي الشاعر الجاهل المعروف صاحب المعلقة ،
 وصغره هنا للتحقير . أوجد : وحيد .

(٣٠) موتى : كذا في المنتهى ، وفي شعراء النصرانية والديوان : ميتى . الردى : المالك .

(٣١) خلاق : هاهنا خصائل وعداوى ، وهي رواية المنتهى وشعراء النصرانية ، وغثيرها
 ليال نزولا على نصيحة نولدكه إلى : هلاكى . والروايتان جاثرتان . ضائرى :
 أى يضرنى . مات قبل : كذا في شعراء النصرانية والديوان ، وفي المنتهى : مات قبل ،
 وهي بمعناها . مخلصى : أى بمنحى الخلود .

- ٣٢ - وَلَمَّا رَمَزَ أَيَّامٌ تَعَدُّ وَقَدْ رَعَتْ : حَيَالُ الْمَتَايَا لِلْفَتَى كُلِّ مَرَّصِدٍ
 ٣٣ - مَتَيْتُهُ تَجْرِي لِيَوْقَتٍ وَقَصْرُهُ : مُلَاقَاتُهَا يَوْمًا عَلَى غَسِيرِ مَوْعِدٍ
 ٣٤ - قَتْنٌ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ : سَيَعْلَقُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ مِنْ غَدٍ
 ٣٥ - فَقُلْ لِلَّذِي يَبْنِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى : نَهْيًا لِأُخْرَى مِثْلَهَا فَكَانَ قَدْ
 ٣٦ - فُتِنًا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِثْلًا لِكَالِذِي : يَرْوَحُ وَكَالْقَاضِي الْبِتَاتِ لِيَعْتَدِي

(٣٢) رعت : راقبت ورصدت .

(٣٣) قصره : غايته وآخر أمره : وفي شعراء النصرانية : وقصده ، بالدال .

(٣٤) من غد : كذا في المنتهى ، وفي شعراء النصرانية والديوان : في غد .

(٣٥) في المنتهى : يبنى ، تحريف . مضى : أى من عمره . نهياً لأخرى : يريد حياة أخرى ،
 يكفى بذلك عن الموت : فكان قد : أى فكان قد حل بك الموت ، تعبير عن قربته أو وشك
 حدوثه .

(٣٦) باد : هلك ، كذا في المنتهى وشعراء النصرانية ، وفي الديوان : فكالذي . البتات :
 الزاد ، والجهاز . يريد أن الأحياء والأموات يشبهون أنا سا ذهبوا ، وآخرين يستعملون
 ليلحقوا بهم سريعاً .

بحر القصيدة

يظهر أن عبيدا يشير في هذه القصيدة إلى أحد الأيام بين غسان وأحد أحلاف بني أسد، الذي هزمته غسان. ويسأل الشاعر الحليف لماذا لم يستعن ببني أسد، كما حدث من قبل في يوم شطيب. (١ - ٤)، ثم يصف قوى أسد، وانتصارهم في يوم المُرَاد على غسان (٥ - ١٢). والقصيدة من بحر البسيط.

قال :

- ١ - دَعَا مَعَاشِرَ فَاَسْتَكْتَمَ مَسَامِعُهُمْ يَا لَئِفَ نَفْسِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدٍ
- ٢ - تَدْعُو إِذَنْ حَامِيَ الْكُفَاةِ لَا كَسِيلًا إِذَا السَّيُوفُ بِأَيْدِي الْقَوْمِ كَالْوَقْدِ
- ٣ - لَوْ هُمْ حَمَاتِكَ بِالْحَمْسَى حَمُولًا وَلَمْ تُشْرَكَ لِيَتَوَّمِ أَقَامَ النَّاسُ فِي كَبَدٍ

المراجع :

ليال : الديوان ٤٦ : اللسان ١٢ : ٣٢٤ (١) : الزخري : الفائق ١ : ٣٠١ (١) : شرح حاشية أبي تمام ٣٩٥ (١) : ياقوت ٣ : ٢٨٩ (١) : ٤٠٣ (١) : شيخو : شعراء النصرانية ٦١٢ : ٤٠٣ (١) : البكري : معجم ما استعجم ٧٩٧ (٤) .

الشرح :

- (١) استكثت مسامعهم : صمت وانسدت، وإنما أراد أنهم لم يجيبوه فكانهم صم . والمسامع : الأذان . تدعو : على الخطاب ، كذا في ياقوت والديوان وشيخو ، وفي اللسان والفائق والحامسة : يدعو .
- (٢) الكفاة : الأبطال في الدروع ، جمع كفى . وكذا أورد ليال الشطر الأول ، وعلق في هوامشه أنه في الأصل المخطوط : « لاتدعوا إذا حام الكفاة ولا إذا فاصلحه ، فأثبتناه كما صححه . الوقْد . النار ، شبه السيوف بها ، لأنها كادت تشتعل من شدة الضرب .
- (٣) حمولك : كذا في الديوان ، وفي ياقوت وشيخو : حيث . الكبد : الشدة والعسر .

- ٤ - كَمَا حَمَيْنَاكَ يَوْمَ النَّعْفِ مِنْ شَطْبٍ وَالْفَضْلُ لِلْقَوْمِ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدٍ
 ٥ - أَوْ لَا تَتَوَكَّلْ يَجْتَمِعُ لَا كِفَاءَ لَهُ قَوْمٌ هُمْ الْقَوْمُ فِي الْأُنْأَى وَفِي الْبُعْدِ
 ٦ - يَجْتَحِفَلُ كَبْهَمِ اللَّيْلِ مُنْتَجِعٍ أَرْضَ الْعَدُوِّ مُلْهَامٍ وَأَقِيرَ الْعَدَدِ
 ٧ - الْقَائِدُ الْحَيْلَ تَرْدِي فِي أَعْيُنِهَا وَرَدَ الْقَطَا هَجَرَتْ ظِلْمًا إِلَى السَّيْرِ
 ٨ - مِنْ كُلِّ عِجْلَةٍ بَادٍ نَوَاجِدُهَا عَلَى اللَّجَامِ تُبَارِي الرُّكْبَ فِي عَتَدِ

(٤) النعف : أسفل الجبل ، أو المكان المرتفع في اعتراض . شطب : قال ياقوت : جبل في ديار بني أسد ، وقال نصر : جبل في ديار نمير ، وهو جانب هبلان الشمال بين أباتين في ديار أسد بنجد ، وقال البكري : شطب : جبل في بلاد بني تميم . وضبطه ياقوت بفتح الطاء ، واليكري بكسرهما . والوقعة التي كانت به ، كانت بين أسد ونمير . والفضل للقوم : يريد الريح معهم والعدد لهم ، ويروى : « من صَوَّتَ ومن غَرَّدَ » والغرد : الصوت أيضا ، يريد أن لهم جليلة وضوضاء لكثرةهم . وفي شعراء النصرانية : والقصد للقوم .

(٥) كفاء : نظير ومثيل . الأنأى : الأبعد ، ولما كانت هي و « البعد » التي بعدها بمعنى واحد أو متقارب : ظن ليال أن اللفظ المحتمل هنا هو « الأدنى » . يريد هم القوم في البعد والقرب .

(٦) الجحفل : الجحش . البهم : الأسود ، شبههم بالليل لأنه يغطي على كل شيء . اللهم : الذي يلهم كل شيء . المتجع : الطالب .

(٧) تردى : تعذو ، من الرديان ، وهو ضرب من العدو : ورد القطا : إتيانها الماء للشرب شبه عدو الحيل بذلك . والقطا : نوع من الطير يشبه بالحمام . هجرت : بادرت وأسرعت ، أو سارت في الهجرة عند اشتداد الحر . ظمأ : عطشا ، أي من أجل عطشها . الحمد : الماء القليل يتجمع في الشتاء وينضب في الصيف . وهذا البيت غير متصل بما قبله ، ولذلك ظن نولدكد وليال أن قبله حرم ، ونظن أننا لو وضعنا البيت الثاني قبله استقام السياق .

(٨) العجلزة : القرس الشديدة . النواجد : أقصى الأضراس ، وأبدت نواجذها : عند =

- ٩ - وَكُلُّ نَجْرَدٍ قَدْ مَالَتْ رِحَالُهُ نَهْدِ الْمَرَائِلِ فَعَمَّ نَأَى الْكَتَدِ
 ١٠ - حَتَّى تَعَاظِنَ غَسَّانَا فَحَرَّ بِهِمْ يَوْمَ الْمُرَارِ وَلَمْ يَكُونُوا عَلَى أَحَدٍ
 ١١ - لَمَّا رَأَوْكَ وَبُلْجُ الْبَيْضِ وَسَطَهُمْ وَكُلُّ مُطَرِّدِ الْأَنْبُوبِ كَالْمَسْبَدِ
 ١٢ - غَوَتْ بَنُو أَمْسَدٍ غَسَّانَ أَمْرَهُمْ وَقَتْلَ مَا وَقَعَتْ غَسَّانُ لِلرَّشَدِ

اشتداد الجرى . تبارى : تعارض وتساوى . العند : المعاندة .

- (٩) الأجرد : القليل الشعر . الرحالة : السرج من جلد لاختب فيه . نهدي : ضخم .
 المراكل : الوسط حيث يركله الراكب . فعم : ممتلئ . نأى : بارز . يريد هنا
 مرتفع . الكتد : موضع مجتمع الكتفين .
 (١٠) تعاطين غسانا : يريد ما رسن حربيها . المرار : ثنية هي مهبط الحديدية . بين مكة
 والمدينة . لم يلووا على أحد : لم يعوجوا على أحد . ربما للاستعانة به .
 (١١) البليج : جمع أبلج . وهو المشرق الوضاء . البيض : هاهنا السيوف . مطرد الأنبوب :
 طويل معتدل مقوّم . يصف به الرمح . المسد : الحبل من الليف .
 (١٢) غوت : أضلت .

بحر القصيدة :

قال أبو حاتم السجستاني في « كتاب المعمرين » : « عاش عبيد بن الأبرص الأسدى الشاعر من بنى سعد بن ثعلبة . . . مئتي سنة وعشرين سنة . ويقال : بل ثلاث مئة سنة . وقال في ذلك » هذه القصيدة . ونقل عنه صاحب الخزائن الخبر . والمقطوعة تحاول أن تؤكد عمر عبيد الطويل ، ومعاصرتة للأحداث القديمة . ويشك فيها الباحثون شكاً قوياً ، كما يشكون في كل اختيار كتاب المعمرين . وهي من بحر الكامل .

قال :

- ١ - وَلَتَأْتِيَنَّ بَعْدِي قُرُونٌ حَمِيَّةٌ تَرَعَى مَحَارِمَ أَيْكَةِ وَلَدُودٍ
- ٢ - فَالْتَمَسُ طَالِبَةً وَلَيْسَ كَاسِفٌ وَالتَّجَمُّ يَجْرَى أَحْمَسًا وَسُعُودًا
- ٣ - حَتَّى يُقَالَ لِمَنْ تَعْرِقُ دَهْرُهُ : يَا ذَا الزَّمَانَةِ . هَلْ رَأَيْتَ عَبِيدًا
- ٤ - مِئَتِي زَمَانٍ كَامِلٍ وَنَصِيَّةٌ عِشْرِينَ عِشْتُ مُعَمَّرًا مَحْمُودًا

المراجع :

السجستاني : كتاب المعمرين ٦٠ : الخزائن ١ : ٣٢٣ : ليان : الديوان ٨١ .

الشرح :

- (١) ترعى : هنا بمعنى تفنى وتذهب . المحارم : جمع محرم . وهو منقطع أنف الجبل ، وفي الخزائن : محارم ، جمع محرم ، وهو الحرام . وأيكة ولدود : موضعان .
- (٢) يجرى : كذا في المعمرين . والخزائن ، وفي الديوان : تجرى .
- (٣) تعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم . ولعله يريد أنه عاش هذا الزمن الطويل وأكله . والزمانة : العاهة : فلهذا يريد بذى الزمانة الطاعن في السن الذى أصابته الأمراض والمعاهات أو لعله أنت الزمان أو مد الزمنة ، وهما بمعنى واحد ، أى ذا الزمان الطويل .
- (٤) نصية : بقية ، وكذا أصلحها دى غويه ، وكانت في المعمرين : ونصية ، وفي الخزائن : وبضعة .

- ٥- أدركت أول ملك نصر ناشيتا وبناء سندان وكان أبيدا
 ٦- وظللت ذا القرنين حتى فاتني ركضا ، وكنت بأن أرى داودا
 ٧- ما تبتغي من بعد هذا عيشة إلا الخلود ، ولن ينال خلودا
 ٨- وليفتن هذا وذلك كلاهما إلا الإله ووجهه المعبودا

٢٢

واستبد المنذر عبيدا قبل أن يقتله ، فأنشد :

- ١- والله إن ميت ما حترني وإن عشت ما عشت في واحدة
 ٢- فأبلغ بيتي وأعمامهم بأن المتأيا هي الواردة
 ٣- كما مدة نفوس العباد إليها وإن كرهت قاصدة
 ٤- فلا تجزعوا لحمام دنا قليموت ما تلد الوالدة
 ٥- فوالله إن عشت ما سرتي وإن مت ما كانت العائدة
 قال له المنذر : وبك أنشدنا . فقال :
 ٦- هي الخمر بالمرز تكفي الطلا كما الذئب يكفي أبا جعدة

(٥) بنو قصر : من ملوك الحيرة . وسندان : نصر بالعذيب ، وفي الخزائن : شداد .

• • •

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٩٣ ؛ الأغاني ١٩ : ٨٧ ؛ ٨٨ ؛ القائل : النواذر ١٩٥ ؛ ليال الديوان ٣ .

الشرح :

(١) روايته في النواذر :

لا غرو من عيشة نافدة وهل غير ما ميتة واحدة

(٦) رواية الشطر الأول في الأغاني : هي الخمر تكفي بأم الطلا .

قافية الراء

٢٣

وقال :

- ١ - صاحِرَ تَرَى بِرَقًا يَتُّ أَرْقُبُهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي عَجَائِمَ غُرِّ
- ٢ - فَحَلَّ بِرَكُهُ بِاسْتَفْلٍ ذَى رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذَى الْعِشِيرِ
- ٣ - فَعَنَّسَ فَالْعُنَابِ فَجَنَّبِي عَرْدَةَ فَبَطَّنَ ذَى الْأَجْفَرِ

٢٤

ومضى امرؤ القيس إلى اليمن ، لما لم يكن به قوة على بني أسد ، ومن معهم من قيس . فأقام زمانا ، وكان يُدْمِنُ الشراب مع تداي له . فأشرف يوما ، فإذا براكب مقبل . فسأله : من أين أقبلت ؟ قال : من نجدٍ فسقاه مما كان يشرب . فلما أخذت منه الخمر رفع عقيرته :
وقال :

- ١ - سَقَيْنَا امْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ بِنَ حَارِثٍ كُثُوسَ الشَّجَا حَتَّى تَعُودَ بِالْقَهْرِ

المراجع :

البكري : مجسم ما استجمع ٦٢٨ : شعراء النصرانية ٦١٣ : ليال : الديوان ٨٣ .

الشرح :

الأعلام المذكورة جميعاً مواضع متدانية ، كما قال البكري .

• • •

المراجع :

البيهقي تاريخه ١ : ٢٥٠ : ليال : الديوان ٨٣ .

٦٣

٢- وَأَنْهَاهُ شُرْبُ نَاعِمٍ وَقُرْأَقِيرٌ وَأَعْيَاهُ ثَارٌ كَانَ يَطْلُبُ فِي حُجْرٍ
 ٣- وَذَلِكَ لَعَمْرِي كَانَ أَسْهَلَ مَشْرَعًا عَلَيْهِ مِنَ الْبَيْضِ الصَّوَارِمِ وَالسَّمِيرِ
 ففزع امرؤ القيس لذلك . ثم قال : يا أئنا أهل الحجاز . من قاتل هذا الشعر ؟ قال :
 عبيد بن الأبرص . قال : صدقت . ثم ركب واستنجد قومه ، فأمدوه بخمس مئة من مذحج
 فخرج إلى أرض معد ، فأوقع بقبائل مينا معد ، وقتل الأشقر بن عمرو ، وهو سيد بني
 أسد ، وشرب في قحف رأسه . وقال امرؤ القيس في شعره له :

قُولَا لِدُودَانِ عَبِيدِ الثَّغَصَا مَا غَرَّكُمُ بِالْأَمْدِ الْبَاسِلِ
 يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ شَأْنِنَا لَيْسَ الَّذِي يَعْلَمُ كَالْجَاهِلِ
 حَلَلْتُ فِي الْخَمْرِ وَكُنْتُ امْرَأَةً عَنْ شُرْبِهَا فِي شَعْلٍ شَاغِلِ

الشرح :

(٢) القراقر : الخادى الحسن الصوت ، ولعله يريد هنا المغنين عامة .

قافية الزاى

٢٥

روى له الأصمعي البيت التالي :

١- وإذا تباشرَكَ المُسُوْ مُ فلنْها كَالِ وناجِزْ

٢٦

١- ولَقَدْ تَرَّانُ بِكَ المتجا لَيْسُ لا أَعَرْتُ ولا عَلَاكِزْ

المراجع :

اللسان ٧ : ٤٣٨١ التاج ١ : ١١١ + القام : الأسال ١ : ٢٢٥ + لين ٢٧٧٠ ب + ليل : الديوان ٨٣ .

الشرح :

(١) كَالِ : مؤخر . وناجِزْ : حاضر عاجل .

• • •

المراجع :

اللسان ٦ : ٣١٣ + ليل : الديوان ٨٣ .

الشرح :

(١) الأغر من الرجال : الذى أخذت اللحية جميع وجهه إلا قليلا كأنه غرة (اللسان) .
والعلاكر : ليس فى معاجم اللغة ، ولعلها بمعنى العلكر ، وهو الرجل الغلف الشديد الصلب .

٢٥

• - ابن الأبرص

١ - كَاهِنْدُوَانِي المَهَنْدِي هَزْهُ الْقِيَرُونُ المَنَاجِزُ

المراجع :

السان ٧ : ٢٨١ - ليال : القيران ٨٣ .

الصرع :

(١) المَندَوَانِي والمَهَنْدِي : السيف . والمَنَاجِزُ : المَبارز .

قافية السين

٢٨

بحر القصيدة :

تسهل هذه القصيدة بالأطلال والنسيب المعهود (١ - ٦) ، ولكن عبيدا يحاول أن ينسى حييته برحلاته على ناقته الضخمة ، التي أفنى السير الطويل قواها (٧ - ١٠) ثم ينتقل إلى وصف الفرس (١١ - ١٨) ، وسيفه (١٩ ، ٢٠) ، وقومه (٢١ - ٢٣) . وتتفق بعض أفكاره مع أفكار لامرئ القيس . والقصيدة من بحر الكامل :

قال :

١ - لئن الديار يصاحبة فتحروس درست من الإقفار أي دروس
٢ - إلا أواريا كان رؤومها في مهترق خلقت الدواة ليس

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٤١ ؛ معجم ياقوت ٢ : ٢٤٧ (١) ؛ معجم البكري ٨٢٠ (١) ؛
السان ٨ : ١٠٦ ، ١٤٨ ، ١٠٦ : ٧ ، ٣٧١ ، ١٧٠ : ٢٩٠ (١٥ ، ١٩ ، ٢٠) ؛ الجاحظ : البيان ٣ : ٥٥ (١٩) .

الشرح :

(١) صاحة : جبل وهضاب حمر قرب عقيق المدينة . وحروس : موضع . درس : اتحمى .
الإقفار : خلو هذه المواضع من أهلها ، ورواية الشطر الثاني في البكري : « درست
من الإقواء كل دروس » .
(٢) الأوارى : جمع آرة ، وهي الموقد . والمهترق : الصحيفة . والخلق : البالي . والليس :
الخلق البالي . يشبه ما بقي من مواعد تلك النيران بالكتابة القديمة التي تكاد تنمحى في ورق
قديم بال . وفي المخطوط : الأورايا . . . الدوامليس .

- ٣- دَارُ لِفَاطِمَةَ الرَّيِّعِ بِغَمْرَةٍ فَقَعَا شَرَافُ قَهْطَبِ ذَاتِ رُءُوسٍ
 ٤- أَرْمَانٌ عُلِقَهَا - وَإِنْ كَمْ يُجْنِدُهَا -
 ٥- وَسَبَّكَ نَاعِمَةً صَفَى نَوَاعِمٍ بَيْضِ غَرَائِرِ كَالظَّيَاءِ الْعَيْسِ
 ٦- خَوْذُ بَيْتَلَةَ الْعِظَامِ كَأَنَّهَا بَرْدِيَّةٌ تَبَيَّنَتْ خِلَالَ غُرُوسِ
 ٧- أَقْلَا تَنَاسَى حَبَّهَا بِجِلَالَةٍ وَجَنَاءَ كَالْأَجْصَمِ الْمُطِينِ وَلُؤْسِ
 ٨- رَفَعَ الْمَرَارُ مِنَ الرَّيِّعِ سَنَامَهَا فَتَوَتْ وَأُرْدَفَتْ نَائِبًا بِسَدِيسِ

(٣) نصب الربيع على الطرفية ، يريد في الربيع . وعمرة وشراف وهضب ذات رموس : كلها مواضع .

(٤) علقها : أحياها ، وفي الديوان : غفلتها . تحريف . ويجدها : يسألها العطاء ، وفي الديوان تجدها ، وفي المخطوط : يجده .

(٥) سبتك : أسرتك . الصنى : الصديق المخلصة ، أو المختارة . الفرائر : جمع غرة ، وهي غير المخربة . العيس : البيض التي يخالط بياضها سواد خفيف :

(٦) الخود : الشابة . المبتلة : الحسناء الخلق التي تراها وكل شيء منها على حدته . البردية : واحدة البردى ، وهو نبات كالقصب ، يشبه به العرب السيقان ، قال امرؤ القيس : « وساق كالثوب السقي المذلل » . الأنبوب : هاهنا قصب البردى ينبت بين النخيل . الغروس : جمع غرس ، وهو الشجر المغروس ، ولم أجد هذا الجمع فيما بين يدينا من مراجع ، وإنما جمع غرس غراس ، بكسر الغين ، وأغراس .

(٧) تناسى : أى تناسى . الجلالة : الناقة الضخمة . الوجناء : قال أبو عمرو : الكثيرة لحم الوجنات ، وقال الأصمعي : الناقة الصلبة ، من وجين الأرض ، وهو ما غلظ منها وصعب ، وهو قول أبي عبيدة أيضا ، وقال خالد بن كلثوم : الضخمة . الأجر : الحصن ، أو البيت المرتفع . المطين : المطلى بالطين . الولوس : السريعة :

(٨) المرار : شجر تأكله الإبل ، وفي الديوان : المراد . رفع سنامها : أى جعله عظميا مشرقا = نوت الناقة : سميت . التاب : الناقة المسمنة . السديس : التي أتت عليها السنة السادسة من النوق ، يريد أن الرعى جعل هذه الناقة تلد وتتكاثر . ويجوز أن يكون السديس : =

- ٩ - فكأنما تحنوا إذا ما أُرْسِلَتْ عودَ العِصَاهِ وَرَوْقَهُ بِشُمُوسِ
 ١٠ - أَفْتَنَيْتُ بِهَجَّتِهَا وَقَضَلُ سَنَامِهَا بِالرَّحْلِ بَعْدَ خَيْلَةٍ وَشَرِيسِ
 ١١ - وَأَمِيرِ خَيْلٍ قَدْ عَصِيَتْ بِنَهْدَةٍ جَرْدَاءَ خَاطِيَةِ السَّرَاةِ بِجُلُوسِ
 ١٢ - خُلِقَتْ عَلَى عُسْبٍ وَتَمَّ ذِكَاؤُهَا وَأَحَالَ فِيهَا الصَّنْعُ غَيْرَ تَحْيِيسِ
 ١٣ - وَإِذَا جُهْدَنَ وَقَلَّ مَاءُ نِطَافِهَا وَصَلَقْنَ فِي دَيْمُومَةِ إِمْلِيسِ
 ١٤ - تَتَنِي الْأَوَائِمَ عَنْ سَوَاءٍ سَبِيلِهَا شَرَكَ الْأَحْزَةِ وَهِيَ غَيْرُ شُمُوسِ

- = السن التي تبرز للناقة في سن السادسة ، والنااب : السن التي تبرز بعد السديس ،
 أى أن هذه الناقة أقامت طويلا في هذا المرعى ، ورواية الديوان : لسديس .
 (٩) تحنو : تعطف وتلوى . العِصَاهُ : شجر له شوك . رَوْقُهُ : قرنه ، وربما أراد به شوكه ،
 وفي الديوان : دقه ، أى الدقيق منه .
 (١٠) فضل سنامها : زيادته وكبره ، وفي الديوان : في سنامها . الخيلة : الاختيال ،
 الشريس : الشراسة وسوء الخلق .
 (١١) البهدة : الفرس الجميلة الجسيمة . الجرداء : القليلة الشعر . الخاطية : المكتنزة ، أو
 الشديدة . السراة : الظاهر . الجلوس : الوثيقة المحكمة الخلق ، أو العظيمة .
 (١٢) العسب : جمع عسيب ، وهو جريد النخل إذا لم يكن عليه الخوص ، شبه بها قوائمها .
 ذكاؤها : هاهنا سنّها . أحال : أتى عليه حول ، أى سنة ، وفي الديوان : احتال ،
 بمعناها . الصنع : تمهد الفرس والقيام عليه . والتحييس : المنحوس المشنوم .
 (١٣) جهندن : أتعين . النطاف : بقايا الماء ، جمع نطفة ، وفي الديوان : مَصَّ نِطَافِهَا :
 صلقن : جرين . ويروى : وشترسن . الديمومة : الصحراء الواسعة لا تكاد تنتهى :
 الإمليس : القلاة ليس فيها نبات .
 (١٤) الأوائم : الإبل المبطئات في السير . والشرك : الطريق . والأحزة : جمع حزيز ، وهو
 ما خشن وصلب من الأرض . والشُمُوس : النفور . يريد أنها تبعد عن طريقها الإبل
 البطيئة حتى لاتعطلها ، وتجعلها تسير في الأرض الغليظة :

- ١٥- أمّا إذا استقبلتها فكأنّها ذبّلت من الهنديّ غير يتوسر
 ١٧- أمّا إذا ما أدبرت فكأنّها قارورة صقراء ذات كيبس
 ١٧- وإذا افتتننا لا يحفّ خيفاً بها وكأنّ يرمكتها مداك عروس
 ١٨- وإذا رفعتا للحيراج فتنبها أدنى سوام الجامل المحتوس
 ١٩- هاتيك تحملي وأبيض صارما ومحرّبا في مارن تخموس

(١٥) اليبوس: اليابسة . يريد إذا استقبلتها فكأنّها عصا أو قنّاة ذبّلت ، لضمورها (اللسان) .
 (١٦) القارورة : الإناء من زجاج يجعل فيه الشراب ، شبه فرسه بها في استدارة أوراكها .
 الكيبس : ماكيس فيها من الطيب والزعفران . ورواية الشطر الأول في الديوان :
 « أما إذا استقبلتها فكأنّها » .

(١٧) يحفّ : كذا في الديوان ، وفي المنتهى : يخفّ . الخضاب : هاهنا الدماء التي تطايرت
 من الصيد على الفرس . البركة : الصندر . المداك : حجر يسحق عليه الطيب ،
 ومداك العروس يكون براقاً لكثرة استعمالها إياه ، شبه صدر فرسه بالمداك لما عليه من
 الدم الأحمر . ومثله قول امرئ القيس في معلقته :

كأنّ على الكتيفين منه إذا انتحى مداك عروس أو صلاية حنظل

(١٨) رفعتا : أسرعنا ، وفي الديوان : دفعتا ، وكلاهما صحيح . الحراج : جمع حرجة ،
 وهي جماعة الشجر ، ويقال : جماعة الأنعام ، أو جمع حرج ، بكسر فسكون ، وهي
 الحبال تنصب لصيد الحيوان . نهبها : ما تنهبه وتصيد . السوام : جمع سائمة ، وهي
 الحيوانات في المرعى . الجمام : الجماعة من الإبل ذكورا وإناثا . والمحلوس :
 الذي عليه الخلس ، وهو كل ما يلى ظهر البعير والذابة تحت الرجل والقتب
 والسرّج .

(١٩) الأبيض : السيف . الصارم : القاطع . المحرب : السنان . المارن : القنّاة اللينة .
 الخموس : الرمح طوله خمس أذرع .

- ٢٠ - صدقي من الهندي أليس جبهة تحيقت بكتيب كالتواء مكيس
 ٢١ - في أسرة يوم الحفاظ مصاليت كالأسد لا ينمي كما بفريس
 ٢٢ - وبنو خزيمه يعلمون بأثنا من خيرهم في غبطة وبليس
 ٢٣ - نكي عدوهم وينصح جيبنا لهم ، وليس النصح بالدموس

(٢٠) الصدق : المستوى من الرماح . والحية : ما دخل فيه الرمح من السنان : المليس : الأملس :

- (٢١) الحفاظ : الحمية ، والغضب ، والحفاظة على القتال ، يريد الحرب : مصالت : أى أصلتوا سيوفهم وشهروها وأخرجوها من أعمادها ، أو الشجعان الذين يمضون في حوائجهم . ينمي : ينسب . القريس : القتل ، يريد أنهم لا يقتل منهم أحد :
 (٢٢) بنو خزيمه : عشيرة بنى أسد الأعلون . البئيس : الأمر الشديد : يريد أنهم يعلمون أننا خيرهم في وقت الشدة والرخاء والحرب والسلام .
 (٢٣) نكي : نقهر . الجيب : هاهنا القلب . المدموس : الخفي : ورواية البيت في الديوان محرفة :

نكي عدوهم وينصح كيبنا هم وليس النصح بالدموس

مر القصة :

هذه منافرة شعرية ، نجد مثلها كثيراً بين الشعراء المتعاصرين ، كما يقال عن امرئ القيس والتَّوَهُّم اليَشْكُرِي : وهذه المنافرة تدل على المهارة العقلية ، وحضور البدية ، أكثر مما تدل على التفوق الأدبي أو الشعري . ويُشكك في منافرة عبيد وامرئ القيس ، وخاصة لوزود بعض الألفاظ والأفكار الإسلامية فيها . قيل : لقي عبيد بن الأبرص امرأ القيس ، فقال له عبيد : كيف معترفك بالأزابد ؟ فقال : ألقى ما أحببت .

فقال عبيد :

١ - ما حية مَبْتَهٌ أَحْبَبْتُ بِمِيتَتِهَا دَرْدَاهُ مَا أَثْبَتَتْ سِينًا وَأَصْرَاسَا

فقال امرؤ القيس :

٢ - تلك الشعيرة تُسْقَى فِي سَنَايِلِهَا فَأَخْرَجَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْكُتِّ أَحْكَدَا

فقال عبيد :

٣ - ما السودُ والبيضُ والأمناءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيعُ فَنُّ النَّاسِ تَحْصَا

فقال امرؤ القيس :

٤ - تلك السَّحَابُ إِذَا الرِّحْمَنُ أَرْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ مَّحُولِ الْأَرْضِ آيَّاسَا

المراجع :

أبكار يوسف : روضة الأدب ٢٩ ، شيخو : مجلتي الأدب ٦ : ١٤٤ ، اللسان ٨ : ٩٨ (١ - ٤) ، ويذكر أن القصة ١٦ بيتاً . ليال : الديوان ٨٤ .

الشرح :

(١) الدرداء : التي سقطت أسنانها . وفي اللسان : نابا وأصراسا . وفي شيخو : حبة ، بالباء

و : قامت بميتها .

(٣) التماس : المس .

(٤) اللسان : الرحمن أنشأها . . أنفاسا ، محول الأرض : أي الأراضي المجردة : الأياس =

فقال عبيد :

- ٥ - ما مَرَّجَاتٌ عَلَى هَوَلٍ مَرَّكِيبُهَا يَقْطَعْنَ طُولَ الْمَدَى سَيْرًا وَأَمْرًا
فقال امرؤ القيس :
- ٦ - تِلْكَ النُّجُومُ إِذَا حَالَتْ مَطَالِعُهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اللَّيْلِ أَقْبَاسًا
فقال عبيد :
- ٧ - مَا الْقَاطِعَاتُ لَأَرْضٍ لَا أَنْيْسَ رِبَا تَأْتِي مِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ أَكْثَاسًا
فقال امرؤ القيس :
- ٨ - تِلْكَ الرِّيَّاحُ إِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِأَذْيَالِهَا لِقَرْبِ كَنَاسًا
فقال عبيد :
- ٩ - مَا الْقَاجِمَاتُ جِهَارًا فِي عِلَاقِيهَا أَشَدُّ مِنْ فَيْلَقٍ مَمْلُوءَةٍ بِأَسَا
فقال امرؤ القيس :
- ١٠ - تِلْكَ الْمَتَايَا قَمًا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِيَنَّ حَقْقَى وَمَا يُبْقِينَ أَكْبَاسًا
فقال عبيد :
- ١١ - مَا السَّابِقَاتُ سِرَاعَ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا تَسْتَكِينُ وَلَوْ أَلْجَمْتُهُمَا فَا
فقال امرؤ القيس :

= جمع ييس ، وهو اليابس .

- (٥) الأمراس : جمع مرس ، وهو جمع مرسة ، وهي الحبل ، والعرب تشبه النجوم في السماء بأنها مبنية بالحبال .
- (٦) حالت مَطَالِعُهَا : تحولت وتنقلت من مكان إلى آخر . والأقباس : جمع قبس ، وهو شعلة النار تقتبس من معظم النار .
- (٩) القاجعات : جمع فاجعة ، وهي الرزينة ، أو ما يُنزل بالإنسان حزنًا عظيمًا . الفيلق : الجيش العظيم . البأس : العذاب .
- (١٠) يكفئن : يمتن . الأكياس : جمع كَيْس ، وهو القطن الحسن الفهم والأدب .

١٤ - تلك الجياد عليها القوم قد سبّحوا كانوا لهم غداة الروح أحلاها
فقال عبيد :

١٣ - ما القاطعات لأرض الجن في طلق قبل الصبح وما يسرين قيرطاسا
فقال امرؤ القيس :

١٤ - تلك الأمانى يتركن القى ملكا دون السماء ولم ترتفع به راسا
فقال عبيد :

١٥ - ما الحاكون يلا تمنع ولا ينصر ولا لسان فصيح يعجب الناس
فقال امرؤ القيس :

١٦ - تلك الموازين والرحمن أنزلنا رب البرية بين الناس مقياسا

(١٢) سبحوا : أبعثوا في السير . الروح : الفرع ، ويريد الحرب . أحلاس الخيل : جمع
حلس ، بكسر الحاء وإسكان اللام ، وهو الملازم ركوبها :

(١٣) الطلق : سير الليل ، والشوط . وقيرطاسا : كذا في الأصول ، والقرطاس : الهدف
ينصب للتصويب عليه ، فلعله يريد أنها لا تمشي المقدار الذى ينصب عليه هذا الهدف •

قافية الصاد

٣٠

جزء القصيدة :

تسهل هذه القصيدة بسبعة أبيات يصف فيها عبيد عاصفة ، وتكثر فيها الأفكار التي نراها في المواطن الأخرى التي يصف فيها عبيد العواصف ، وإن لم تذكر فيها المواضع والأماكن ، مما يحدد مواطن سقوط المطر . ثم يل ذلك ثمانية أبيات (٨ - ١٦) يشبه فيها عبيد مهارته الشعرية « سبّحه بحور الشعر » بحركات الحوت في المياه ، وهي صورة غريبة لا نجد مثلها في الأدب العربي . ثم ينتقل إلى الفخر بعفته وكرمه ، ويهجو بعض الأخلاق الراذلة ، (١٧ - ٢٤) ويبدو أنه يشير بذلك إلى بعض خصومه . والقصيدة من بحر الوافر .

قال :

- ١- أَرَقْتُ لِيَصَوْمٍ بَرَقٍ فِي نَشَاصٍ تَلَاٍ فِي مَمْلَأَةٍ غِيصَاصٍ
- ٢- لَوَاقِحَ دُلُحٍ بِالمَاءِ مُحْنَمٍ تَتَجُّ المَاءَ مِن خَلَلِ الخِصَاصِ

المراجع :

(١) ليال : الديوان ٦٥ : اللسان ٨ : ٣٦٥ (١ ، ٢ ، ٨) ؛ الجاحظ : البيان والتبيين ١ : ١٧٨ (١ ، ٢ ، ٨ - ١٠ ، ١٧) دون أن ينسبها ؛ الزغزري : الأساس ١ : ٢٩١ (١٣) .

الشرح :

- (١) النشاص : السحاب الأبيض المرتفع بعضه فوق بعض وليس بمنبسط . التلألؤ : ظهور البرق في سرعة . مملوءة : مملأة ملئت بالماء . غصاص : قد غصت بالماء .
- (٢) اللواقح : التي لقحت من الريح ، أي حملت الريح الندى ثم مجته فيها . الدلح : الدانية المثقلة بالماء . محم : سود ، جمع حماء . من خلل : أي من بين . الخصاص : هاهنا السحاب . تتج المَاء : تصبه ، وفي اللسان والجاحظ : تمج الغيث .

- ٣- سحاب ذات أمحم مكفهر تتوحي الأرض قطرًا إذا افتحاص
 ٤- تألفت فاستوى طبقًا دكاكا مخيلا دون متعبيه نواص
 ٥- كتبلر مظلم الحجرات داج بهيم أو كبحر ذي بواص
 ٦- كأن تبسم الأنواء فيه إذا ما انكل عن لحن هصاص
 ٧- ولاح بها تبسم واضحات يزين صفائح الخور القلاص
 ٨- سل الشعراء هل سبحوا كبحي بحور الشعر أو غاصوا مقاصي

(٣) الأحم : الأسود . المكفهر : المتراكب المسود^١ . توحي : قصد ، وفي الديوان :
 توحى ، تحريف . القطر : المطر . ذو افتحاص : أى يقلب الأرض ويكشفها .

(٤) الطبق : الغطاء . والدكاك : المستوى المجتمع ، والمخيل : الذى يرجى منه المطر ،
 وفي الديوان : محيلا . والمنعب : مخرج الماء من الخوض ، شبه به مساقط المطر من
 السحاب ، وفي المخطوط : مثقبه . والنواصي : الأعالي ، جمع ناحية ، يريد السحاب
 المتراكم بعضه فوق بعض .

(٥) الحجرات : جمع حجرة ، وهى الناحية . الداجي : المظلم . البهم : الأسود . البوص :
 البعد ، وطريق بالوص : بعيد ، فلعل بواص : بمعنى أبعاد ، أى بحر متسع فسيح ،
 ولم ترد هذه اللفظة فى المعاجم اللغوية التى بين أيدينا .

(٦) الأنواء : جمع نوء ، وهو النجم مال للغروب ، ومعه مطر . وتبسمه : إشراقه . شبه
 لمعان البرق بتبسم النجوم . انكل السحاب : لمع خفيفا . اللهنق : الشديد البياض .
 المخصيص : تالؤ النار وبريقها ، والمصاص : غير موجود فبأين أيدينا من معاجم ،
 ولعله مأخوذ منه .

(٧) الواضحات : الأسنان التى تيلو عند الضحك . الصفائح : هاهنا الوجوه . القلاص :
 جمع قلص وقلائص ، وهى النوق الشابة ، وأطلقها هنا على الفتيات الصغيرات السن .

(٨) فى اللسان والملاحظ : سل الخطباء . وفى البيان : بحور القول .

- ٩ - لِسَانِي بِالنَّثِيرِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَشْجَاعِ أُمْتَهَرُ فِي الْغِيَاصِ
 ١٠ - مِنْ الْخُوتِ الَّذِي فِي لُجِّ بَحْرِ يُجِيدُ السَّيْحَ فِي لُجِّ الْمَقَاصِ
 ١١ - إِذَا مَا بَاصٍ لَاحَ بِصَفْحَتَيْهِ وَبَيْضٌ فِي الْمَكْرَ وَفِي الْمَحَاصِ
 ١٢ - تَلَاوُصٌ فِي الْمَدَاصِ مُلَاوَصَاتٍ لَهُ مُلْصَقِي دَوَاجِنُ بِالْمَلَاصِ
 ١٣ - بَنَاتُ الْمَاءِ لَيْسَ لَهَا حَيَاةٌ إِذَا أُخْرِجَتْهُنَّ مِنْ الْمَدَاصِ
 ١٤ - إِذَا قَبِضَتْ عَلَيْهِ الْكَفُّ حِينَا تَنَاعَصَ تَحْتَهَا أَيْ انْتِعَاصِ
 ١٥ - وَبَاصٌ وَلَاصٌ مِنْ مُلْصَقِي مِلَاصِ وَخُوتُ الْبَحْرِ أَسْوَدُ ذُو مِلَاصِ

(٩) النثير : الكلام المنثور . القوافي : يريد بها هنا الأشعار . الأشجاع : الكلام المزدوج على غير وزن . الغياص : الغوص ، وفي الجاحظ والديوان : الغواص ، وهي ليست في المعاجم . كذا روى الجاحظ البيت ، وفي الديوان :

لِسَانِي بِالْقَرِيضِ وَبِالْقَوَافِي وَبِالْأَشْجَاعِ أُمْتَهَرُ فِي الْغَوَاصِ

(١٠) اللج : معظم الماء ، والجمع لجج . وفي الجاحظ : يجيد الغوص . المقاص : كذا في الجاحظ ، وفي أصل الديوان المخطوط : العماص ، فلم يقلها ليال لتحريفها ، ولم يقل رواية الجاحظ لأنها سبقت كثافة في البيت الثامن ، وجعلها : القِلاص أي اللجج المضطربة المتحركة .

(١١) باص : أسرع . والويص : البريق ، وفي الديوان : وببيض ، تحريف . واحصاص : الرجوع :

(١٢) تلاوص : نظريمة ويسرة كأنه يروم أمرا . والمداص : الماء الذي تذهب فيه السمك ونجىء . والملاوصات : مصدر لاوص مجموعا . والملصق : جمع ملىص ، وهو المولود لغير تمام . ودواجن : مقبلة . والملاص : الموضع الذي ملصت الخيتان فيه أولادهما .

(١٣) هذا البيت ساقط من الديوان . وبنات الماء : الخيتان .

(١٤) تناعص : تحرك في اليد ليفلت منها .

(١٥) لاص : نظريمة ويسرة ، أوحاد . وملاص : جمع ملىص ، وهو الذي ينزلق

- ١٦ - كَلْتَوْنِ الْمَاءِ أَسْوَدُ ذَوْقُشُورٍ تُسِجِنُ تَلَحُّمَ السَّرْدِ الدَّلَاصِ
 ١٧ - لَعَمْرُكَ إِنِّي لَأُعِيفُ نَفْسِي وَأَسْتُرُ بِالتَّكْرُمِ مِنْ خُصَاصِ
 ١٨ - وَأَكْرِمُ وَالِدِي وَأَصُونُ عِرْضِي وَأَكْزِرُهُ أَنْ أَعْدَّ مِنْ الْحِرَاصِ
 ١٩ - إِذَا مَا كُنْتُ تَلَاسًا بِخَيْلٍ سَسْتُولُ لَلشُّطَاعِ وَذَا عِقَاصِ
 ٢٠ - لِيَزَادَ الْمُتَرَمُّ ، أَبْصَ مِنْ عُقَابِ وَعَيْنِدَ الْبَابِ أَثْقَلَ مِنْ رِصَاصِ
 ٢١ - بَكَى الْبَوَّابُ مِنْكَ وَقَالَ : هَلْ لِي وَهَلْ لِلْبَابِ مِنْ ذَا مِنْ خَلَاصِ
 ٢٢ - فَيُوشِكُ أَنْ يَرَاكَ لَهُ عَدُوًّا عَدَاوَةً مِّنْ يُّلَاطِمُ أَوْ يَنْصَاصِ
 ٢٣ - إِذَا مَا كَانَ عِرْضِي عِنْدَ بَطْنِي فَأَيْنَ مِنْ أَنْ أُسَبَّ بِعِ مَنَاصِ
 ٢٤ - فَإِنْ خَفَّتْ يَلْجُوعِ الْبَطْنِ رِجْلِي فَدَقَّ اللَّهُ رِجْلِي بِالْمَعَاصِ

= من الكف ولا تستمكن من القبض عليه . وذو ملاص : ذو انفلات وتخلص . وفي الديوان : أو ملاص ، على الإقواء .

(١٦) السرد : الذرع من الخلق . والدلاص : اللين البراق .

(١٧) الخصاص : الفقر .

(١٩) العقاص : جمع عِقْصَة وعَقِصَة ، وهى الضفيرة من الشعر ، ولكنها فى البيت آتية من العَقِص ، وهو البخيل .

(٢٠) أبص : أنشط .

(٢٢) يلاطمه : يضاربه بالكف مفتوحة أو يباطن الكف . ويناصيه : يقبض كل منهما بناصية الآخر .

(٢٣) المناص : الملجأ والمطر .

(٢٤) معصت رجله معاصا : أصابه التواء فى عصب رجله ، أو وجع من كثرة المشى .

قافية الضاد

٣١

بحر القصيدة :

تسَّهل بوصف رحيل الطغائن ولذته مع حبيبته (١ - ٤) ؛ ولكن ناقته مشتاقة إلى أيام
الحجاز السالفة (٥ - ٦) ، ولكن الآن وقت التطواف وترك الرعى والدَّعة (٧ - ١٠) . ثم
ينتقل فجأة إلى الفخر بشعره الذي قتل به الخصوم ، ويفتن في عرض صور تغلبه الشعري
(١١ - ٢٠) :

وتذكرنا هذه القصيدة بضادية امرئ القيس لاشتراكهما في هذه القافية النادرة ،
وفي البحر ، وإن لم يشتركا في شيء بعد ذلك : وهي من بحر الطويل :

قال :

١ - تَبَصَّرَ حَكِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظِلْعَيْنِ سَلَكْنِ غُمْتِيرًا دُونَهُنَّ غُمُوضُ
٢ - وَفَوْقَ الْجِمَالِ النَّاعِجَاتِ كَوَاعِبُ الْخَمَامِيسُ أَبْكَارُ أَوَانِيسُ بَيْضُ

المراجع :

ليال : الديوان ٣٤ : معجم ياقوت ٣ : ٨١٦ (١ ٢ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١) ؛ شيفر : شعراء النثرانية ٦١٣ (١) ،
٦٤٥ .

الشرح :

(١) تبصر : تأمل . الطلعين : النساء في الموادج . عمير : يريد عمير الصلحاء من مياه أجأ ،
أحد جيلي طيء . الغموض : أرض مستوية مطمئنة ، جمع غمض ، بفتح فسكون ،
أو أحد حصون خيبر . وانظر البيت الرابع في القصيدة العاشرة .
(٢) الناعجات : البيض ، أو السريعة . الكواعب : جمع كاعب ، وهي الجارية التي يرز
لديها . الخماميس : جمع خماص ، وهي الضامرة البطن . الدقيقة الحلقة . الأوانس : جمع =

- ٣- وَبَيَّتْ عَسَدَارِي بِرَمْتَيْنِ يَحْدُرُهُ دَخَلْتُ فِيهِ عَائِسٌ وَمَرِيضٌ
 ٤- فَأَقْرَضْتُهَا وَدَى لِأُجْزَاهُ إِنَّمَا تَدُقُّ أَيْدِي الصَّالِحِينَ قَرُوضٌ
 ٥- وَحَنَّتْ قَلُوصِي بَعْدَ وَهْنٍ وَهَاجَتَهَا مَعَ الشَّوْقِ يَوْمًا بِالْحِجَازِ وَمِيضٌ
 ٦- قُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَلِي ، إِنَّ مَسِيرًا تَأْتِيَنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَى بَغِيضٍ
 ٧- دَنَا مِنْكَ تَجُوبُ الْقَلَاةَ فَتَقْلَصِي بِمَا قَدْ طَبَاكَ رَعِيَّةٌ وَخُفُوضٌ
 ٨- إِذَا جَاوَزْتَ مِنْهَا بِلَادًا تَنَاوَلَتْ مَهَامِيَهَ بَيْدًا بَيْنَهُنَّ عَرِيضٌ
 ٩- وَقَدْ مَاجَتْ الْأَنْسَاعُ وَاسْتَأْخَرَتْ بِهَا مَعَ الْغُرُزِ أَحْنَاءُ لَهْنٌ دُحُوضٌ

= آتسة ، وهي الطيبة النفس تحب قربك وحديثك ، أو الطيبة الحديث .

(٣) الخدر : ستر يمد للجارية ، أو ما يفرد لها من السكن ، أو كل ما تتوارى به . العائس : التي طال مكثها في بيت أهلها بعد إدراكها ولم تزوج . المريض : لعله يريد به أبا هذه العائس أوراها .

(٥) القلوص من الإبل : الشابة . الوهن من الليل : نحو منتصفه ، أو بعد ساعة منه . الوميض : اللمعان ، يريد وميض البرق . ورواية البيت والذي بعده في ياقوت وشيخو :

وَخَبَّتْ قَلُوصِي بَعْدَ هِنْدٍ وَهَاجَتَهَا مَعَ الشَّوْقِ بِرَقٍّ بِالْحِجَازِ وَمِيضٌ
 قُلْتُ لَهَا : لَا تَعْجَلِي ، إِنَّ مَسِيرًا تَأْتِيَنِي بِهِ هِنْدٌ إِلَى بَغِيضٍ
 (٧) تجوَاب القلَاة : قطعها . والقَلَاة : الصحراء الواسعة . قَلَصِي : جِدِي وَأَسْرَعِي . طَبَاكَ : دعاكَ . الرعية : الرعى ، أو الكَلَأ . انخفُوض : الدعة والسكون .
 (٨) المهامه : جمع مهمه : وهو المفازة البعيدة . البيد : جمع بيداء ، وهي القلَاة . بينهن عريض : أي قفر عريض واسع .

(٩) ماج : اضطرب . الأنساع : جمع نسع ، وهو سير أوحيل عريض طويل تشد به الرحال ، وقد ماجت الأنساع لأنها اتسعت عند ما هزلت الناقة من السفر البعيد . الغرُز : ركاب الرجل من جلد . الأحناء : جمع حنو ، وهو محل الاعوجاج من الناقة . الدحوض : الزلق . =

- ١٠ - وَكُنْ كَأَشْرَابِ الشَّطَا هَاجَ وَرَدَهَا
 ١١ - وَفَتِيَانِ حَيْدِي قَدْ تَنَيْتُ عَلَيْهِمْ
 ١٢ - أَلَسْتُ أَشَقُّ الْقَتُولَ يَفْدِي غَرْبَهُ
 ١٣ - أَغِصْ إِذَنْ شَغَبَ الْأَلْدَ بِرَيْقِهِ
 ١٤ - وَكَمْ مِنْ أُنْحَى خَصَمٍ تَرَكْتُ وَمَا بِهِ
 ١٥ - فَوَلَّيْتُ ذَا عَجْدٍ وَأَعْطَيْتُ مِسْحَلًا
 ١٦ - قَطَعْتُ بِهِ مِنْكَ الْحَوَامِلَ فَانْتَبَرَتْ
 ١٧ - صَقَعْتُكَ بِالْغَرِّ الْأَوَايِدِ صَقَعَةً

= يريد أن الناقة ضمرت ، ولمست المواضع المتعرجة من جسمها ، فاجت أنساعها ، وتأخرت مع الرجل منزلة .

(١٠) وردھا : يريد هنا رغبها في إتيان الماء للشرب . الحُرور : الحرارة الشديدة أو الريح الحارة . الرميض : الحر . وكذا أورد ليال الشطر الثاني من البيت ، وكان سقط منه في المخطوط : « الصبح في » ، فزادها للوزن .

(١١) دحوض : يريد ميلا إلى الغروب .

(١٢) غربه : حده . الآين : من أبنته ، أى عبته وأتمته . الحضيض : الموضع المخفض :

(١٣) الشغب : اللغط المؤدى إلى الشر . الألد : الشديد الخصومة : حقيض : منخفض .

(١٤) الخصم : الغلبة في الخصومة . النحوض : اللحم : أو المكتنز منه خاصة ، يريد أذهب عنه لحمه وأزيله إذا ما تكلمت : يريد أنهكه .

(١٥) المسحل : اللسان القصيح . الحسام : القاطع . ونهوض : تحطم .

(١٦) الحوامل : الأرجل ، أو أعصاب الأقدام والأذرع . انبرت : هزلت وضعفت .

وكل هذه الصور تعبير عما يفعله به بالهجوم ، فالمهجوم لا يستطيع القيام بعد أن قطع عبيد أعصاب أقدامه .

(١٧) صقع : ضرب على الرأس ، أو زنى . الغر : القصائد المشهورة : الأوايد : الغريبة .

- ١٨ - صَلَيْتُمْ بِلَيْثٍ مَا يَرْامُ عَرِيْنُهُ أَيَّ أَشْبُلٍ بَعْدَ الْعِرَالِكِ عَضُوضُ
 ١٩ - إِذَا مَا بَدَا ظَلَّتْ لَهُ الْأُسْدُ عَكْفًا فَهَنْ حَيْدَارَ الْمَوْتِ مِنْهُ رُبُوضُ
 ٢٠ - تُرَى بَيْنَ مَوْقُوسٍ تَغْطِمْطُ فِي الرَّدَى وَذَى رَغْبَةٍ يَرْجُو الْحَيَاةَ تَنْحِيضُ

= الجريض : المغموم ، أو المفصوص ، أو المائت :

(١٨) صليتم : احترقتم ، يريد قابلم الأهوال من ليث . والليث : الأسد ، يريد نفسه :

الأشبل : جمع شبل ، وهو ولد الأسد :

(١٩) العكف : جمع العاكف ، وهو المقيم أو الملازم ، يريد أنه عندما يبدو تسكن الأسود

وتبقى في أماكنها مرابضة هادئة خوفا أن يبطش بها :

(٢٠) الموقوس : الذي دقت عنقه : تغطمط في الردى : شرحه الديوان بأن معناه غرق

فيه ، والموجود في المعاجم : « تغطمط عليه الموج : إذا اضطرب عليه حتى غطاه » :

ذى رغبة : أى في الحياة ، يريد أنه جبن عن قتال هذا الأسد . النحيض : الذى

ذهب لحمه ، يريد أن الأسد مزق جلده قبل أن يفر .

قافية الطاء

٣٢

جو القصيدة :

القصيدة من بحر البسيط ، وتضم موضوعين : أولهما فراق الأحبة وتصوير ذكريات الشاعر معهم في الماضي السعيد ، ثم فخر ومدح في أبناء القبيلة الشجعان ، وتعمد الشاعر فيها اختيار الألفاظ الغريبة غير المألوفة في الشعر الجاهلي المشهور إلى جانب اختيار الطاء قافية لها ، وهو أمر غير مألوف أيضا ، فيكاد قارئها يشعر أنه يقرأ رجزا لا شعرا ، لأن الرجز هو الذي يضم الألفاظ والقوافي الغريبة كثيرا .
قال :

١ - بان الخليط الألى شاقوك إذ شحطوا وفي الخدوج مهنأ أعناقها عيط
٢ - ناطوا الرعات يهوى لو يزل به لاندق دون تلاق اللبسة القرط

المراجع :

يبدو أن الجو الغريب الذي يحيط بالقصيدة أثر في قراءتها ، وأبدهم عنها ، فقل من أشار إليها أو اقتبس منها ، فلم أجد إلا البيت الثاني في السدة لابن رشيق ١ : ٢١٨ ، والبيت العشرين في اللسان لابن منظور ٩ : ١٦٨ ، دون أن ينسبه إلى أحد .

الشرح :

(١) بان : بعد . الخليط : الحبيب المخالط . شاقوك : هاجوا حيك . شحطوا : يعلوا .
الخدوج : جمع حديج ، وهو مركب للنساء كالحففة . والمها : جمع مهاة ، وهي البقرة الوحشية شبه بها النساء . والعيط : الطوال الأعناق ، وأصله يسكون الياء ، وقد تحرك في الصحيح غير المضعف بالضم في الشعر ، ولكن مثال عبيد شاذ لأنه معتل العين .
(٢) ناط : علق . والرعات : جمع رعة وهي القرط . اللبة : موضع القلادة من الصدر .
والقرط ، يسكون الراء : ما يعلق بالأذن ، وضم الشاعر الراء إتياعا للقاف . يريد =

- ٣ - هَلَّ اللَّيَالِي وَالْأَيَّامُ رَاجِعَةً أَيَّامَ نَحْنُ وَسَلَمَى جِيرَةً خُلُطُ
 ٤ - إِذْ كُلُّنَا وَمَيِّقٌ رَاضٍ بِصَاحِبِهِ لَا يَبْتَغِي بَدَلًا ، فَالْعَيْشُ مُغْشِطٌ
 ٥ - وَالشَّمْلُ مَجْتَمِعٌ مَا اعْتَاقَهُ قِدَمٌ وَالذَّهْرُ مِنْهُ عَلَى الْحَبِثِ وَالْفَرْطُ
 ٦ - عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ جِزْعِ الْقَاعِ مِنْ رَمَقٍ وَالصَّفْحُ قَدْ زَالَ بِالْأَحْدَاثِ وَالْغَيْطُ
 ٧ - وَالْعَيْسُ مُدْبِرَةٌ تَهْوِي بِأَرْكَبِهَا كَأَنَّهُنَّ نَعَامٌ نَفَرٌ مُعْطُ
 ٨ - قَدْ نَكَيْتُ مَاءَ جِزْعٍ عَنْ شِمَائِلِهَا فِي سَبَسٍ مُقْتَرِفٍ حُمُرٌ بِهِ اللَّعَطُ
 ٩ - تَرَى تَحْنٌ عَزِيفًا فِي مَوَالِيقِهِ إِذَا هُمْ لِيَسُوا اللَّامَاتِ وَافْتَرَطُوا
 ١٠ - وَتَصِيحُ الْحَقَبُ حَسْرَى فِي مَنَاهِلِهَا وَالْكُدْرُ قَدْ قَصُرَتْ عَنْ وَرْدِهَا الْوَقْتُ

- = الشاعر أن هؤلاء النسوة علقوا أقراطهن في آذانهن التي تعلق رقابا طويلة ، فلو سقط
 القرط لاندق قبل أن يصل إلى الصدر .
 (٤) الومق : الحب . والعيش المغبط : السعيد الملىء بالأفراح ، نسب ذلك إلى العيش ويريد
 به أصحاب هذا العيش ، أى نفسه وحييته :
 (٥) القرط : الظلم والاعتداء .
 (٦) رمق : واضح أنه اسم مكان ، ولم أجده في معاجم البلدان ، وربما كانت الكلمة
 محرفة . والأحداج : جمع حدج ، وهو مركب للنساء كالحففة . والغبط : جمع غبيط ،
 وهو المركب الذى مثل أكف البخاني أو رحل قبه وأحناؤه .
 (٧) العيس : الإبل . والأركب : جمع ركب ، وهم ركاب الإبل . والمعط : جمع معطاء ،
 وهى القليلة الشعر ، أو التى لا شعر لها .
 (٨) نكيت : صرفت . والسبب : الأرض القفر البعيدة لأماء بها ولا أنيس . واللعط :
 جمع لعطة ، وهى يقطع فى السبب من لون يخالف لون رمله .
 (٩) العزيف : الصوت الشديد . واللأمات : جمع لامة ، وهى الدرع . وافتراطوا : تسابقوا .
 (١٠) الحقب : جمع أحقب ، وهو الخمار الوحشى الذى فى بطنه بياض . وحسرى : متعبة
 كلبلة مما هاجها من سير الإبل . والكدر : ضرب من القطا . والوقت : جمع وقيط ، =

- ١١ - وَعَنْ أَيَّامِهَا الْأَطْوَاءُ مُسْعِدَةٌ قد شارفوا فُرج الأوتاد أو وسطوا
 ١٢ - رَوْضُ الْقَطَا فِجْتُوبُ السُّدْرِ مِنْ خَيْمٍ فالمختبي فاجزوا الدَّوْ أو هبطوا
 ١٣ - يَحْتَابُ مَهْمَةً يَهْمَاءَ صَمْلَقَةٍ سكن الخلاق حاذى اللحم لمعيط
 ١٤ - مُشْمَرٌ خَلَقَ سِرْبَالَهُ مَشِقٌ قاذورة قائل مغد مرق قطط

وهو كل مثخن ضرباً أو مرضاً أو حزناً أو شيباً ، أو الصريع ، وصف القطا بذلك لاضطرارها إلى البعد عن المياه اليوم كله بسبب الإبل .

(١١) الأطواء : جمع طوى ، وهى البئر المطوية بالحجارة . ومسعدة : مسقة ، وكذا هى فى المخطوط ، وغيرها ليال إلى : مصعدة . والأوتاد هنا : الجبال . وشارفوها : قربوا منها . ووسطوها : توسطوها .

(١٢) روض القطا : قال الخالغ : وصفته شعراء القبائل على اختلاف أنسابها ، وباعدوا بين ذكر مواضعه ، ففهم من يصفه أنه بالحجاز ، ومنهم من يصفه أنه بطريق الحجاز ، ومنهم أنه بطريق الشام ، ولا أدرى كيف هو إلا أنى كذا وجدته ، ولم أجد أحداً ذكر موضعه وبنيته ، ولعل القطا تكثر بالرياض فنسبت إليها . وسدر : موضع . وخيم : جبل من عمارة على يسار الطريق إلى اليمن ، وجبالها حمراء وسود كثيرة ، يفضل فيها الناس . والمختبي : غدير بأعلى رولان ، وهى من ناحية المدينة ، سمى بذلك لأنه بين عضاه وسدر وسلم وخلاف ، وإنما يؤتى من طريقه دون جنيبه ، لأن له حرفين لا يقدر عليه من جهتهما . والدو : الأرض المستوية .

(١٣) المهمة والمهمة : المقازاة البعيدة . واليهما : مقازاة لا ماء فيها ولا يسمع فيها صوت ولا يبتدى لطرقتها . والصملقة والسملقة : الأرض المستوية الجرداء . وسكن الخلاق : شجاع هادئ النفس لا يروعه السير فى القفار . وحاذى اللحم : ينحر الإبل ويعطيها الناس . ومعيط : ينحر الصحاح من الإبل التى لا ذاء بها ، وهذه من صفات قائدهم فى السير . وفى المخطوط : محاذى اللحم .

(١٤) المشق : لعله كلمة مختصرة من المشيق ، المشقوق الطويل القليل اللحم . والقاذورة : التيور من الرجال ، والذي يتقذر الأشياء فلا يأكلها . والمغذمر : الذى يتحمل على نفسه فى ماله والذي يهب الحقوق لأهلها ، والذي يحكم على قومه ما شاء فلا يزد =

- ١٥ - يَكْلَفُ الْعَوَّلَ مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ . بعدَ الحجير - بإِِقالٍ . وَيَلْطِيطُ
 ١٦ - قَطِطْتُ أَنْتِيعَهُمْ عَيْنًا عَلَى طَرَبٍ . إنسانها غرق في مائها معيط
 ١٧ - وَكُلُّ مُجْتَمِعٍ لَا بُدَّ مُفْتَرَقٍ . وكلُّ ذي عُمرٍ يوماً لِيُعْتَبِطُ
 ١٨ - وَقَيْنَسَةُ كَثِيرُ الثَّغَابِ مِنْ أَسَدٍ . ما للندى عنهم تَرْحٌ وَلَا شَحَطُ
 ١٩ - بَيْضُ الْبَهَائِلِ يَتَنَقَّى الْجَهْلَ حِلْمُهُمْ . وتفزع الأرض منهم إن هم سخطوا
 ٢٠ - إِذَا تَحَمَّطَ جَبَّارٌ تَنَوَّهَ إِلَى . ما يشتهون ولا يُشْتَوْنَ إن حبطوا
 ٢١ - وَالْفَارِجُ الْكَثْرَبُ وَالْعُمَى بِرَأْسِهِمْ . إذا تشابت الأهواء والصرط
 ٢٢ - وَالْقَاتِلُ الْقَتْلَ لَا تُعْتَادُ طَيْبَتُهُمْ . وما لقولهم خلف ولا سقط
 ٢٣ - وَالْخَالِيطُ مُعْسِرًا مِنْهُمْ بِمُوسِرِهِمْ . وأكرم الناس مطرؤفا إذا اختبطوا

حكمة ولا يعصى . وقائل : يريد قوال بالحق . وقطط : قصر ، وذلك خلاف :
 ما كان العرب يمدحون به السادة :

- (١٥) العول : الزيادة في السير والتشاط فيه . والناجية : الناقة السريعة . والحجير : حر
 الظهيرة . والإِِقال : الإسراع في السير . وتلتيط : تسرع وتضرب الأرض بقوائمها .
 (١٦) الطرب : خفة تعترى الإنسان عند شدة الفرح أو الحزن والهم . ومعط : أى ليس
 في عينيه أهداب ، وأصله معط شغرها فحذف الشف . وأسند الصفة إلى إنسان العين :-
 (١٧) يعتبط : يهلك ويموت .
 (١٩) البهاليل : جمع بهلول ، وهو العزيز الجامع لكل خير .
 (٢٠) خط الرجل وتخطط : غضب وتكبر وثار ، والتخطط أيضا الأخذ والقهر بغلبة :-
 (٢١) الصرط : جمع صراط ، وهو الطريق :-
 (٢٢) طيبهم : نيتهم ، ولانعتاد أى لا تساهم غيرهم فيما تكلفهم عزائمهم ونياتهم . والسقط :-
 الردى الذى لا يعتد به ، والكلمة غير واضحة في المخطوط ،
 (٢٣) اختبطوا : قصدوا :

- ٢٤ - مُرُّ اللَّقَاءِ وَتَقْوِ الْعَقْدِ إِنْ عَقَدُوا إِذَا أَضَاعَ مِنَ الْمِيثَاقِ مُشْتَرِطَ
 ٢٥ - رُجْعٌ إِذَا خَضَرَ النَّادِي حُلُومُهُمْ وَفَيْسَمُ الرَّغْفُ وَالْخَطِيُّ وَالرَّيْطُ
 ٢٦ - وَالْمُشْرِفِيَّةُ مَقْلُولَةٌ ضَوَارِيهَا يَتَوَمَّ اللَّقَاءُ وَأَيْدِيهِمُ بِالنَّدَى سَبَطَ
 ٢٧ - لَا يَحْسِبُونَ غَيْثًا يَبْقَى وَلَا عَدَمًا إِذَا رَأَى ذَلِكَ مِنْهُمْ مَعَثَرٌ فَرَطُ

(٢٤) الرغف : الدرع المحكمة ، وقبل الواسعة الطويلة ، والخطي : يريد القنا الخطي .
 وهي الرماح . والريط : جمع ربيط ، وهو الخيل المعدة للقتال .
 (٢٦) السبط : مصدر وصف به الأيدي ، يقال : سبط الرجل سبطا : إذا كان جوادا
 بالمعروف .
 (٢٧) الفرط : السابقون .

قافية القاف

٣٣

مر القعبدة :

أتى عبيد بن الأبرص إلى المنذر بن ماء السماء في يوم يؤسه ، الذي أقسم أن يقتل أول من يراه فيه ، فعزم على قتله ، واستنشه قبل ذلك ، فقال : أنشدني قبل أن أذبحك . فقال عبيد : والله إن مت ما ضربني . فقال له : لا بد من الموت ، فاختبر إن شئت من الأكسحل ، وإن شئت من الأكمحل ، وإن شئت من الوريث . فقال عبيد : ثلاث خصال كسحابات عاد : واردة شر وارد ، وحادية شر حاد ، ومعادها شر معاد ، ولا خير فيها لمرتاد ، فإن كنت قاتلي فاسقني الخمر حتى إذا ذهبت ذواهي ، وماتت لها مفاصل ، فشأنك وما تريد . ففعل به ما أراد . فلما طابت نفسه ودعا به ليقنله ، أنشد هذه الأبيات . ثم أمر به المنذر فقصده ، فنزف دمه حتى مات .

- ١ - وخسيري ذو اليؤس في يوم يؤسيه خيصالا أرى في كلها الموت قد برق
- ٢ - كما خسرت عاد من الدهر مرة سحائب ما فيها لدى خيرة أنت

المراجع :

النال : النوادر ١٩٦ : أبو الفرج : الأغاني ١٩ : ٨٧ : باقوت : معجم البلدان ٣ : ٧٩٤ : غزاة الأدب ١ : ٣٣٤ : شعراء النصرانية ٦٠٣ : ليال : الديوان ٨٥ .

الشرح :

- (١) برق : لمع ، يريد أن الموت ظهر فيها جميعا واضحا .
- (٢) الأنتق : الإعجاب والفراخ والسرور ، ويقال : إن قبيلة عاد لما أراد الله إهلاكها أرسل إليها سحبا مختلفة الألوان ، وخسرها تبسبها بينها ، فاختارت السحابة التي أبادتها .

٣ - سَحَابِيَّ رِيحٍ لَمْ تَوَكَّلْ بِبَلَدَةٍ فَتَتَرَكَهَا كَمَا تَبْلُغَةُ الطَّلَقُ

٣٤

جزء القصيدة :

هذه الأبيات تصف عاصفة وصفا دقيقا . من تجمع السحب ، وهبوب الرياح ، واشتعال البروق ، وانصباب الأمطار ، وتشابه بعض أفكاره بما في القصيدة الحادية عشرة ، مما يجعل بعض النقاد يرجح صحة نسبتها إليه . وهي من بحر الكامل المرفعل .

قال :

١ - سَقَى الرِّيَابَ مُجْتَلِجِلُ الْأَكْنَفِ لَمَاحٌ بِرُوقَةٍ

٢ - جَوْنٌ تَكَرَّرُهُ الصَّبَا وَهَنَا وَتَمَرِيهِ خَرِبَقُوسُهُ

٣ - مَرَى الْعَسِيفِ عِشَارَهُ حَتَّى إِذَا دَرَّتْ عَرُوقُهُ

(٣) اطلق : سير الليل لورد الغب ، وهو أن يكون بين الإبل والماء ليلتان أولاهما اطلق يحل الراعي لإبله إلى الماء ، ويتركها مع ذلك ترعى الليل كله ، فلا تغادر شيئا إلا وتأتي عليه . والثيلة الثانية التقرب . ويريد الشاعر أن هذه السحب أتت على كل شيء . كما تفعل الإبل بالعشب ليلة التقرب .

° ° °

المراجع :

ليال : الديوان ٢٦ + القائل : الأماط ١ : ١٧٨ + الزختمري : الأساس ١ : ٩٠ (٧) + البليوس : الاقتضاب ٤١٣ (٢) .

الشرح :

- (١) الرياب : جبل بين المدينة وفيد . المجتلجل : المصوت . يريد السحاب ذا الرعد . الأكناف : جمع كنف . وهو الجانب . لامح : لماع . والأخيه : رواية القائل .
- (٢) الجون : الأسود . وفي الاقتضاب : باتت . تكركره : تردده . أو تصرفه . الأماط : تكفكتفه . الصبا : ريح مهبها من مطلع الثريا إلى بنات نعش . وهنا : نحو نصف الليل أو بعد ساعة منه . تمر به : هاهنا تنزل مطره . الخريق : الريح الشديدة .
- (٣) العسيف : العيد . أو الأجير . العشار : اللقاح ، وهي النوق التي تحلب . درت : سالت وحلبت . شبه نزول المطر بحلب العشار .

- ٤- وَدَنَا يُضِي رِبَابُئُهُ غَابًا يَضْرَمُهُ حَرِيقُهُ
 ٥- حَتَّى إِذَا مَا ذَرَعُهُ بِالمَاءِ ضَاقَ قَفَا بِطَبِيقُهُ
 ٦- هَبَّتْ لَهُ مِنْ خَلْفِهِ رِيحٌ يَمَانِيَّةٌ تَسُوقُهُ
 ٧- حَلَّتْ عِزَالِيَهُ الْجَنُوبُ بِفَتْحٍ وَاهِيَةٍ خُرُوقُهُ

٣٥

- ١- مَا رَعَدَتْ رَعْدَةٌ وَلَا بَرَقَتْ لَكُنْهَا أَتَشَبَّهَتْ لَنَا خِلَقَتُهُ
 ٢- المَاءُ يَحْمَرِي عَلَى نِظَامٍ لَهُ لَوْ يَجِيدُ المَاءُ مَحْرَقًا خَرَقَهُ
 ٣- يَبْتَنَّا وَبَاتَتْ عَلَى تَحْمَارِيقِهَا حَتَّى بَدَأَ الصَّبْحُ عَيْنُهَا أَرْقَهُ
 ٤- أَنْ قِيلَ إِنَّ الرِّجْلَ بَعْدَ غَدِيرٍ وَالدَّارُ بَعْدَ الْجَمِيعِ مُفْتَرَقَهُ
 (٤) الرباب : السحاب الرقيق ، أو الأبيض . كذا في الأملئ ، وفي الديوان : صباه :
 والغاب : جمع غابة ، وهي الأجمة ، كنى بالغاب عن السحاب تشبيها لها بالأجام ،
 وقيل : بل أراد إضاءة غاب يضرمه حريقه ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه
 مقامه ، ويحتمل أن يكون أراد « كغاب يضرمه حريقه » فحذف الكاف ونصب :
 يضرمه : يوقده .
 (٥) ضاق ذرعه : ضعفت طاقته .
 (٦) يمانية : هب من قبل اليمن ، وفي الأملئ : شامية .
 (٧) العزالي : جمع عزلاء ، وهو مصب الماء من المزااة . الجنوب : ربيع الجنوب . ثبح :
 سال وصب . واهية : ضعيفة منشقة .

• • •

المراجع :

أبر الفرج : الأغاني ٦ : ٣١٠ ؛ ليال : الديوان ٨٦ :

الشرح :

- (١) يقال : نشأت لهم صحابة خلقة وخلقة : أى فيها أثر المطر .
 (٤) الجميع : الاجتماع .

قافية الكاف

٣٦

قال عبيد بن الأبرص :

١ - وَأَعْلَمَنْ عِلْمًا يَتَقِينَا أَنَّهُ لَيْسَ يُرْجَى لَكَ مَنْ لَيْسَ مَعَكَ

٣٧

جز القصيدة :

يحاطب عبيد بهذه القصيدة امرأة القيس بعد مقتل أبيه ، ويسهلها بالنسيب المألوف (١-٤) ، ثم يصف سلوكه وارتحاله (٥ ، ٦) ، وينقل انتقالا فجائيا إلى الفخر بقيلته ويعدد مفاخرها وانتصاراتها (٧-١٥) ، ثم يعيب على امرئ القيس انهماكه في الخمر والغناء ، ويعيره بأنه غير قادر على الأخذ بثأره (١٦-١٩) . ويختلف ترتيب الأبيات في المراجع المختلفة . ويبدو أن بها بعض الخروم ، وهي من بحر الطويل :

قال :

١ - مُحَاوِلٌ رَسْمًا مِّنْ سُلَيْمَى دَكَادِكَا . خَلَاءَ تَعَقَّبِهِ الرِّيحُ سَوَاهِيكََا

المراجع :

الجاحظ : البخله ٣٠٦ ؛ ليال : الديوان ٨٦ .

• • •

المراجع :

ابن سيوت : انتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٥١ ؛ ابن الشجري : المختارات ٣ : ٣٥ ؛ اللسان ٥ : ٦٣ . (١٢) .

الشرح :

(١) مُحَاوِلٌ رَسْمًا : أى مُحَاوِلٌ أَن تَتَعَرَّفَ عَلَيْهِ ، وَالرَّسْمُ : مَا بَقِيَ مِنَ الدِّيَارِ ، وَفِي الدِّيَوَانِ :

- ٢ - تَبَدَّلَ بَعْدَى مِنْ سُلَيْمَى وَأَهْلِيهَا نَعَامًا تَرَعَاهُ وَأُدْمًا تَرَايِكَا
 ٣ - وَقَفْتُ بِهِ أَبْكِي بُكَاءَ حَامِصَةٍ أَرَاكِيئَةٍ تَدْعُو الْحَمَامَ الْأَوَارِكَا
 ٤ - إِذَا ذَكَرْتُ يَوْمًا مِنَ الدَّهْرِ شَجَنُوهَا عَلَى فَرْعٍ سَاقٍ أَذْرَتْ الدَّمَغَ سَافِيكَا
 ٥ - سَرَاةَ الضُّحَى حَتَّى إِذَا مَا صَبَابَتِي تَجَلَّتْ كَسَوْتُ الرَّحْلَ وَجَنَاءَ تَامِيكَا
 ٦ - كَانَ قُتُودِي فَوْقَ حِجَابٍ مُطَرَّدٍ رَأَى عَانَةَ تَهْوِي فُظِّلَ مُوَاشِيكَا

= تَعَفَّتْ رسوم ، و يروى أيضا : أقوت رسوم . رسم دكادك : نعت المفرد بالجمع ، كقولهم ثوب أخلاق ، جمع دكك ، وهو المستوى من الأرض ، و يروى قفارا ، في موضع : دكادكا . الخلاء : الذى ليس به أحد . تعفيه : تمحيه ، وفي الديوان : تعفيا . الرياح السواهل : التى تمر مرا شديدا فتسلك التراب ، أى تسحقه ، جمع ساهكة . (٢) في الديوان : تبدلن . ترعاه : ترعاه مرة بعد مرة ، وفي الديوان : تراعاها . الأدم : الظباء التى ليست بمخالصة البياض . الترائك : جمع تريكة ، وهى المروكة . (٣) في جميع الأصول : وقفت بها ، وهى تعود على الرسم ، ولذلك غيرناها إلى : به . الأراكية والأوازك من الحمام : ما سكن شجر الأراك . وفي الديوان : تدعو حاما أواركا .

- (٤) ذكرت : أى الحمامة . الشجر : الحزن . الساق : عود الشجر الذى يقوم عليه ، وهو الجذع أيضا . أذرت : صبت . السافك : الصاب . (٥) سراة الضحى : أوله . الصبابة : الشوق والولع الشديد ، وفي الديوان والمختارات : عمائى . أى غفلتى وجهلى . تجلت : تكشفت . الوجناء : العظيمة الوجنات ، أو الشديدة . التامك : العظيمة السنام . (٦) القنود : عيدان الرحل ، جمع قند . الخأب : الحمامار الوحشى الغليظ : شبه به ناقته في سرعتها . المطرد : المشرذ الذى طردته الحمير . العانة : جماعة الحمير ، أو البقر الوحشية . تهوى : تسرع في عدوها . المواشك : السريع ، وفي الديوان والمختارات : فولى مواشكا .

- ٧ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا الْأَجْدَلَيْنِ وَمَالِكَا
٨ - وَنَحْنُ جَعَلْنَا الرَّمْحَ قِرْنَا لِنَحْرِهِ
٩ - وَنَحْنُ الْأَلَى إِنْ تَسْتَطِيعُكَ رِمَاحُنَا
١٠ - تَقْدُوكَ إِلَى نَارٍ وَإِنْ كُنْتَ سَاحِطًا
١١ - وَيَوْمَ الرِّيَابِ قَدْ قَتَلْنَا هُمَامَهَا
١٢ - وَنَحْنُ صَبَحْنَا عَامِرًا يَوْمَ أَقْبَلُوا
١٣ - عَظَفْنَا لَمْ عَظَفَ الضَّرُوسُ فَأَذْبَرُوا
أَعْرَهُمَا فَقَدْ عَلَيَّكَ وَمَالِكَا
فَقَطَّرَهُ كَأَنَّمَا كَانَ وَأَرِكَا
تَقْدُوكَ إِلَى نَارٍ لَعَمْرُؤُا لِهَيْكَا
وَلَا تَنْتَشِرُ نَفْسُنَا لِفَيْدَايَا
وَحُجْرًا وَعَمْرًا قَدْ قَتَلْنَا كَذَلِكَا
سُبُوفًا عَلَيْنَا النَّجَادِ بَوَاتِكَا
سِرَاعًا وَقَدْ بَلَ النَّجِيعِ السَّنَايِكَا

(٧) يضطرب الترتيب ابتداء من هذا البيت . في الديوان ٧ ، ٨ ، ١٤ ، ١٢ ، ١٣ ، ١١ ، ١٥ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٦ ، ١٧ ، وفي المختارات ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٥ ، ١٢ ، ١٣ . الأجدلان : رجلان من كندة ، وقيل : من غسان . مالك : هو ابن الحارث ، عم امرئ القيس . في المختارات : أعزهم . وهالك الأجدلين : مالك .

- (٨) قرنا لنحره : يريد طعناه في نحره . قطره : صرعه . الوارك : المتكى على وركه .
(٩) هذا البيت ساقط من الديوان . وفي المختارات : تقدك .
(١٠) هذا البيت ساقط من الديوان والمختارات . ولا يد من إسكان آخر الفعل المضارع حتى لا ينكسر وزن البيت .
(١١) الرياب : جماعة أحياء ، وهي تيم ، وعدى ، وعوف (عكل) ، وثور ، أبناء عيد مناة بن أد ، وضبة بن أد . الهمام : السيد . وفي المختارات : هماما . حجر وعمرؤ : من آباء امرئ القيس . ورواية الديوان للشطر الثاني :
وَحُجْرًا قَتَلْنَاهُ وَعَمْرًا كَذَلِكَا .

(١٢) النجار : العتق وكرم الأصل ، وفي الديوان : النجاد ، وفي اللسان : الأنور . البواتك : القواطع .

(١٣) عطفناهم : انتقمناهم . وفي المنتهى : عطفناهم . الضروس : الناقة السيئة الخلق تعض حالها ومن دنا منها . أدبروا سراعا : ولوا مسرعين ، وفي الديوان : شلالا . أى هربا . النجيع : الدم . السنايك : جمع سنبك ، وهو مقدم الحافر .

- ١٤ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَرَّةً الْخَسِيرَ مِنْكُمْ وَقُرْصًا قَتَلْنَا ، كَانَ يَمْنُ أُولَيْكَا
 ١٥ - وَنَحْنُ قَتَلْنَا جَنْدَلًا فِي مُجُوعِهِ وَنَحْنُ قَتَلْنَا شَيْخَةً قَبْلَ ذَلِكَ
 ١٦ - وَرَكَضُكَ لَوْلَاهُ لَقِيتَ الَّذِي لَقُوا فَذَلِكَ الَّذِي نَجَّكَ يَمْنَا هُنَالِكَ
 ١٧ - ظَلَلْتُ تُغَشِّي أَنْ أَخَذْتُ ذَلِيلَةً كَانَ مَعْدًا أَصْبَحْتُ فِي حِيَالِكَ
 ١٨ - وَأَنْتَ امْرُؤُ الْهَالِكِ زَيْقٌ وَقَيْنَةٌ فَتُصْبِحُ مَحْمُورًا وَمُنْجِي مَتَارِكَ
 ١٩ - عَنَ الْوَتْرِ حَتَّى أَحْرَزَ الْوَتْرَ أَهْلُهُ فَأَنْتَ تُبْكِي إِثْرَهُ مُتَهَالِكًا
 ٢٠ - فَلَا أَنْتَ بِالْأَوْتَارِ أَدْرَسَتْ أَهْلُهَا وَلَا كُنْتَ - إِذْ لَمْ تَنْتَصِرْ - مُتَاسِكًا

- (١٤) قرص : ملك غساني حارب بني أسد (انظر ص ٧٩ من ديوان حسان ، تحقيق هرشفلده والبيت ١٢ من القصيدة ٢٠ . ومن أولئك : لعله يقصد من المقتولين . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « وَقُرْصًا ، وَقُرْصٌ » كان ميمًا أولكها .
 (١٦) الركض : استحثاث الفرس للعدو ، وفي المنتهى : وربك . في الديوان : أنجارك : يقول : لولا ركضك للفرار هربا للقيت الذي لقي آباؤك من قبل .
 (١٧) في الديوان والمختارات : أخذت وليدة . يقول : من إعجابك بجارية (أو وليدة) أخذتها ، ظننت أنك ملكت معدًا كلها :
 (١٨) الزق : جلد يجز ولا ينتف للشراب ، وفي الديوان : دف . القينة : الأمة المغنية . المخمور : المصروع من الخمر . متارك : أي ترك ثأره . يقول : إنما همتك الشرب والسباع فأنت متارك لمن عاداك لا تدفع ضيقا .
 (١٩) الوتر : الثأر ، وهو الحق يكون للرجل من دم أو غير ذلك . وفي المختارات : على الوتر . وفي الديوان : وأنت تبكي . يقول : لما وترت صرت تبكي وتقتل نفسك ، ليس عندك غير ذلك .
 (٢٠) الأوتار : جمع وتر . وفي الديوان والمختارات : ولم تك ، في موضع : ولا كنت : المتماسك : المتمالك لنفسه الحابس لها عن كل ما تريد .

قافية اللام

٣٨

جر القصيدة :

تسهل يتبع منازل حبيته مية المختلفة واستقصائها في ستة أبيات ، ثم ينتقل إلى وصف
ناقته ورحلته عليها في الأبيات الستة الباقية . وهي من بحر المنسرح ،
قال :

- ١ - أَقْفَرَ مِنْ مَبَّةِ الدَّوَاغِ مِنْ خَبْتِ فَلَيْسَى فَيَحَانُ فَالرَّجُلُ
- ٢ - فَالْقُطَيْبَاتُ فَالدَّكَادِكُ فَالسَّهْنُجُ فَأَعْلَى هَبِيرِهِ السَّهْلُ
- ٣ - فَالْجُمْدُ الْحَافِظُ الطَّرِيقَ مِنَ الزَّرِيخِ فَصَحْنُ الشَّقِيقِ فَالْمُلُ

المراجع :

ليال : الديوان ١٧ ، معجم البكري ١٠٣٢ (١ - ٣) ، اللسان ١٥ : ٣٨٩ (٥ - ٦) ونسبها
لأبي عبيد ؟) .

الشرح :

- (١) الدواغ : دوافع الماء من الجبل إلى الروض . الخبت : ما اطمأن من الأرض واتسع ،
وماء لكلب . لبى : حرة بين أرض أسد ، وطوى ، وعامر . فيحان : موضع في ديار
بني عامر . الرجل : جمع رجلة ، وهي مسيل الماء ، أو شعبة بين مسيل الماء ، والرجل
موضع بعينه يشق الجمامة ، ولكنه بعيد عن مواطن عبيد ، وربما يريد رجلة التيس :
موضع بين بلاد طيء وديار بني أسد . وفي معجم البكري : حيث تغشى فيحان .
- (٢) القطيبات : جبال حمر في ناحية دار بني أبي بكر بن كلاب . وقال أبو الحسن الأخفش :
إنما القطبية بئر معروفة ، كضم عبيد إليها ما حوها ، فقال القطيبات . الدكادك :
موضع في بلاد بني أسد . الهيج : موضع . الهبير : المطمئن من الأرض ، أو من الرمل .
- (٣) الجمد : جبل . الحافظ الطريق من الزريخ : يريد أن هذا الجبل مرتفع فيهدى السائرين .

- ٤- فالطَّلْبُ فالخَدُّ من تَبَالَةٍ لا عَهْدَ لَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ مَا فَعَلُوا
 ٥- كَأَنَّ مَا أَبْقَتْ الرُّوَامِسُ مِنْهُ السُّنُونَ الذَّوَاهِبُ الْأَوَّلُ
 ٦- قَرَعُ قَضِيمٍ غَلَا صَوَانِعُهُ فِي بَيْتِي الْعِيَابِ أَوْ خِلَلُ
 ٧- يَانَاةٌ مَا كَسَوْتَهَا الرَّحْلَ وَالسَّانِسَاعَ رَهْبًا كَأَنَّهَا بَجَلُ
 ٨- تَخْتَرِقُ الْيَدَ وَالْقِيَابَ إِذْ لَاحَ سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ قَبْلُ
 ٩- وَيَلْمُهَا صَاحِبًا يُصَاحِبُهَا مُعْتَصِفُ الْأَرْضِ مُقْفَرٌ جَهْلُ

= الصحن : المستوى من الأرض . الشقيق : موضع في ديار بني سليم . الأمل جمع أميل . وهو ما أشرف من الرمل ، أو موضع بعينه .

(٤) تَبَالَةٍ : بلدة يقرب الطائف .

(٥) الروامس : الرياح التي تأتي فتدفن كل شيء ، من الرمس وهو الدفن .

(٦) فرع كل شيء : أعلاه ، ويريد هنا خير قضيم وأجوده . القضيم : الصحيفة ، أو الجلد الأبيض . غلا : بالغ وتأنق . العياب : جمع عيبة ، وهي الحقيبة . الخلل : جمع خلة ، يكسر الخاء وتشديد اللام المفتوحة ، وهي جفن السيف المغشى بالآدم ، أو بطانة يغشى بها جفن السيف ، وعليها نقوش ، شبه ما بقي من هذه الدار بنقوش خلل السيف .

(٧) يَانَاةٌ : هاهنا تعجب ، أي يالها من ناقة . الأنساع : جمع نسع ، وهو الخزام أو السير الذي يشد به الرحل . الرهب : الناقة المهزولة الضامرة ، ويقال : الضخممة .

(٨) سهيل : نجم عند طلوعه تنضج الفواكه وينقضى القيظ . والقبل هنا : النار على الجبل ، كما في الديوان عن أبي عمر ، ولعله الحول ، أي يظهر سهيل في جانب من السماء كأنه الحول .

(٩) ويلمها : تعجب ، ويروى : ويل بها ، تعجب أيضا . صاحبا : يريد نفسه . اعتسف الأرض : سار فيها على غير دراية ولا هداية . مقفر : أي سائر في أرض قفر . الجهل : غير العالم بالأرض ، فيضطر أن يقطعها سريعا .

- ١٠ - أَوْرَدَهَا شَرْبَةً يَلِينَةً لَمْ تَحْمِضْ عَلَيْهِمَا مِنْ دُونِهَا رَجُلٌ
 ١١ - بَارَكَ فِي مَائِهَا الْإِلَهُ قَتَا يَبِضُّ مِنْهُ كَأَنَّهُ عَمَلٌ
 ١٢ - مِنْ مَاءِ حَجَنَاءَ فِي مَحْتَمَةٍ أَحْرَزَهَا فِي تَنُوقَةٍ جَبَلٌ

٣٩

مر القصيدة :

تسهل هذه القصيدة بوصف الأطلال والسيب وتسليه عن الغرام (١ - ٩) ، ثم ينتقل إلى الفخر بأجداد قومه وحروبهم (١٠ - ٢٢) . وهي من بحر السريع .

قال :

- ١ - آمِنَ رَسُومِ نُؤْيِمِهَا نَاحِلٍ وَمِنْ دِيَارِ دَمْعِكَ الْهَامِلِ
 ٢ - قَدْ جَرَّتِ الرِّيحُ بِهِ ذَيْلَهَا عَامَا ، وَجَوْنٌ مُسْبِلٌ هَاطِلٌ

(١٠) لينة : موضع يتجدد عن يسار المصعد بخذاء المطر ، وبها ركابا عادية تقتر من حجر رخو وماؤها عذب زلال ، وقال السكوني : لينة : هو المنزل الرابع لقاصد مكة من واسط وهي كثيرة الركي والقلوب ، ماؤها طيب وهي لبني غاضرة ، ويقال إنها ثلاث مئة عين . لم تحمض : أي لم تأكل حمضا ، ويقال : أي لم تنبت الرجل الحمض . عليها : على الشربة . الرجل : مسایل الماء .

(١١) يبض : يسيل قليلا قليلا ، وفي الديوان : يبض ، تحريف .

(١٢) حجناء : معوجة . والممنعة : يريد صخرة تمنع المعاول أن تحفرها . والتنوفة : الصحراء .

• • •

المراجع :

ابن ميون : منتهى الطلب ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٢ ؛ ليال : الديوان (عن ابن الشجري) ٧١ ؛ شمره النصرانية ٦٠٤ (١٠ - ٢٢) ؛ اليمفوي : تاريخه ١ : ٢٤٩ (١٠ - ١٤) ؛ البطليوسي : الانقضاء (شرح أدب الكتاب لابن قتيبة) ٣٦١ (١٧ - ١٩ ، ٢١) .

الشرح :

(١) الرسوم : الأطلال . النؤى : أثر الديار ، وفي المنتهى : آيها ، وهي بمعنىها . الناحل : البالي . الهامل : القافض .

(٢) في المختارات : أجالت الريح . الجون : السحاب الأسود ، أو الأبيض . المسيل : =

٧ - ابن الأبرص

- ٣ - حتى عفاها صَيَّتْ رَعْدُهُ دَانِي التَّوَالِي مُسِيلٌ وَأَبِيلُ
 ٤ - ظَلَّتْ بِهَا كَأَنِّي شَارِبٌ صَبَاءَ يَمَّا عَتَقَتْ بَابِلُ
 ٥ - بَلْ مَا بَكَاهُ الشَّيْخُ فِي دِمْنَةٍ وَقَدْ عَلَاهُ الْوَضَحُ الشَّامِلُ
 ٦ - أَقْوَتُ مِنْ اللَّائِي هُمُ أَهْلُهَا فَتَا بِهَا - إِذْ ظَنَعُوا - أَهِيلُ
 ٧ - وَرَبِّمَا حَلَّتْ سُلَيْمَى بِهَا كَأَنِّي عَطْبُولَةٌ خَاذِلُ
 ٨ - لَوْلَا بُنْلَيْكَ بُجَالِيَّةٌ أَدَمَاءُ دَامَ خُفُّهَا بَاذِلُ
 ٩ - حَرَفٌ كَانَ الرَّحْلُ مِثْلَ عِلٍّ ذِي عَاتَةٍ مَرْتَعُهُ عَاقِلُ
 ١٠ - يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ تَجْدِنَا إِنَّكَ عَنْ مَسْمَعَاتِنَا جَاهِلُ

= الداني من الأرض .

- (٣) عفاها : عفاها . صيت : عظيم الصوت والجليلة . الوابل : المطر الشديد .
 (٤) ظلت : مكثت نهاري كله . الصباء : الخمر . شبه نفسه عندما وقف عند هذه الديار
 تائه اللب مستثار الذكريات ، بشارب الخمر المعتقة الجيدة من يابل .
 (٥) الدمنة : الأثر من البيت الدارس . الوضع : الشيب . الشامل : الذي شمل شعره كله .
 (٦) أقوت : خلت وأقفرت . ظعنوا : ارتحلوا . الأهل : الساكن ، أو من قولهم : مكان
 أهل ، أي له أهل ، وفي الديوان : أمل . تحريف .
 (٧) العطبولة : الظبية الطويلة العنق الحسنة ، شبهت بها المرأة الجميلة . الخاذل : الظبية التي
 تخلفت عن أصحابها وانفردت من القطيع .
 (٨) الجمالية : الناقة العظيمة الخلق شبهت بالحمل . الأدماء : البيضاء . دام خفها : سال
 الدم منها ، لطول سيرها . البازل : التي يزل نابها ، أي انشق وبرز .
 (٩) الحرف : الناقة الصلبة شبهت بالصخرة ، أو الناقة الضامرة . ذو العانة : الحمار
 الوحشي معه قطع من البقر الوحشية ، شبه ناقته به . عاقل : موضع .
 (١٠) المسعاة : المكرمة والفضل ، أراد بمسعاتنا جاهل ، فأدخل « عن » مكان الباء . ورواية
 الشطر الثاني في اليعقوبي : « إِنَّكَ مُسْتَعْتَبِي بِنَا جَاهِلٌ » .

- ١١- إن كنت لم تسمع بآبائنا فسل ثنيًا أيها السائل
 ١٢- سائل: بنا حُجْرًا غداة الوغى
 ١٣- يوم لقوا سعدًا على ما قيطر
 ١٤- فأوردوا سيربًا له ذبلاً
 ١٥- وعامرا أن كيف يعملوهم
 ١٦- وجمع غسان لقيناهم
 ١٧- قومي بنو دودان أهل الحيجا

- (١١) كذا روى البيت في المنتهى وشيخو ، وفي المختارات : « لم تأتلك أيامنا » . فاسأل «
 وفي اليعقوبي : « لم تأتلك أنباؤنا . . . واسأل » .
 (١٢) حجر : أبو امرئ القيس ، ومليك بن أسد ، الذين ثاروا ضده وقتلوه : غداة
 الوغى : الحرب ، وفي المختارات : وأجناده . تولى : هرب . جمعه : جيشه :
 الحافل : الكثير ، وفي المختارات : الحافل ، أى الحارب المدعور .
 (١٣) المختارات : أتى سعدا ، وهو ابن ثعلبة بن كاهل بن أسد بن خزيمه رهن الكيت
 الشاعر . المأقط : المأزق ، وهو مضيق الحرب : جاولت من خلفه : طاردت
 ودفعت ، كذا في المختارات ، وفي المنتهى واليعقوبي : حاولت ، بالخاء . كاهل :
 قبيلة .
 (١٤) الذيل : القنا اليابس ، أو الرماح الدقيقة . الشاعر : المشتعل المتقد :
 (١٥) المختارات : إذا التقينا . المرهف : السيف الحاد . الناهل : العطشان إلى دماهم ،
 أو المرتوى منها . وفي شيخو : النائل ، تحريف :
 (١٦) الجحفل : الجيش العظيم . القسطل : الغبار . الذائل : الطويل الذيل لا ينقطع ، يريد أن
 الغبار منتشر فوق الجيش وخلفه .
 (١٧) الحجا : العقل والفتنة ، وفي المختارات : النهى ، وفي الاقتضاب : الندى : ألقحت :
 حملت . الحائل : العاقر التى أتى عليها حول ولم تحمل . يريد أن أهله لا يفقدون عقلهم
 في أشد المواقف إذهابا للعقل .

- ١٨ - كَمْ فَيَسِيمُ مِنْ أَيْدِي سَيِّدٍ ذِي نَفَحَاتٍ قَائِلٌ فَاغِيلُ
 ١٩ - مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ ، وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ ، وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلٌ
 ٢٠ - الْقَائِلُ الْقَوْلُ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرَعُ مِنْهُ الْبَدَنُ الْمَاحِلُ
 ٢١ - لَا يَحْرِمُ السَّائِلَ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعَفِّي سَيِّئَهُ الْعَاذِلُ
 ٢٢ - الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهَا الْبَطْلُ الْبَاسِلُ

٤٠

جوه القصة :

تفتح بالتسبيح المؤلف (١ - ٥) ، فالرحلة على ناقته للسلوان (٦ - ٨) ، ثم ينتقل إلى أفعاله في الحرب (٩ - ١٢) وفي الخمر (١٣ - ١٤) ، وفي المغامرات الغرامية (١٥ - ١٦) =

- (١٨) الأيد : القوى . وفي اختارات : سيد أيد . التفحات : العطايا .
 (١٩) النائل : العطاء . يريد أن قوله هو القول الفاصل ، وفعله هو الجدير بأن يسمى فعلا ، وعطاؤه هو العطاء بأكل معاني الكلمة .
 (٢٠) يمرع : يخصب ، وفي المختارات : ينبت . الماحل : الجذب لانبثاق فيه ، يريد يحيا به البلد الخصب .
 (٢١) يعفى : يمحو ، ويروى : يعفى ، بالقاف ، أى يحبس . سيئه : عطاءه . العاذل : الذى يلومه على العطاء .
 (٢٢) المختارات : والطاعن . وفي شيخو : يذهل منه . ورواية الشطر الثاني في ابن قتيبة والاختصاص :

• يَنْهَلُ مِنْهُ الْإِسْلُ النَّاهِلُ •
 وهو شبهه بشطر للناطقة مع : يُعَمَلُ ، في موضع : ينهل (آ لورد ١٧٤) .

• • •

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٢٣ ؛ ابن السجري : المختارات ٢ : ٤٥ ؛ السكري : كتاب الصناعات ١٢٤ (٥ - ٧ ، ١٠ ، ١٨ ، ١٧ ، ١٦ ، ١١ - ١٤) ؛ الأغاني ١٩ : ٨٤ (١ - ٤) (نقلها عنه شيخو في شعراء الصراية ٦١٥) ؛ أبو زيد القرنى : جوهرة أشعار العرب ٨ (٩ ، ١٠ ، ١٣ ، ١٤) ؛ اللسان ٤ : ٨٠١٤٢ : ٢٨٧ : ٢ : ٢٣٦ (١٢ ، ١٦) ؛ حاسة البحرى ٢٦٦ (١٧ - ١٨) .

= ولكن ذهب الشباب ، ولن يعود (١٧ ، ١٨) : وهى من بحر البسيط :
قال :

- ١ - يا دارَ هِنْدٍ عفاها كُلُّ هَطَّالٍ بالحوّ مِثْلَ سَحِيقِ اليُمْنَةِ البالي
- ٢ - جَرَتْ عَلَيَّهَا رِياحُ الصَّبَفِ فَاطْرَقَتْ والريحُ يَمًّا تُعَقِّبُهَا بِالْذِّبَالِ
- ٣ - حَبَسْتُ فِيهَا صِحايرَ كَثَى أَسْأَلُهَا والدَّمْعُ قَدْ بَلَ مِئى جَنَبِ مِرْبَالِ
- ٤ - شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَبْثَامَ الْجَمِيعِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرَبُ أَوْ يَشْتاقُ أَمْنَالِ
- ٥ - وَقَدْ عَلَا لِي شَيْبٌ قَوْدَعَتْنِي مِنْهُ الْغَوَايِ وَدَاعَ الصَّارِمِ الثَّقَالِ
- ٦ - وَقَدْ أَسْلَى مُعْجَمِي حِينَ تَحْضُرُنِي بِجَسْرَةٍ كَعَلَاةٍ الْقَتِينِ شِمْلَالِ

الشرح :

- (١) عفاها : محاها . المطر المتدفق . الجو : موضع ، وفى الأغاني : بالحب ، وهو ما اطمأن من الأرض . السحيق : الثوب الخلق . اليمنة : البرد البنى .
- (٢) يروى : حالت عليها . فاطرقت : فتليت ، ويروى : فاطردت ، أى جاءت وذهبت . وفى الديوان : والرياح فيها . أراد تجر هذه الرياح على هذه الدار التراب كما تجر المرأة ذيلها . ورواية الشطر الأول فى الأغاني : « أَرَبَ فِيهَا وَلِيٌّ مَا يُغَيِّرُهَا » أرب فيها : أقام فيها وثبت . الولي : الثانى من أقطار السنة ، أولها الوسمى والثانى الولي :
- (٣) حبست : هاهنا أوقفت . جيب السربال : طوقه . والسربال : القميص . ورواية الشطر الأول فى الأغاني : « دارٌ وَقَفْتُ بِهَا حَصْبِي أَسْأَلُهَا » ، وفى شيخو : صبحى ، مع رواية الأغاني .

- (٤) طرب : اهتز واضطرب فرحا أو حزنا . يريد ليس لمن كبرت سنه مثل ذلك :
- (٥) اللمة : شعر الرأس ، وهى دون الجملة ، سميت بذلك لأنها أملت بالمتكبين ، وتروى : مفرق . وفى الديوان : منها الغواي . الغواي من النساء : المستغنيات بمجالهن وحسنهن عن الزينة ، أو اللواتى غنبن بالأزواج عن الرجال . الصارم : القاطع . الثقال : المبخض .
- (٦) الجسرة : الناقة القوية تجسر على كل شئ . ، أو الماضية ، أو الجسيمة . العلاة : =

- ٧ - زَيْفَاتُهُ بِقُيُودِ الرَّحْلِ نَاجِيَةً . تَغْرَى الْمُجِيرَ بِتَبْعِيلِهِ . وَإِرْقَالِ
 ٨ - مَقْدُوفَةٍ بِلُكَيْكِ اللَّحْمِ عَنْ عُرْضٍ . كَمُقَرَّرَةٍ وَحَدٍّ بِالْجَوِّ ذَيْئَالِ
 ٩ - هَذَا ، وَحَرْبٍ عَوَانٍ قَدْ سَمَوْتُ لَهَا . حَتَّى شَبَّيْتُ لَهَا نَارًا بِإِشْعَالِ
 ١٠ - نَحْيٍ مُسَوِّمَةٍ جِرْدَاءُ عِجْلِيَّةٍ . كَالسَّهْمِ أُرْسَلَتْ مِنْ كَفِّهِ الْغَالِي
 ١١ - وَكَبَشٍ مَلْمُومَةٍ بَادٍ تَوَاجِدُهُ . شَبَّاءَ ذَاتِ سَرَائِيلِ وَأَبْطَالِ

= السندان . القين : الحداد . الشمال : الخفيفة السريعة .

(٧) الزيافة : المختالة في مشيها مع خفة وذكاء . القنود : جمع قند ، وهي عيدان الرحل .
 ويروى : يقنود الرحل ، أى سيوره . الناجية : السريعة . تغرى : تقطع . المجير :
 منتصف النهار . التبغيل : ضرب من السير البطيء . الإرقال : السير السريع .
 (٨) مقدوفة : قذفت فيها اللحم . اللكيك : جمع لكيسة ، وهي قطعة اللحم . عن عرض :
 أى جزأفا فلم يُقدّر اللحم لها ، أو من أى عرض استعرضتها رأيها لحيمة . المقرد
 والوحد : بمعنى واحد : أى الثور يرعى وحده . الجو : ما اتسع من الأرض . الذيال :
 الطويل الذيل .

(٩) الحرب العوان : المتكاملة التامة السن ، أو الشديدة التى قوتل فيها مرة بعد أخرى ،
 وفى الديوان : وُرِيَتْ حرب . سموت : ارتفعت ، وفى الجمهرة : نهضت . شبيت :
 أوقدت . وفى الجمهرة : شبيت نواحيها .

(١٠) المسومة : القرس المعلمة للحرب ، وفى الديوان : مضيرة ، أى مدمجة . الجرداء :
 القصيرة الشعر ، وفى الجمهرة : قوداء . العجلزة : الصعبة اللحم ، والشديدة
 الغليظة ، ويقال : التى لم تحمل شيئا ، وهو أشد لها . الغالى : الذى يرى السهم إلى
 أقصى غاية .

(١١) الكبش : رئيس الجيش . الملمومة : الكتبية المجتمعة . باد نواجذه : أى ضروسه
 الخلفية ، يريد أنه مكشّر ، شبه بحيوان كاسر يريد الافتراس ، وفى اختارات
 والصناعتين : نواجذه . الشهباء : البيضاء من كثرة الحديد والصلح فيها . السرايل :
 الدروع ، ويقول العسكري : « فلو وضع السيوف موضع الدروع لكان أجود » .

- ١٧ - بَانَ الشَّابُّ فَكَأَنِّي لَا يُلِيمُ بَيْنَا وَاحْتَلَّ فِي مَنِ مَشِيْبُ أَيْ مَحَلَّ
١٨ - وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لَمَنْ أَرَسَى بِسَاحَتِهِ يَلَهُ دَرُّ سَوَادِ اللَّحْمَةِ الْخَالِي

٤١

جبر القصيدة :

نفتتح بوصف الأطلال وسكنى الغيباء لها (٨) ، ثم ينتقل إلى الجفاء الذي بينه وبين
زوجه ، ويتساءل عن كراهية أم دلال ، فهي تحفوه لكبر سنه (٩ - ١٥) ، فلتتجني
العاذلين ، فهم بخلاء معلومون (١٦ - ١٩) ويذكر أن سبب النزاع قطع من الإبل أخذته =

= طورا : كفا في المنتهى والعسكري ، وفي المختارات والديوان : وهنا . وهي :
يكسر الماء وإسكان الياء : لغة بعض بني أسد وقيس . وفي تعليقات مختارات ابن
الشجري يقول : « عندى أن هذا البيت مصنوع ، لا يشبه كلام العرب » .

(١٧) بان : فارق . آلى : حلف . ألم به : زاره . احتل : نزل . وفي العسكري : كل
محلال . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « واحتل في من مليم الشيب محلال »
وفيه إقواء . ويقول العسكري عن هذا البيت وما قبله : « قوله : واحتل في من
مشيب كل محلال ، بغرض خارج عن طريقة الاستعمال ، وأبغض منه قوله :
وهي منى على بال » .

(١٨) أرسى : نزل ، وفي الديوان : يحتل . الخالي : الماضي ، أو الخالي من الشيب .
ويقول العسكري عن هذا البيت والأبيات ٥ ، ٦ ، ٧ ، ١٠ : « فهذا نظم حسن
وتأليف مختار . وقد أورد الأبيات المذكورة ليدل على أنه لا تكاد القصيدة تستوى
أبياتها في حسن التأليف ، ولا بد أن تتخالف » .

* * *

المراجع :

ليال : الديوان ٣٦ ، ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٩ ، العيني : شرح الشواهد : ٤٦١ : (١ - ٥ - ٨)
٩ - ١٠ - ١٢ - ١٩ - ٢٠ - ٢٣) : السيوطي : شرح شواهد المفاتيح ٣١٧ : (٨ - ١٥ - ٢٨ - ٣٠)
الملاحظ : البيان والتبيين ١ : ٢٣٦ (مثل السيوطي) : أبو الفرج : الأغاني ١٩ : ٩٠ : (٢١ - ٢٢ - ٨٤)
شيفو : شعراء النصرانية ٦٠٥ : (١ - ٣) : معجم ياقوت ٢ : ٥٧٩ : ٣ : ٤٠٢ : (١ - ٢) : القاسم ١٣ :
٢٣٣ : ١١٤ : ٢٢ : ٩ : ١٠٣ : (٣ - ٢٥ - ٣٥) . وتوجد القصيدة في مخطوط مختار من المخطوطات
والأصمعيات عنه مسرر كرتكو ، وقابل عليه ليال .

= بنوزيد ، وهم ليسوا أهلا لقتال (١٩ - ٢٠) ، وهنا يتذكر الشاعر شبابه الحبيب إليه ، وما حفل به من رحلات وصيد ومغامرات غرامية (٢١ - ٣٥) ولكن ذلك الشباب قد تولى ! (٣٦) . والقصيدة من بحر الخفيف .
قال :

- ١- لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدَّفِينِ بِيَالٍ فَلَئَوَى ذِرْوَةَ قَجَسْتِي أَثَالِ
- ٢- فَاَلْمَرْوَزَةُ فَالصَّفِيحَةُ قَقَرٌ كُلُّ وَادٍ وَرَوْضَةٍ مَحَلَالِ
- ٣- دَارُ حَتَّى أَصَابَهُمْ سَالِفُ الدَّهْنِ فَاضْحَتِ دِيَارُهُمْ كَالْخَلَالِ

التصرع :

- (١) الرسم : ما بقى من آثار الديار . الدفين : واد قريب من مكة ، وفي كرنكرو والعينى : الدمين ، تحريف . ليس بيال : أى هو باق ، يريد : لو بلى لاسترحت . اللوى : الموضع الذى يلتوى فيه الرمل أو الوادى . ذروة : من بلاد غطفان ، وقال يعقوب : واد لبنى فزارة ، وقال السكونى : جبال ليست بشوامخ تتصل بالقدس من جبال تهامة فيها المزارع والقرى ، وغير ذلك ، جمع عبيد بينها وبين الدفين هنا ، وفي نونته . أثال : بالقصم من بلاد أسد ، أو حصن ببلاد عيس بالقرب من بلاد بنى أسد ، وفي ياقوت والمختارات : ذبال ، وهى رملة تلقاء ذروة .
- (٢) المروزة : جبل لأشجع ، وموضع انتصرت فيه ذبيان على بنى عامر ، وفي ياقوت : فالمروآت ، بضم الميم وفتح الراء وتشديد الواو . الصفيحة : فى بلاد بنى أسد ، كذا فى ياقوت والعينى ، وفى الديوان : فالصفيحة ، وفى المختارات : كالصفيحة . ققر : ليس فيه أحد من الناس . وفي ياقوت وشيخو : كل ققر ، فى موضع : كل واد . محلال : أى آهلة .
- (٣) فى اللسان وشيخو : مضى بهم سالف الدهر . الخلال : جمع خيلة ، بكسر الخاء وتشديد اللام ، وهى بطانة يغشى بها جفن السيف تنقش بالذهب وغيره . شبه الدار بنقوش الخلال .

- ٤- مُقْفِرَاتٍ إِلَّا رَمَادًا غَيِّبًا وَبَقَايَا مِنْ دِمْنَسَةِ الْأَطْلَالِ
 ٥- وَأَوَارَى قَدْ عَفَوْنَ وَتَوَيَّا وَرُسُومًا عَيْرِينَ مَذْ أَحْوَالِ
 ٦- بَدَلْتِ مَيْتَهُمُ الدِّيَارُ نَعَامًا خَاضِيَاتٍ يَزْجِينَ خَيْطَ الرِّثَالِ
 ٧- وَظِلَاءَ كَأَنَّهِنَّ أَبَارِيقُ بَحْرَيْنِ تَحْنُو عَلَى الْأَطْفَالِ
 ٨- تِلْكَ عَيْرِمِي غَضَبِي تُرِيدُ زِيَالِي أَلَيْسَ تَرِيدُ أَمْ لِدَلَالِ
 ٩- إِنْ يَكُنْ طَيْلُكَ الْفِرَاقَ فَلَا أَحْسَنُ مِنْ أَنْ تَعْطِي صُدُورَ الْجِيَالِ

- (٤) غيبا : خفيا ، وفي العيني : عفيا : الدمنة : الموضع الذي تبيت فيه الإبل والغنم ، أو الموضع الذي ترمى فيه الكتاسة .
 (٥) الأوارى : جمع آرى ، وهو محبس الدواب . عفون : درسن ، وفي العيني : عفت : التوى : الحفر حول الخباء أو الخيمة يمنع السيل . وفي العيني وكرنكو : ورسومها غيرن ، وفيها أيضا وفي المختارات : عن أحوال ، أى بعد أحوال قد مضت .
 (٦) خاضيات : حفرة السيقان من أكلها البقل في الربيع . يزجين : يسقن : الخيط : جماعة النعام . الرثال : جمع رأل ، وهو فرخ النعام . والبيت ساقط من مخطوط كرنكو .
 (٧) اللجين : القفزة . شبه الظباء بأباريق القفزة لطول أعناقها وحسنها وبياضها . والبيت ساقط من مخطوط كرنكو أيضا .
 (٨) عيرى : زوجى . الزيال : المفارقة . وفي العيني وكرنكو : عَيْرِمِي تُرِيدُ . وفي الديوان : تروم قلما ، أى تبغى منذ زمن بعيد ، وفي الأغاني : قد عيرتني خلالي ، ورواية الشطر الأول في المختارات : « تلك عيرمى أمست تميز حيلالي » تميز : تعزل . الحلال : القراش ، أو المتاع ، يريد اعتزاله في المضجع . البين : القراق . الدلال : التحاشي والتمانع على الحب . ويضطرب ترتيب الأبيات بعد هذا في المصادر المختلفة ، ولكننا فضلنا ترتيب الجاحظ والعيني والسيوطي على ترتيب ابن الشجري ، وترتيب الديوان ، لأنه أكثر ملاءمة في رأينا . ويصرح السيوطي بأن هذا البيت هو أول القصيدة :
 (٩) الطب : العادة . أحفل : أبالي . وأثبتنا البيت على رواية الجاحظ والعيني والسيوطي =

- ١٠ - أَوْ يَكُنْ طَيْكُ الدَّلَالِ فَلَتَوْ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ وَالْأَيَّامِ الْخَوَالِي
 ١١ - ذَلِكَ إِذْ أَنْتِ كَالْمُهَاجِرَةِ إِذْ ٢ تَيْكُ تَشْتَوَانِ مُرْخِيَا أَذْيَالِي
 ١٢ - فَتَدْعِي مَطَّ حَاجِبِيكَ وَعَيْشِي مَعَنَا بِالرَّجَاءِ وَالْتِمَامِ
 ١٣ - زَعَمْتَ أَنْتِي كَثِيرْتُ وَأَتَى قَلَّ مَالِي وَضَنَّ عَنِّي الْمَوَالِي
 ١٤ - وَصَحَا بِاطِيلٍ وَأَصْبَحْتُ شَيْخَا لَا يُؤَاتِي أَمْثَالَنَا أَمْثَالِي

= وكرنكو ، وروايته في المختارات والديوان :

أَوْ يَكُنْ طَيْكُ الزَّيَالِ فَإِنَّ السَّبِينَ أَنْ تَعْطِي صَدُورَ الْجَمَالِ

ويروى : ترفعي صدور الجمال .

- (١٠) الديوان والمختارات : إن يكن ، مع تقديم البيت على البيت السابق . الخوالى : المواضي ، جمع خالية . يقول : إن كانت عادتك الدلال ، فلو كان هذا فيما مضى ، ونحن شباب ، لاحتملناه . واستشهد النحويون بالبيت على حذف فعل شرط « لو » وجوابها ، إذ التقدير كما قلنا : لو كان ذلك في سالف الدهر لاحتملناه .
 (١١) ذلك إذ أنت : كذا في المختارات ، وفي الجاحظ والسيوطي : كنت بيضاء ، وفي الديوان : أنت بيضاء . المهابة : البقرة الوحشية ، شبهها بالمهابة لبياضها وحسبها .
 النشوان : السكران . ورواية البيت في العيني وكرنكو :

إِذْ أَرَاهَا مِثْلَ الْمُهَاجِرَةِ إِذْ أَغْدُو كَجَدْلَانِ مُرْخِيَا أَذْيَالِي

- (١٢) فدعى : اتركى ، كذا في العيني وكرنكو ، وفي المختارات : ودعى ، وفي الديوان : فاتركي . مط الحاجبين : مدهما للزراية عاياه والتعجب منه ، لكبره وقلة خيره .
 التأمال : الأمل .

- (١٣) ضن : بخل . الموالى جمع مولى ، وهو الصديق والجار والقريب . يريد بخلوا على بالمواساة . وقد جمع غطلوط كرنكو بين صدر هذا البيت وعجز البيت الآتي (١٤) وأسقط الشطرين الباقيين .

- (١٤) شيخا : كذا في الجاحظ والسيوطي ، وفي المختارات والديوان : كهلا . والكهل =

- ١٥- أنْ رَأَيْتَنِي تَغْتَبِرُ الْقَوْنَ مَيْتًى وَعَلَا الشَّيْبُ مَفْرَقٌ وَقَدْ أَلَى
 ١٦- فَارْقُصِي الْعَاذِلِينَ وَأَقْتَنِي حَيَاءً لَا يَكُونُوا عَلَيْكَ غَطًّا مِثَالِ
 ١٧- وَبِحَظٍّ يَمًّا تَعِيشُ فَلَا تَنْدُ حَبًّا بِكَ الثَّرَاهُ فِي الْأَهْوَالِ
 ١٨- مِنْهُمْ مُخْسِكٌ ، وَمِنْهُمْ عَدِيمٌ وَبِخِيلٌ عَلَيْكَ فِي بُحَالِ
 ١٩- وَأَتْرُكِي صِرْمَةً عَلَى آلِ زَيْنٍ بِالْقُطْعِيَّاتِ كُنَّ أَوْ أَوْرَالِ
 ٢٠- لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ وَلَمْ يُنْقَبْ بِأَثَارِهَا صُدُورُ النِّعَالِ
 ٢١- دَرَّ دَرَّ الشَّيَابِ وَالشَّعَرِ الْأَسْوَدِ وَالرَّائِكَاتِ تَحْتَ الرِّجَالِ

= من كانت سنه بين الثلاثين والخمسين تقريبا ، والشيخ : بعد ذلك . يوافق :
 يوافق . وفي الجاحظ : ومعا باطل ، أى ذهب .

(١٥) رواية الشطر الأول عند الجاحظ والسيوطي : « لَنْ تَرَيْتَنِي تَغْتَبِرُ الرَّأْسُ مَيْتًى » .
 المفرق : موضع افتراق الشعر ، أى وسط الرأس . القذال : ما بين الأذنين من مؤخر
 الرأس . وفي الديوان : لَنْ رَأَيْتَنِي ، وبعده الأبيات ٢٨ - ٣٠ .

(١٦) اقْتَنِي حَيَاءً : الزمى الحياء . خط مثال : كذا في اختارات ، وفي الديوان : حظ
 مثالي . يريد : لاتأخذى بمثاقم الذى يمثلون لك من القطيعة ، ولا تقبلى أقاويلهم .
 البيت ساقط من مخطوط كرنكو .

(١٧) كَرْنَكُو : فيحظ .

(١٨) الْمَسْلَكُ : البخيل . العديم : الفقير .

(١٩) الصرمة : القطعة من الإبل ما بين العشرة إلى الأربعين .

(٢٠) لَمْ تَكُنْ غَزْوَةَ الْجِيَادِ : أى لم تكن هذه الصرمة عن غزوة الجياد ، ولكنها تركة رجال :
 ينقب : ينقب . النعال : جمع نعل ، وهى الأرض الغليظة ، ولم ينقب بِأَثَارِهَا : أى
 لم يسافر عليها . وهذا البيت والذى قبله ساقطان من اختارات .

(٢١) دَرَّ دَرَّه : كثر خبره ، وهو تلهف على ما فاتته من شيابه ، وفي كرنكو : لَأَهْ دَرَّ .
 الراتكات : الإبل النجائب التى ترتك فى سيرها ، أى تسرع ، ورواية الأغاذ :
 والضامرات تحت الرجال .

- ٢٢ - والعناجيج كالقيداح من الشؤ حط يحملين شكة الأبطال
 ٢٣ - ولقد أذعتر السروب يطرف مثل شافر الإران غير مذل
 ٢٤ - غير أفتى ولا أصك ولكن مبرجم ذو كرية ويقال
 ٢٥ - يستيق الألف بالمدجج ذى القو تسر حتى يتوب كالتمثال
 ٢٦ - فهو كالمترع المريش من الشؤ حط مالت به شال المغالى

- (٢٢) العناجيج : جمع عنجوج ، وهى الطوال الأعناق من الخيل ، ويقال : هى جواد الخيل ، وفى الأغاني : فالتنازير. القداح : السهام ، شبهها بها لضمها . الشوعط : شجر تتخذ منه القسئ والسهام . الشكة : السلاح كله ، ويروى : تردى بشكة .
 (٢٣) السروب : قطعان الخيل المقيمة جماعات جماعات ، جمع سرب ، وفى المختارات : السراب . وفى كرنكو : الوحوش . الطرف : الفرس الكريم الطرفين ، أى الأب والأم . الشاة : التيس . الإران : النشاط والخفة . وشاة الإران : الثور الوحشى النشط الخفيف . المذل : الذليل المهان .
 (٢٤) الأفتى : الأحلب الأنف ، وهو مما تعاب به الخيل ، أو الطويل الأنف ، والخيل توصف بالفتس وسعة المنخرين . الأصك : الذى يصطك عرقوبه ، وفى كرنكو : أقب ، وهو اللاحق البطن بالظهر . المبرجم : الذى يبرجم الأرض بحوافره لسمعته . ذو كرية : صبور على الشدائد والبحرى . النقال : المناقلة ، وهى سرعة نقل القوائم فى السير .
 (٢٥) اللسان : يعرف الأنف . . . حتى يعود . المدجج : الفارس المسلح . القونس : الخوذة فى رأسها حديدة طويلة . يتوب : يعود كالتمثال : فى حسنه ، لم يغيره طول البحرى .
 (٢٦) المنزع : السهم الذى يتزع به . المريش : الذى عليه الريش . المغالى : الذى يرفع يديه بالسهم إلى أقصى غاية ، وفى كرنكو : يمين المغالى .

- ٢٧ - يَعْرِفُ الظَّنِّيَ وَالظَّلِيمَ وَيَلْتَوِي بِلَبُونِ الْمِعْزَابَةِ الْمِعْزَالِ
 ٢٨ - وَلَقَدْ أَدْخَلُ الْخَبَاءَ عَلَى مَهْضُومَةِ الْكَشْحِ طَمْلَةً كَالْعُزَالِ
 ٢٩ - فَتَعَاظَيْتُ جِيدَهَا ثُمَّ مَالَتْ مَيْلَانِ الْكَتَيْبِ بَيْنَ الرَّمَالِ
 ٣٠ - ثُمَّ قَالَتْ : فِدَى لِنَفْسِكَ نَفْسِي وَقِدَاءُ لِمَالِ أَهْلِكَ مَالِي
 ٣١ - وَلَقَدْ أَقْدَمُ الْخَمِيسَ عَلَى الْخُرِّ دَامَ ذَاتِ الْبَحْرَاءِ وَالتَّنْقَالِ
 ٣٢ - فَتَنَقَّيْنِي بِنَحْرِهَا وَأَقْبِيَا بِقَضِيبٍ مِّنَ الْقَتَا غَيْرِ بَالِي
 ٣٣ - وَلَقَدْ أَقْطَعُ السَّبَاسِبَ وَالشُّشْبَ عَلَى الصَّبْعِيَّةِ الشُّمْلَالِ

(٢٧) يعرف الظني : يلقيه في العفر ، وهو التراب ، وفي الديوان : يعثر ، بالقاف ، أي يجرح ، يصف السهم . الظليم : الذكر من النعام ، أو ولده . يلوي : يذهب ، اللبون : الشاة ذات اللبن ، وفي كرنكو : يودي بحلوب . المعزاة والمعزال : واحد ، وهو الرجل يعزب بإبله خوف الغارة ، أو الذي لا سلاح معه ، أو الذي لا يحسن ركوب الخيل .

(٢٨) الديوان : فبا أدخل ، مع وضع البيت بعد رقم ١٥ . الخباء : الخيمة . المهضومة : اللطيفة الضامرة . الكشح : الخصر . الطفلة : الرخصة الناعمة .

(٢٩) تعاطيت : تناولت . الخيد : العنق .

(٣١) أقدم : أتصدر وأتقدم . الخميس : الخيش . الجرداء : الفرس القصيرة الشعر ، الجراء : الجرى الكثير . التنقال : المناقلة ، وفي كرنكو : التبالغ ، وهو ضرب من السير .

(٣٢) القتا : الرماح . غير بال : أي صلب .

(٣٣) السباسب : جمع سبسب ، وهي المفازة ، أو الأرض المستوية البعيدة لاشيء فيها ، والششب : القلوات ، وفي اختارات وكرنكو : بالركب . الصيعرية : ضرب من الإبل التجائب لها سمرة في أعناقها ، وقيل : هو وصف للإناث منها دون الذكور : الشملال : الخفيفة السريعة .

- ٣٤ - عَنَتْرَيْسٍ كَأَنَّهَا ذُوُ وَشُومٍ أَحْرَجَتْهُ بِالْحَوِّ إِحْدَى اللَّيَالِي
 ٣٥ - ثُمَّ أَتَبَرَى نَحَاضَهَا فَتَرَاهَا ضَامِرًا بَعْدَ بَدْنِهَا كَالْهَلَالِ
 ٣٦ - ذَلِكَ عَيْشٌ رَضِيئُهُ وَتَوَلَّى كُلُّ عَيْشٍ مَصِيرُهُ فَهَبَالِ

• • •

وزاد لويس شيخو (شعراء النصرانية ٦٠٥) في هذه القصيدة ، قبل البيت الثالث ،
 الأبيات الثلاثة الآتية ، ولكن هذا الموضع لا يلائمها ، كما لا يلائمها أى موضع آخر
 في القصيدة ، ولذلك نذكرها هنا . قال شيخو : منها [من القصيدة] قوله في الصبر ،
 وهو أحسن ما جاء فيه :

- ١ - صَبِرَ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُلِيمٍ إِنَّ فِي الصَّبْرِ حِيلَةَ الْمُحْتَالِ
 ٢ - لَا تَضَيِّقَنَّ فِي الْأُمُورِ فَقَدْ تَكُنْ شَفْ غَمًّاؤُهَا بَغْيِيرِ احْتِيَالِ

(٣٤) العنتريس : الصعبة . ذو الوشوم : يريد الثور الوحشى فيه سواد وبياض . أخرجته :
 أخرجته إلى شجرة بالحو أو حبسته ، وفي كرنكو : أخضرته . والحو : ما اتسع من
 الأرض . إحدى الليالي : أى الباردة ، ولا يقال : إحدى الليالي ، إلا لئلا يُنعم فيها
 أو الشديدة ، وهو بعد البيت ٣٥ في الديوان .

(٣٥) نحاضها : لحمها ، وأبرى نحاضها : أهزل لحمها . البدن : السمن . شبهها بالهلال
 في ضميرها وانحنائها .

(٣٦) تولى : ذهب . الهبال : الهلاك . والبيت ساقط من الديوان ، وترتيب القصيدة
 في الديوان كما يلى : ١ - ٨ ، ١٠ - ١٢ ، ٩ ، ١٣ - ١٥ ، ٢٨ - ٣٠ ، ١٦ ،
 ٢٧ - ٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٤ ، وفي المختارات : ١ ، ٢ ، ٤ - ٨ ، ١٠ ، ١١ ،
 ٩ ، ١٣ - ١٦ ، ١٢ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢١ - ٣٦ . وفي مخطوط كرنكو : ١ - ٥ ،
 ٨ - ١٢ ، ١٩ ، ٢٠ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ٢١ - ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٤ .

• • •

- (١) الأبيات الثلاثة موجودة أيضا في « مجموعة المعاني » ص ١٣٥ ، التى نشرتها الجواثب
 سنة ١٣٠١ . ورواية الشطر الأول في المجموعة : « إِصْبِرِ النَّفْسَ عِنْدَ كُلِّ مُهِمٍّ » ،
 والملم : الحادث ، أو النازلة .
 (٢) الغماء : الداهية ، أو الكرب والحزن .

٣- رُبَّمَا تَجْنَزَعُ الشُّفُوسُ مِنْ الْأَمْسِرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعِقَالِ

٤٢

بحر القصيدة :

هذه القصيدة كلها في التسيب ، إذ تبدأ بالوصف المعتاد للأطلال وهجران الأحبة لها (١-٧) ، ثم يتذكر يوم الفراق فيمثل الماضي ، ويلتمس من رفيقه الوقوف للظعن (٨-٩) وعندما يرى الحداة يجدون في السير ، يتدفع على ناقته ، حتى يصل إلى الأوانس فيتنازعهن الحديث والغزل (١٠-١٧) ، وتشبه بعض الأبيات أبياتا لامرئ القيس (١٥) ، (١٦) . والقصيدة من بحر الطويل .

قال :

- ١- أمينٌ منزلٌ عافٍ ومن رَسَمِ أطلالٍ بكيتُ؟ وهل يبكي من الشوق أمثال؟
- ٢- ديارُهم إذ همُّ جميعٌ فأصبحتُ بسايسَ إلا الوحشَ في البلدِ الخالي
- ٣- قليلا بها الأصواتُ إلا عَوَازِفاً وإلا عَرَاراً من غياهِبِ آجالٍ

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ؛ ليال : الديوان ٤٧ ؛ معجم ياقوت ٣ : ٧٧٢ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) ؛ معجم البكري ٣٩٩ ، ٤١٠ (٤ ، ١٤) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٦١١ (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١٤) .

الشرح :

- (١) العافى : الدارس الممحي .
- (٢) البسايس : جمع يسيس ، وهو القفر الخالي . يريد أنها خلت فلا يسكنها إلا الوحش .
- (٣) قليلا : أى أصبحت بها قليلا الأصوات ، ويروى : قليل . العوازف : الرياح ، أو الحيوانات ذات الأصوات . العرار : صياح ذكر النعام . الغياهب : جمع غيب ، وهو الشديد السواد . الآجال : جمع أجل ، وهو القطيع من البقر والظباء ، واستعاره هنا لقطعان النعام . ورواية الشطر الثاني في الديوان : « عرارا زمارا من غياهب آجال » . والبيت في المتن بعد رقم ٤ .

- ٤ - فإن تلك غبراء الخبيثة أصبحت
٥ - فقديما أرى الحقى الجميع بغيطه
٦ - أبعد بنى عمى ورهطى وإخوتى
٧ - فليست وإن أضحو متصوا لسبيلهم
٨ - ألا تقيان اليوم قبل تفرق
٩ - إلى ظعن يسكن بين تباله
١٠ - فلتما رأيت اتحادين تكتمتا
١١ - رقتنا عليهن السياط فقلصت
١٢ - خلوج برجلها كأن فروجها
خلت منهم واستبدلت غير أبدال
بها واللى لا تدوم على حال
أرجى لى العيش ضلا بتضلال
بناسهم طول الحياة ولا سالى
ونأى بعيد واختلاف وأشغال
وبين أعلى الخلل لاحقة الثالى
تدمت على أن يذهبا ناعى بال
بنا كل قتلاء الذراعين ميرقال
فتيا سوب حين تحثت فى الآل

- (٤) غبراء الخبيثة : فى ديار بنى أسد ، وفى المنتهى : الخبيثة ، تحريف . استبدلت غير أبدال : أى لم يسكنها بدلم لإنسان ، وإنما النعام الذى ليس يبدل عن الإنسان .
(٥) فقديما أرى : كذا فى معجم ياقوت وشيخو ، وفى المنتهى والديوان : بما قد أرى .
(٦) بنى عمى : كذا فى المنتهى ، وفى الديوان : بنى عمرو . لى العيش : رخاؤه ونعيمه .
(٧) الأشغال : جمع شغل ، أى صوارف تلهيهم وتشغلهم .
(٨) تباله : موضع ببلاد اليمن ، بينها وبين الطائف ستة أيام ، وبينها وبين بيضة يوم واحد .
والخلل : الطريق فى الرمل ، وسمى به مرضع باليمن فى وادى روم .
(٩) الاتحاديان : السائقان . تكش : جد وأسرع . أن يذهبا ناعى بال : يريد أن يذهبا بجميعة ، وهما ناعما البال .
(١٠) قلصت : أسرع . قتلاء الذراعين : قوتيهما وثيقتهما . المرقال : السريعة ، وفى الديوان : شلال .
(١١) الخلوج : المضطربة المتحركة ، وخلوج برجلها : أى تدفع بها . الفروج : جمع فرج ، وهو كل ما بين شيتين ، يريد ما بين أيديها وأرجلها . القياى : جمع فيفاء ، وهى الصحراء . السوب : جمع سوب ، وهو الصحراء لا شىء فيها . الآل : السراب =
٨ - ابن الأبرص

- ١٣- فَأَلْحَقْنَا بِالْقَوْمِ كُلُّ دِفْقَةٍ مُصَدَّرَةٌ بِالرَّحْلِ وَجَنَاءَ شِمْلَالٍ
 ١٤- فَأَبْنَا وَنَارَعْنَا الْحَدِيثَ أَوَانِسَا عَكِلِينَ جَيْشَانِيَّةً ذَاتَ أَغْيَالٍ
 ١٥- قِيلَنَ لَيْثُنَا بِالسَّوَالِفِ وَانْتَحَى بِنَا الْقَوْلُ فَمَا بَشْتَهَى الْمَرْحُ الْغَالِي
 ١٦- كَانَ صَبَا جَاءَتْ بِرِيحٍ لَطِيمَةٍ مِنَ الْمِسْكِ لَا تُسْطَاعُ بِالثَّمَنِ الْغَالِي
 ١٧- وَرِيحُ الْخَزَائِمِ فِي مَذَانِبِ رَوْضَةٍ جَلَا دِمْنَتُهَا سَارٍ مِنَ الْمُزْنِ هَطَالٍ

- = في الضحوة . تحت : تسرع ، وفي الديوان : حيث تحتب .
 (١٣) الديوان : فألحقتنا بالقود . الدفقة : الناقة التي تتدفق في سيرها كتدفق الماء في السرعة
 الوجناء : العظيمة الوجنتين ، أو الصلبة الشديدة . الشمال : الخفيفة السريعة ،
 وفي الديوان : مرقال .
 (١٤) أبنا : رجعتنا ، وفي الديوان : فلنا . الأوانس : اللواق يؤنس بهن ، أو يأنسن
 الحديث . جيشان : خلاف من اليمن ، والجيشانية : برود حر وسود ، تنسب إليه .
 ذات أغيال : أي ذات خطوط ونقش ، كذا في الديوان ، وفي المتنبي : أغلال ،
 وفي ياقوت : أعسال ، تحريف .
 (١٥) المنتهى : فلنا ، تحريف ، وفي الديوان : وملن . السوالف : جمع سالفه ، وهي
 صفحة العنق عند معلق القرط . وفي الديوان : « بالسوالف والخل . . . وبالقول » .
 (١٦) الصبا : ربيع الشمال ، وهي أحسن رياح العرب ، وفي الديوان : كأن الصبا .
 اللطيمة : نافجة المسك ، أو القطعة من المسك . لا تسطاع بالثمن الغالي : أي لا يمكن
 شراؤها ، ولو بالثمن الغالي .
 (١٧) الخزاي : نبت زهره من أطيب الأزهار ، وفي الديوان : وريح خزاي . المذانب :
 جمع مذنب ، وهو الجهدول الضيق ، أو مجرى الماء من التلاع إلى الروض . جلا :
 كشف : الدمن : جمع دمنة ، وهي الآثار ، أو الأبعاد والأبوال ، أو الموضع الذي ترمى
 فيه الكناسية . سار من المزن : أي جاء ليلا . المزن : السحاب المطر . هطال :
 المطهر .

مر القصيد :

هذه القصيدة تلزم أن يكون آخر الشطر الأول من جميع أبياتها « ال » فيما عدا بيتا واحدا ، ولذلك شك في صحة نسبتها إلى عبيد المستشرق نولدكه ، ولكن نسبها إليه أبو بكر محمد بن علي عن أبي إسحاق ، وهي تفتتح بالنسيب المألوف (١ - ٥) ، ثم ينتقل إلى الفخر بقومه إلى آخر المقطوعة (٦ - ١٨) . وهي من بحر الرمل المرفل .

قال :

- ١ - يا خليلي قفا واستخير السمتزل الدارس من أهل الخلال
- ٢ - مثل تحقير البرد عني بعدك السقططر متناه وتأويب الشمال
- ٣ - ولقد يغني به جيرانك الممكوك منك بأسباب الوصال

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب : ليال : الديوان ٥٨ : ابن الشجري : اختارات ٢ : ٣٧ : ابن جني : اختصاص
٢ : ٣٥٥ : خزائن الأدب ٣ : ٢٣٣ ، ٢٣٧ : المعنى : المقاصد النحوية ١ : ٥١١ (٢٠١) : الرعمشري :
الفائق ١ : ٢٧٣ (٢) : مجسم ياقوت ٤ : ٥٧ (١١٠٤٨) : لسان العرب ٨ : ١٤٠٥٢ : ٢٤٢ :
(١٨٤١٤) : شيخو : شعراء الصراية ٦١١ (١٠٤٨ ، ١٠٤٣ ، ١٠٤١ ، ١٠٤٠) .

الشرح :

- (١) قفا : كذا في المتن ، وفي سائر المراجع : اربعا ، أي قفا وانتظرا . الدارس : من درس المنزل ، إذا عفا . الخلال ، جمع حلة ، بكسر الحاء فيهما ، وهم القوم النزول ، أو جماعة بيوت الناس . وحلال ، بفتح الحاء ، اسم امرأة . وفي اختارات : عن أهل الخلال ، وفي العيني : عن حي حلال .
- (٢) السحق : الثوب اليابس . البرد : ثوب مخطط . عني : طمس ، أو غطي بالتراب ، أو محا . وفي شيخو : بعدها . القطر : المطر . المغنى : المنزل ، من غنى بالمكان : إذا أقام فيه . التأويب : الرجوع ، والمراد تردد هبوبها مع السرعة . الشمال : ربيع الشمال .
- (٣) يغني : يقيم . وفي الديوان : يغني به أصحابك . المسكوك : أصله المسكون ، حذفت =

- ٤- أَمَّ أَكْدَى وَدَّهْم إِذْ أَرْمَعُوا السَّبْتَيْنِ وَالْأَيَّامُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ
 ٥- قَانَصَرَفَ عَنْهُمْ يَمْتَسِرُ كَالْوَأَى السَّجَابِ ذِي الْعَانَةِ أَوْ شَاةِ الرَّمَالِ
 ٦- نَحْنُ قَدْ نَأْمِنُ أَهَاضِيبِ الْمَلَا السَّخِيلِ فِي الْأَرْسَانِ أَمْثَالِ السَّعَالِ
 ٧- شَرَبْنَا يَغْشَيْنِ مِنَ الْمَجْهُولَةِ الْأَرْضِ وَعَنَا مِنْ سُهُولِ وَرَمَالِ

= نونه تخفيفا ، قال ابن جني في « المنصف » : « قوله : المسكور ، أراد المسكون ، ولكنه حذف النون لطول الاسم لا للإضافة ، وعندى فيه شيء . . . وذلك أن حرف التعريف منه في المصراع الأول ، وبقيّة الكلمة في المصراع الثاني ، والمصراع كثيرا ما يقوم بنفسه حتى يكاد يكون بيتا كاملا . . . فلما كان أول « المسكور » في المصراع الأول وباقية في المصراع الثاني ، وهما كالبيتين ازدادت الكلمة طولا ، وازداد حذف النون جوازا . . »

- (٤) أَكْدَى : انقطع ، وفي الخزنة الخصائص : أودى ، أى هلك . إذ أَرْمَعُوا : عزموا ، وفي الديوان : أن أَرْمَعُوا ، ويروى : إذ أَجْعُوا . البين : الفراق . والأيام حال بعد حال : أى ذات حال وتغير .
 (٥) الديوان : فاسل عنهم . العنس : الناقة الصلبة ، وفي الديوان : يأمون . وهى الناقة التى أمنت عثارها . الوأى : الحمار الوحشى الشديد . الجأب : الحمار الغليظ الموثق الخلق . العانة : القطيع من حمر الوحش ، والمراد هنا الأتان ، شاة الرمال : البقرة الوحشية .
 (٦) الأهاضيب : جمع هضاب ، وهى جمع هضبة ، وهى الجبل المنبسط على وجه الأرض . الملا : الصحراء ، واسم موضع من أرض كلب ، وموضع في ديار طيء . الأرسان : جمع رسن ، وهو الجبل تقاد به الدابة . السعال : جمع سعلاة ، وهى أنثى الغول ، شبه الخيل بها في النشاط والخفة .
 (٧) الشرب : جمع شارب : الغمام اليابس . يغشين : يدخلن ، وفي الخزنة والخصائص : يعسفن : أى يسرن على غير هدى . المجهولة من الأرض : التى لا يبتدى فيها . الوعث : العسرة التى تغيب فيها القوائم . ورمال : كذا في المنتهى ، وفي الخزنة والمختارات : أو رمال ، وفي الديوان : وجبال .

- ٨ - فانتجعتنا الحارث الأعرج في جحفل كاللئيل خطار العوالي
 ٩ - ثم غادرتنا عدياً بالقنا السذبل السمر صريعا في المجال
 ١٠ - ثم عجنناهن غوصا كالقطا القارب الماء من أينر الكلال
 ١١ - نحو قرص يوم جالت حوله السخيل قبا عن يمين وشمال
 ١٢ - كم رئيس يخدم الألف على السأجر السابح ذى العقب الطوال

(٨) انتجعتنا فلانا : أتناه طالبين معروفه ، وهنا تهكم وسخرية . وفي المختارات : انتجعت ، أى الخيل . الحارث الأعرج : هو الحارث بن أبي شمر الغساني ، من ملوك الشام ، أمه مارية ذات القرطين . وقيل : هو جد امرئ القيس . الجحفل : الجيش الكثير العظيم . وفي شعراء النصرانية : بالليل ، تحريف ، شبه كثرة الجيش يسود الليل . الخطار : المضطرب . العوالي : جمع عالية ، وهي ما دون السنان من الرماح بذراع أو شبر ، أو النصف الذي يلي السنان ، أو أعلى القناة .

(٩) الديوان والخصائص : يوم غادرتنا . عدى : هو ابن مالك بن أخت الحارث الأعرج ، قتل يومئذ . وقيل : هو رجل من كندة . القنا : جمع قناة ، وهي الرمح . الذيل : الرقيقة لاصقة القشر ، وذلك مستحسن فيها . السمر : الجيدة من الرماح . والبيت ساقط من الخزنة .

(١٠) عجنناهن : عطفناهن وحرفناهن . الخوص : جمع أخوص وخصاء ، وهي الضامرة الغائرة العينين . القارب الماء : الذى يطله ، أو الذى يسير الليل لورد الغد ، وفي الديوان : القارب المنهل ، وفي الخزنة وياقوت وشيخو والخصائص : القاربات الماء . يريد أن الخيل متواترة بعضها يتبع بعضا ، وشبهها بالقطا في سرعته . الأينر والكلال : الإعياء ، وفي المختارات : على أين ، وفي ياقوت وشيخو : من إثر .

(١١) قرص : هو ابن مالك من غسان ، ويقال : رجل من بني كعب بن ربيعة بن عامر ابن صعصعة ، ويقال : من كندة ، وفي معجم ياقوت : قرص : تل بأرض غسان ، وفي الخزنة : قرص ، موضع . يوم جالت حوله : كذا في المختارات والديوان ، وفي المنهى والخزنة : يوم جالت جولة ، وفي معجم ياقوت : ثم جالت جولة . القب : الضامرة البطون الدقيقة الخصور . وفي الخزنة : أو شمال .

(١٢) يقدم الألف : يتصدرهم ويرأى م . الأجر : القصير الشعر من الخيل . السابح : =

- ١٣- قد أباحت بجمعه أسبافنا السبيض في الروعة من حتى حلال
 ١٤- ولنا دار وورثنا عزها الساقدم القدموس عن عم وخال
 ١٥- منزل دمنه أبائنا المورثون المتجد في أولي الليالي
 ١٦- ما لنا فيها حصون غير ما السقمقربات الجرد تردى بالرجال
 ١٧- في روائى عديمي شامخ السنف فيه لذت عز وكمال
 ١٨- فاتبعنا دأب أولانا الألى السموقدي الحرب وموف بالرجال

= الحسن الجري أو الذي يسبح بيديه في سيره ، وفي الخزانة والخصائص : على السابح الأجرد . العقب : الجري بعد الجري . الطوال : الطويل .

- (١٣) الروعة : القزع . وكذا روى البيت في المنتهى والخزانة ، وفي المختارات : في الروع
 (١٤) رواية الشطر الأول في الخزانة واللسان والخصائص : « ولنا دار وورثناها عن ال » .
 القدموس : القديم . عن عم : كذا في المنتهى والديوان ، وفي سائر المراجع : من عم :
 (١٥) دمنه أبائنا : أى أثروا فيه وسودوه بنزولهم لياه ، وفي الخزانة : منزل في دمنة
 آبائنا . تحريف . المورثون : كذا في المنتهى وشيخو ، وفي سائر المراجع : المورثونا :
 (١٦) ما لنا فيها : أى في تلك الدار ، وفي المختارات : فيه ، أى المنزل . ما : زائدة :
 المقربات : التى يقربونها من بيوتهم ويكرمونها ، وفي الخزانة : المفردات ، بفتح
 الراء ، وهى التى أفردت عن غيرها . الجرد : القصيرة الشعر ، وفي الخزانة : الخيل .
 تردى : تعلق ، وكذا هى في الخصائص .

- (١٧) الروائى : جمع رابية ، وهى ما علا من الأرض . العديمى : كل من قديم ، والضمخ
 القديم من الشجر . الشامخ : المرتفع . أنفه : ههنا طرفه . الإرث : الأصل . وكمال :
 كذا في المنتهى ، وفي المختارات : عز وجل ، وفي الديوان والخزانة والخصائص : مجد وجل .
 (١٨) الدأب : العادة والشأن . واتبعنا دأب أولانا الأولى : أى دأب عشرين الأولى ، أى
 آبائنا الأقدمين ، وفي الديوان واللسان وشيخو والخصائص : ذات أولانا . والألى : أراد
 الأول فقلب ، أو اسم إشارة بمعنى أولئك ، وتكون بدلا من أولانا . الخيال : ههنا
 العهد . والبيت ساقط من المختارات .

قال عبيد بن الأبرص في مَطْلَب الديون :

- ١ - أَلَيْنُ إِذَا لَانَ الْغَرِيمُ وَالْتَوَى
إِذَا اشْتَدَّ حَتَّى يُدْرِكَ الدَّيْنَ قَاتِلُ
- ٢ - وَأَمْلُهُ الْعَصْرَيْنِ حَتَّى يَمْلَى
وَيَرْضَى بِنَعَضِ الدَّيْنِ فِي غَيْرِ نَائِلِ

المراجع :

البحرئ : الحسانة ٣٦٣ ؛ ليال : الديوان ٨٦ .

الشرح :

(٢) النَّائِل : العطاء

قافية الميم

٤٥

قال عبيد بن الأبرص في شعر له طويل :

- ١ - أَبْلَيْغْ جُدَامَا وَلَخْمَا إِنْ عَرَضَتْ لِمِ وَالْقَوْمُ يَنْفَعُهُمْ عِلْمٌ إِذَا عَلِمُوا
- ٢ - بَأْتِكُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِخْوَانُنَا إِذَا تَقَسَّمَتِ الْأَرْحَامُ وَالنَّسَمُ

٤٦

قال عمار : ورماع . . . : نقا ببلاد ربيعة بن عبد الله بن كلاب ، يقال : نقا رماح ، وفي أصله الرماحة : مائة لبنى ربيعة أيضا ، ولكثرة المهامير رماح قال الشاعر ، يعنى النساء ، وهو عبيد بن الأبرص :

- ١ - وَقَدْ بَاتَتْ عَلَيْهِ مَتَاهَا رُمَاحٌ حَوَاسِيرَ مَا تَنَامُ وَلَا تُنِيمُ

المراجع :

تاريخ البغدادي : ١ : ٢٦٤ ؛ ليال : الديوان ٨٧ . ويقال : إن هذا الشعر لسلمان بن هجر : الأسدي .

الشرح :

(٢) النسب : نفس الروح ، والناس .

• • •

المراجع :

البكري : معجم ما استعجم ١٧١ ؛ ليال : الديوان ٨٧ .

جر القصيدة

يخاطب عبيد في هذه القصيدة امرأ القيس ، بعد أن قتل بنو أسد حجرا أباه ، فتوعدهم
امرؤ القيس بقوله :

والله لا يذهب شئني باطلا حتى أبيض مالكا وكاهلا
وهما حيوان من بني أسد ، فقال له عبيد هذه القصيدة ، يهزأ من وعيده . ويفتحها بالوصف
المألوف للأطلال (١ - ٥) : ثم ينتقل فجأة إلى امرئ القيس ، ويهزأ منه ، ويصف مقتل
أبيه ، ويفخر بقومه (٦ - ٢٠) . وهي من بحر الكامل .
قال :

- ١- حَلَّتْ كَبَيْشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامٍ وَعَقَّتْ مَنَازِلَهَا بِحَسْوِ بَرَامٍ
- ٢- أَقْوَتْ مَعَالِمَهَا وَغَيَّرَ رَسْمَهَا هَوُجُ الرِّيَّاحِ وَحَقِيقَةُ الْإِيَّامِ
- ٣- حَتَّى أَذْعَنَ بِهِ وَكُلُّهُ مُجْلَجِلٌ حَرَقَ الْبَوَارِقِ دَائِمَ الْإِرْزَامِ

المراجع :

ياقوت : معجم البلدان ٢ : ٨٢٧ (١ - ٢) ؛ معجم البكري ١ : ٦٢١ (١) ؛ اللسان والتاج ، مادة « ثب »
(٥) الخزانة ١ : ٣٢١ (٦ - ٧) ؛ ليال : الديوان ١٩ ؛ جهرة ابن دريد ١ : ٢٠٣ (٥) .

الشرح :

- (١) كَيْشَةُ : اسم امرأة . رُوَام : موضع في ديار الأنصار ، وموضع عن يسار الثغيرة ،
على طريق الحج من الكوفة ، وأنت مصعد إلى مكة . الحو : ما اتسع من الأرض .
برام : موضع في ديار بني عامر .
- (٢) أقوت : درست وأقفرت ، أو بادت ، وفي معجم ياقوت : بادت معالمها . معالمها :
أى معالم الدار من رماد وأثاث ومربط الخيل ومُزَاح الإبل والغنم . والرياح الهوج :
جمع هوجاء ، وهي الرياح التي لا تستوى في هبوبها وتقلع المنازل . الحقة : الدهر .
- (٣) أذعن به : أى تفرقت الرياح بهذا المنزل . المجلجل : السحاب ذو الرعد المصوت . =

- ٤- دَارَ رِيهَا عَيْنُ النَّعَاجِ رَوَاتِعَا تَقْشَرُو مَسَارِيهَا مَعَ الْأَرَامِ
 ٥- وَلَقَدْ تَحَلَّى بِهَا كَأَنَّهَا مَجَاجِيهَا تَغْبُ يُصَفِّقُ صَفْوُهُ بِمُدَامِ
 ٦- يَا ذَا الْمُخَوِّفَاتِ بِمَقْتَلِ شَيْخِهِ حُجْرٌ تَمُتَّى صَاحِبِ الْأَحْلَامِ
 ٧- لَا تَبْكِيْنَا سَفَهَا وَلَا سَادَاتِنَا وَاجْعَلْ بِكَاءَكَ لِابْنِ أُمِّ قَطَامِ
 ٨- حُجْرٌ غَدَاةٌ تَعَاوَرَتْهُ رِمَاحُنَا بِالْقَاعِ بَيْنَ صَفَافِهِ وَإِكَامِ
 ٩- حَتَّى غَطَرْنَ بِهِ وَهْنٌ شَوَارِعُ مِيزَانٍ مَقْتَصِدٍ وَأَخَّرَ دَامِ

- البوارق : جمع جمع برق . وحرقت البوارق : أى كأنه نار توقد ، يريد السحاب ، ويروى : غرق البوارق ، أى سريعا . الإرزام : صوت الرعد .
 (٤) عين النعاج : أى البقر ، سميت عينا لعظم أعينها . الروائع : جمع راتعة ، وهى الراعية . تقرو : تتبع وترعى ، وفى الديوان : تعدو ، تحريف . المسارب : المراعى ، جمع مسرب . الأرام : جمع رثم ، وهى الظباء الخالصة البيضاء .
 (٥) تحل بها : أى تحمل كهيئة بالدار ، وفى الديوان : تحمل به . مجاجها : ريقها . التغب : الغدير فى غلظ من الأرض أو على حفرة ويكون قليلا ، والمطمئن من المواضع فى أعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر . يصفق : يمزج . المدام : الخمر .
 (٦) تمى صاحب الأحلام : منصوب على أنه مصدر عاملي محذوف ، أى تمنيت تمى صاحب الأحلام ، فإنك لا تقدر على الانتقام ، فوعيدك كاذب ، وأمانيك غير واقعة ، وإنما هى أضغاث أحلام .
 (٧) ابن أم قطام : هو حجر أبو امرئ القيس .
 (٨) تعاورته : تعاظته وتداولته . القاع : ماملس من الأرض واستوى . الصفافى : جمع صفصف وهو المستوى من الأرض لانيته فيه ولا عشم . الإكام : جمع أكمة ، وهى المرتفع من الأرض لم يبلغ أن يكون جبلا .
 (٩) غطرن : اهترزن واضطربن . الشوارع : المسددة إليه . المقتصد : أى فى طعنه ، ويروى منقصد ، أى مكسور . الدامى : الذى لزم به الدم .

- ١٠- والحيل عاكفة عليه كأنها سحق النخيل نأت عن الجرام
 ١١- مباريات في الأعنة قطبا يحملن كل منازل قمام
 ١٢- سلفا لأرعن ما يحف ضبايه متقنس بادي الحديد قمام
 ١٣- فيه الحديد وفيه كل مصونة تبع وكل متقف وحام
 ١٤- ولقد قتلهم وكمن من سيد عكفت عليه حيونا وهما
 ١٥- إنا إذا عصف الثفاف قناتنا حالت ورامت ثم غير مرام
 ١٦- نحسي حقيقتنا ونمتع جارتنا وتلف بين أراميل الأيتام

- (١٠) عاكفة عليه : ملازمة له . السحق : الطوال من النخيل . نأت : بعدت . الجرام : الذين يحنون ثمارها ، أى طالت عن الذين يجرمونها لاتناولها أيديهم ، يصف الخيل بالطول والارتفاع .
 (١١) مباريات : أى يسابق بعضها بعضا . القطب : جمع قاطب ، وهو العابس ، وصفها بالعبوس من سرعة العدو . المنازل : المقاتل . القمام : العظيم من الرجال .
 (١٢) سلفا : يريد أن هذه الخيل سلف لأرعن ، أى مقدمة له . الأرعن : الجيش . ضبايه : هنا غباره . المتقنس : الذى يلبس القلنسوة . بادي الحديد : ظاهر السلاح . اللهام : الجيش العظيم .
 (١٣) الحديد : السلاح . المصونة : المحفوظة ليوم الحاجة . النبع : شجر تتخذ منه السهام والقسي ، وهو يريد السهام هنا . المتقف : الرمح المصلح . الحسام : السيف القاطع .
 (١٤) عكفت : لزمت ، وىروى : جمعت . الهمام : السيد الشجاع السخي .
 (١٥) الثفاف : آلة تقوم الرماح . القناة : الرمح ، ويريد إذا جار أحد علينا . حالت : تحولت وانقلبت ، وىروى : جالت . رام : أراد ، ورامت خير مرام : أى طلبت فأدركت خير ما تطلب .
 (١٦) الحقيقة : كل ما يحق على الإنسان أن يحمله . الجار : كل من يلجأ إليك . تلف : تجمع ونضم .

- ١٧- وتسير للحرث العوان إذا بدت حتى نلت ضرامها بضرار
 ١٨- كما رأيت جوع كندة أحنجت عتاً ، وكندة غير جيد كرام
 ١٩- فحمت أنك سوف تأتي فينصرنا فلتهلكن إذن وأنت شام
 ٢٠- تأتي على الناس المقادة كلهم حتى تقودهم بغير زمام

٤٨

جزء القصيدة :

قال أبو الفرج الأصبهاني في « كتاب الأغاني » عن ابن الكلبي : عن أبيه : « إن حُجراً كان في بني أسد : وكانت له عليهم إناوة في كل سنة مؤقتة ، فغدير ذلك دهر . ثم بعث إليهم جانيه الذي كان يبيعهم ، فنعوه ذلك — وحجر يومئذ بنامة — وضربوا رسله ، وضربوهم ضرباً شديداً قبيحاً . فبلغ ذلك حجراً فصار إليهم يحنن من ربيعة وجند من جند أخيه من قيس وكينانة : فأتاهم وأخذ مراتهم ، فجعل يقتلهم بالعصا — فسُموا عبيد العصا — وأباح الأموال ، وصبرهم إلى تامة ، وآلى بالله أن لا يساكنوهم في بلد أبداً ، وحبس منهم عمرو ابن مسعود . . . وكان سيدي ، وعبيد بن الأبرص الشاعر . فسارت بنو أسد ثلاثاً . ثم إن عبيد بن الأبرص قام : فقال : أيها الملك اسمع مقالتي . وأنشد القصيدة . فرق لهم حجر حين سمع قوله [وعفا عنهم ، وردهم إلى بلادهم] . »

(١٧) العوان : التي يُقاتل فيها مرة بعد أخرى . الضرام : النار .

(١٨) كندة : قبيلة امرئ القيس .

(١٩) وأنت شامى : أى وأنت في الشام .

(٢٠) تأتي على الناس : أى تأتي أن تقاد لأحد ، حتى يتبعنا الناس من غير أن نسوقهم .

المراجع :

- الأغاني ٩ : ٨٣ (دعه ليال ٧٧) ؛ شيخو : شعراء النصرانية ٩٨ : ١٤ ؛ الحسن ١٤ : ٣٠٤ (٤) ؛ محمد ياقوت ٤ : ١٠٠٨ (٦٥) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٥٢ (١١٤٦ - ١١٤٧) ؛ أدب الكتاب ٧٠ (٩٠٨) ؛ البليوسي : الاختصاص ٣١٤ (١١) ؛ الجاسط : الحيوان ٣ : ١٨٩ (٩٠٨) ؛ الميداني : جميع الأشكال ١ : ٢٢٤ (٩٠٨) ؛ الدهري : الحيوان ١ : ٣٦٧ (٩٠٨) ؛ خزائن الأدب ١ : ١٦٠ (١١) .

= والقصيدة كلها بكاء على بنى أسد ، واستعطاف لحجر ، واعتذار إليه . وهى من بحر الكامل المرفل .

قال :

- ١- يا عَيْنِ فابْكِي ما بَنَى أَسَدٌ فَهُمْ أَهْلُ السَّادَةِ
- ٢- أَهْلُ الْقِيَابِ الْحُمْرِ وَالسَّعَمِ الْمُؤَبَّلِ وَالْمَدَامَةِ
- ٣- وَذَوَى الْجِيَادِ الْجُرْدِ وَالْأَسَلِ الْمُتَقَفَّةِ الْمُقَامَةِ
- ٤- حِلَا - أَبَيْتَ اللَّعْنِ - حِلَا - إِنَّ فِيا قُلْتُ أَمَّةَ
- ٥- فِى كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ فَالْقُصُورِ إِلَى الْيَمَامَةِ
- ٦- تَطْرِبُ عَانٍ أَوْ صَبَا حُ مَحْرِقٍ أَوْ صَوْتُ هَامَّةَ

(١) ما : زائدة . ورواية البيت فى الشعر والشعراء :

يا عَيْنِ ما فابْكِي بِنَى أَسَدٍ هُمْ أَهْلُ السَّادَةِ

- (٢) أهل القباب الحمر : أى السادة ، لأنها لم تكن تنصب إلا عليهم . السَّعَم : الإبل . المؤبل : الكثير المجمع المقتنى لا يسمه أحد . المدام : الحمر .
- (٣) الجرد : القصيرة الشعر . الأسل : الرماح . المتقفة : المصلحة المقومة . وكذلك المقامة .
- (٤) حِلَا : أى تحمل من يمينك ، وفى اللسان والشعر والشعراء ومقدمة الديوان : مهلا ، فى الموضوعين . أبیت اللعن : تحية الجاهليين للموكهم وأمرائهم : أى أبیت أن تفعل ما تُدْم عليه . الآمة : العيب .
- (٥) يثرب : قرية باليمامة عند جبل وشم ، وموضع فى بلاد بنى سعد بالسودة ، ومدينة بحضرموت نزحها كتلة ، ولا يريد عبید يثرب : مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام .
- (٦) التطريب : مد الصوت وترجييعه ، ويريد هنا الأتات المترددة . العانى : الأسير ، أو المهموم . الهامة : طائر من طيور الليل صغير يألف المقابر ، ويقال هو الصدى ، وقيل البومة ، وكانوا يقولون إن القتيل تخرج هامة من هامته فلا تزال تقول استقوى .

- ٧ - وَمَتَّعْتُهُمْ نَبِيًّا فَقَدْ حَلُّوا عَلَى وَجَلٍ نَهَامَةٍ
 ٨ - بَرِمَتْ بَنُو أَسَدٍ كَمَا بَرِمَتْ بَيْضَتِهَا الْحَمَامَةُ
 ٩ - جَعَلْتُ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَأَخْرَجْتُ مِنْ نَهَامَةٍ
 ١٠ - إِمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَقْلُوا أَوْ قَتَلْتَ قَتَلْتَ مَلَامَةٍ
 ١١ - أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْمَبِيدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
 ١٢ - ذَلُّوا لِيُطَوِّكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَقِرُ ذُو الْخَزَامَةِ

(٧) الوجل : الخوف .

(٨) كذا روى البيت في الأغاني والميداني ، وروايته في سائر المرجع : « عَيَّوَا بِأَمْرِهِمْ كَمَا عَيَّتْ . . . » .

(٩) النشم : شجر جبلي تتخذ منه القسي . النمامة : واحدة النمام ، وهو نبت ضعيف لا يطول ، ويروى : وعودا من نمامه . والبيت الثامن مثل يضرب في الحقيق ، ويقال : « أخرق من حمامة » لأنها لا تحكيم عشاها ، فربما جاءت إلى الغصن من الشجرة ، فتنبت عليه عشاها في الموضع الذي تذهب به الريح ، فيكسر من بيضها أكثر مما يسلم .

(١١) يشك في صحة هذا البيت ، لورود ذكر « القيامة » فيه ، وهي من الأفكار الإسلامية :

(١٢) الأشيقر : تصغير الأشقر ، وهو الأحمر من الدواب . الخزامة : حلقة من شعر تجعل في وترة أنف البعير يشد بها الزمام .

جو القصيدة :

تفتتح هذه القصيدة بوصف الفراق ، ورحلة الحبيبة ، ووصفها (١ - ٨) ، ثم وصف قصير لعاصفة (٩ - ١١) ، ثم وصف رحلة له على ناقته (١٢ - ١٤) . والقصيدة من بحر البسيط .

قال :

- ١ - لمن جمال قبيل الصبح مزمومة ميممات بلاد غدير معلومة
- ٢ - عالين رقما وأخاطا مظاهرة وكيلة بعثيق العقل مقرومة
- ٣ - ملعبقري عليها إذ غدوا صبح كأنها من تنجيع الحوق مدمومة

المراجع

ابن ميمون : مثنى القلب ؛ ليال ؛ الديوان ٦٠ ؛ ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٤ ؛ شينوار : شعراء النصرانية ٦١٤ (١ ، ٣ ، ٤) ؛ أبو الفرج : الأغاني ١٩ : ٩٠ (١ ، ٥) ؛ المصباح المنير ، مادة « يعض » (١١) .

الشرح :

- (١) مزمومة : عليها الأزمة ، جمع زمام . ميممات : قاصدات .
- (٢) عالين : رفيعين . الرقم : البرود ، أو ضرب مخطط من الوشي ، أو ما كان من الوشي مستديرا . الأخاط : جمع نخط ، وهو ضرب من البسط . المظاهرة بين التوبين : المطابقة بينهما . الكلة : الستر الرقيق ، وفي المختارات : كلالا ، جمع كلة . العثيق : هاهنا الجليد . العقل : ثوب أحمر يجلل به المودج ، أو ما كان من الوشي مستطيلا . والقراق : الستر الأحمر ، أو ستر فيه رقم ونقوش ، أو هو ثوب من صوف ملون فيه ألوان من العهن ، ولعل مقرومة يريد بها ملازمة بهذه الألوان ، أو لعل الكلمة محرفة من « مرقومة » أي منقوشة أيضا .
- (٣) كل شيء أكثر من عند العرب فهو عبقري ، وأراد رقما عبقريا ، وملعبقري : أصلها =

- ٤ - كَانَ أَظْلَعَهُنَّ نَحْلٌ مُوسِقَةٌ سُدَّ ذَوَائِبُهَا بِالْحَمَلِ مَكْنُومَةٌ
 ٥ - فَيَبِينُ هِنْدٌ وَقَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا بَيْضَاءُ آيَةٍ بِالْحُسْنِ مُوسُومَةٌ
 ٦ - فَإِنَّهَا كَهَيَاةِ الْجَوْ نَاعِمَةٌ تُدْنِي النَّصِيفَ بِكَفٍّ غَيْرِ مُوشُومَةٍ
 ٧ - كَانَ رِيْقَتَهَا بَعْدَ الْكَرَى اغْتَبَقَتْ صَبَاءٌ صَافِيَةً بِالْمِسْكِ مَحْشُومَةٌ
 ٨ - مِمَّا يُغَالِي بِهَا الْبَيَاحُ عَتَقَتْهُا ذُو شَارِبٍ أَصْهَبَ يُغْلِي بِهَا السِّيمَةَ
 ٩ - يَأْمَنُ لِيَبْرُقَ آيَتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي مَكْنُومَةٍ وَفِي سَوْدَاءَ مَرْكُومَةٍ

- من العبقري ، وفي الديوان : للعبقري . الصبح : بياض في حمرة . النجيع : الدم الطرى . مغمومة : أى مطاية بالدم .
 (٤) الأظعان : الحملات عليها النساء ، وفي المختارات : ظعنهم . مرسقة : محملة بالثمار . سرد ذوائبها : أى أطرافها خضراء من الرى ، والعرب تطلق الأسرد على الأخضر . مكومة : مغطاة مخافة الجراد والظير . ورواية البيت في شعراء النصرانية :
 كَانَ ظُعْنُهُمْ نَحْلٌ مُوسِقَةٌ سُدَّ ذَوَائِبُهَا بِالْحُسْنِ مُوسُومَةٌ
 (٥) الديوان : هند التي هام . بالحسن موسومة : أى معلمة بالحمل .
 (٦) الديوان : وإنما كهواة ، والمختارات : ممكورة كهواة ، والمكورة من النساء : المطوية الخلق المستديرة الساقين . مهاة الجو : البقرة الوحشية . النصيف : الحمار ، تدنيه لتستر به جمالها للعبة . بكف غير موشومة : لأنه لا يشتم الكف عند العرب غير البغايا .
 (٧) الكرى : النوم . اغتبق : شرب الغبوق ، وهى الخمر تشرب في العشى . الصباء : الخمر .
 (٨) يغالون بها : يرفعون ثمنها . البياح : الذين يبيعون والذين يشترون أيضا . الأصهب : الرجل يخالط بياض شعره حمرة أو صفرة ، وتلك صفة الأعاجم . السيمة : المباينة .
 (٩) يامن لبرق : أى يامن يعين على النظر إلى هذا البرق . المكهمر : السحاب اجتمع المتراكب . سوداء : أى ليلة سوداء . مركومة : أى تراكت ظلمتها بعضها على بعض ، وفي المنتهى ديمومة ، ولم أثبتها ، لأنها سنأتى قافية بعد بيتين .

- ١٠- فَبَرَقَتْهَا حَرَقٌ وَمَاؤُهَا دَفِيقٌ وَنَحْتَهَا رَيْقٌ وَفَوْقَهَا دَيْمَمَةٌ
 ١١- فَذَلِكَ الْمَاءُ لَوْ أَتَى شَرِبْتُ بِهِ إِذْ كَانَ شَتَمِي كَيْدًا شَكَاةً مَكْلُومَةً
 ١٢- هَذَا وَدَوِّيَّةٌ يَتَعَا الْمُسَدَّادُ بِهَا نَاهٍ مَسَاقَتَهَا كَالْبُرْدِ مَتَّحُومَةً
 ١٣- جَاوَزْتُ مَهْمَةً يَهْمَاهَا بَعِيْثُهُمَا عَتِيرَانَةٌ كَعَلَاةٍ الثَّقَسَيْنِ مَعْقُومَةٍ
 ١٤- أَرَى بِهَا عُرْضَ الدَّوِيِّ ضَامِرَةً فِي سَاعَةٍ تَبْعَتْ الْخِرْبَاءَ مَسْمُومَةً

- (١٠) برقها حرق : أى كأنه النيران المحرقة . ماؤها دفيق : متدفق . الريق : أول المطر .
 الديممة : المطر ينوم اليوم أو اليومين أو الثلاثة في سكون .
 (١١) شربت به : أى شربت منه . الشكاه : التى طعنت فانتظمتها الطعن . وفي المختارات :
 هباء ، أى ميممة . المكلومة : المخروجة ، من ألم الحب .
 (١٢) الدرية : الفلاة الواسعة ، وفي الديوان : ودارية ، وهى بعناها . يعيا الهداة : لا يبتدون
 لوجهتهم ، وفي المختارات : تعيا . وفي الديوان : يعى . الديمومة : الفلاة الواسعة ،
 وجعلها كالبرد لآثار الرياح بها .
 (١٣) المهمة : المقازاة البعيدة ، أو البلد القفر . اليهما : يريد اليهما ، وهى الفلاة لأماء
 فيها ولا يبتدى إلى طرقها . العيممة : الناقة الضخمة . العيرانة : الناقة الصلبة ، وقبل
 الناجية في نشاط ، سميت بذلك لكثرة تطوافها وحركتها ، وقبل شبت بالعر في
 سرعتها ونشاطها ، وليس ذلك بقوى . والعلاة : السندان حجرا كان أو حديدا .
 والقين : الحداد . ومعقومة : أى عقيم لا تلد ، وصفها بذلك لأنها تحتفظ بقوتها
 ونشاطها للسير وحده ، وربما أراد أنها عليها العقم أو العقمه ، وهى المرط الأحمر
 أو كل ثوب أحمر ، أو ضرب من ثياب الموادج موشى .
 (١٤) الدوى : الفلاة المستوية الواسعة البعيدة الأطراف ، سميت بذلك لدوى الصوت الذى
 يسمع فيها ، وقيل لأنها تدوى بمن صار فيها أى تذهب بهم . ضامرة : لا رغاء لها ،
 أو تمسك جرتها في فيها ولا تجتر من الفزع . ومسمومة : من ربح السموم الحارة .

قافية النون

٥٠

جزء القصيدة :

يتحسر عبيد على تفرق قومه ، ويفتتحها بالبكاء على ديارهم (١ - ٣) والإشادة
بماضيهم (٤ - ٨) ، وقد خلد بعدهم ، ولكنه لا بد أن يموت (٩ - ١٠) . وهي من
بحر الكامل .

قال :

١ - لَمِنَ الدِّيارُ بِبِرْقَةِ الرُّوحانِ دَرَسَتْ وَغَيَّرَها صُرُوفُ زَمانِ
٢ - فَوَقَفْتُ فِيها نَاقِي لُؤائِلَها فَصَرَفْتُ وَالْعَيْنانِ تَبْتَدِرَانِ
٣ - سَجَما كَأَنَّ شُتائَةَ رَجَبِيَّةَ سَبَقَتْ إِلَى بِمائها الْعَيْنانِ

المراجع :

ليال : الديوان ٤٩ : البيتان ١ ، ٢ في معجم ياقوت ١ : ٥٨٢ ، ومعجم الكرى ٦٨٣ (١) ، وشراء
العمرائية ٦١٤ : البيت الخامس في صحاح الجوهري ولسان العرب ، مادة « زهر » : السكري : الصناعتين ١٢٦
(١٠ ، ٩ ، ٨) .

الشرح :

- (١) البرقة : حجارة ورمل ، أو حجارة وطين . الروحان : أقصى بلاد بني سعد ، وقال
الحفصى : روضة تنبت الرمث باليمامة . صروف الزمان : تقلباته . ورواية الشطر
الثاني في معجم ياقوت وشيخو : « دَرَسَتْ لَطُولُ تَقادُومِ الأزمانِ » ، وتروى :
تراوح ، في مريض : تقادم .
- (٢) ياقوت : وصرفت . تبتران : تسرعان بالدمع .
- (٣) سجمًا : صبا . الشتانة : هاهنا المطر يقطر من الرجبية . والرجبية : السحابة جاءت في شهر
رجب .

- ٤ - أَيَّامَ قَوِيَّ خَيْرُ قَوْمٍ سَوْقَةٍ لِمُعَصَّبٍ وَلِيَائِسٍ وَلِعَانِي
 ٥ - وَلَتَنَعْمَ إِسَارُ الْجَزُورِ إِذَا زَهَتْ رِيحُ الشَّتَاءِ وَمَالَفُ الْجِيرَانِ
 ٦ - أَمَّا إِذَا كَانَ الطَّعَانُ فَلَانَهُمْ قَدْ تَحْضِيُونَ عَوَالِي الْمُرَانِ
 ٧ - أَمَّا إِذَا كَانَ الضَّرَابُ فَلَانَهُمْ أَسَدٌ لَدَى أَشْيَاهِلِينَ حَوَاتِي
 ٨ - أَمَّا إِذَا دُعِيَ نَزَالٌ فَلَانَهُمْ يَحْبُونَ لِلْمُكَبَاتِ فِي الْأَبْدَانِ
 ٩ - فَتَحَلَدَتْ بَعْدَهُمْ وَلَسْتُ بِخَالِدٍ فَالْدَهْرُ ذُو غَيْبٍ وَذُو أَلْوَانِ
 ١٠ - اللَّهُ يَعْلَمُ مَا جَهِلْتُ بِعَقْبِهِمْ وَتَذَكَّرِي مَا فَاتَ أَيَّ أَوَانِ

(٤) السوقة : الرعية . المعصب : الذي يعصب على بطنه الحجر من الجوع . العاني : الأسير أو المهوم .

(٥) الأيسار : جمع يَسَرَ ، وهم الذين يضربون بالقداح يقامرون وينحرون الجزر ويطعمونها . الجزور : ما يجزر من النوق أو الغنم ، أي يذبح . زهت الريح : هبت : وفي اللسان : ويتألف الجيران ، مع الإقواء .

(٦) قد : هنا للتحقيق . يحضون العوالى : أي يلونونها بدم الأعداء . العوالى : جمع عالية ، وهي ١٠ دون السنان بشر أو ذراع حيث يعقد اللواء . المران : الرماح اللدنة في صلابته .

(٧) الضراب : المضاربة بالسيوف . أشياهلين : أبناء الأسود : كذا في الديوان ، وفي الأصل الخطوط : أشياهلهم ، ولكن الوزن يكسر بها . حواتي : أي حانية عاطفة .

(٨) نزال بمعنى انزل للقتال ، وهو معدول عن المنازلة . يحبون : كذا في الديوان ، وفي الصناعتين : يحذرون ، وفي تعليقاته : « وفي نسخة بدل : يحذون ، يجزون ، وكتب بها مشبا : أي يحنون » . ووصف العسكري البيت بأنه « رديء الرصف » ؟

(٩) ذو غير : أحداث وتقلبات . ووصف العسكري البيت بأنه « متوسط » :

(١٠) بعقبهم : بعدهم . ورواية البيت في الصناعتين :

إِلَّا لِأَعْلَمَ مَا جَهِلْتُ بِعَقْبِهِمْ وَتَذَكَّرِي مَا فَاتَ أَيَّ أَوَانِ

وقال عنه : « مختل النظم ، ومعناه : لست بخالد إلا لأعلم ما جهلت ، وتذكرى

ما فات أي أوان كان » .

بحر القصيدة :

ترتبط هذه القصيدة برقم ٤١ في موضوعاتها ، وتسهل بذكر الأطلال ورحلة الأحبة (٤ - ١) ، ثم عتاب زوجه له عندما كبرت سنه (١٠ - ٥) ، ويذكرها بشبابه الخافل بالغرام (١١ - ١٤) والحرب (١٥ - ١٧) والأسفار (١٨) . وتتقطع القصيدة فجأة مما يدل على أن آخرها ساقط . وهي من بحر الوافر .
قال :

١ - تَحَسَّرَتِ الدِّيَارُ بِذِي الدَّقِينِ قَاوُذِيَّةَ اللَّوَى فَرِمَالِ لَيْنِ
٢ - قَحْزَرَجَتِي ذِرْوَةَ فَلَوَى ذِيَالِ يُعَقِّي آيَهُ مَرَّ السَّنِينِ
٣ - تَبَسَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَوْلَا يُقَسِّبُهُ سَبْرُهَا عَوَمَ السَّفِينِ

المراجع :

ابن ميمون : متنى العلق : ليال : الديوان ٤٤ : ابن الشجري : المختارات ٢ : ٤٠ : شيخو : شعراء
النصيرية ٦١٣ (١ - ١١٤ - ١٣) : معجم ياقوت ٢ : ٥٧٩ ، ٧٢٦ ، ٨١٠ : ٤ : ٣٧٥ (٤٤١) :
السان ١٧ : ٢٠٨ (١٦) : معجم البكري ٦١٣ ، ٦١٨ (٢٤١) .

الشرح

- (١) ذو الدقين : واد قريب من مكة . اللوى : مرضع . ولين : مرضع .
- (٢) الخرج : واد فيه قرى من أرض الإمامة لبني قيس بن ثعلبة في طريق مكة من البصرة :
ذروة : مكان حجازي في ديار غطفان ، وقيل ماء لمرة بن عوف ، وبلد باليمن من
أرض الصيد . وذبال : مرضع .
- (٣) تبين : انظر ، وفي الديوان : تبصر . الحمول : الإبل عليها الموادج . عوم السفين : أى
يعوم السفين ، فحذف الباء ، ونصب « عوم » على نزع الخافض ، والسفين : جمع
سفينة ، شبهها بها في هلوها سيرها ولينه . ورواية الشطر الثاني في الديوان :
• تُسَاكِقُ كَأَنَّهَا عَوَمُ السَّفِينِ •

- ٤ - جَعَلَنَ الفَجَّ مِنْ رَكَكٍ شِمَالًا
٥ - أَلَا عَتَبْتُ عَلَى الْيَوْمِ عِرْسِي
٦ - فَقَالَتْ لِي: كَبِيرْتُ ، فَقُلْتُ : حَقًّا
٧ - تُرْبِي آيَةَ الإِعْرَاضِ مِثْلَهَا
٨ - وَمَطَّئْتُ حَاجِبَيْهَا أَنْ رَأَيْتُنِي
٩ - فَقُلْتُ هَذَا : رُوَيْدُكَ بَعْضَ عَتَبِي
١٠ - وَعَيْشِي بِالَّذِي يُغْنِيكَ حَتَّى
١١ - فَلَنْ يَكُ فَاتِنِي أَسْفًا شَبَابِي وَأَمْسَى الرَّأْسُ مِثِّي كَاللَّجِينِ

(٤) الفج : الطريق الواسع الواضح بين جبلين ، وما اتسع من الأرض ، وفي معجم ياقوت وشيخو : القفا ، موضع بعينه . نكبن الطوى : عدلن عنها . الطوى : البحر المطوية .
وركك : حلة من محال سلمى أحد جبل طيء . قال الأصمعي : قلت لأعرابي : أين ركك ؟ قال : لا أعرفه ولكن هاهنا ماء يقال له ركك ، فاحتاج فلك تضعيفه .

- (٥) عرسي : زوجتي .
(٦) أخلفت حيناً : كما يقال للجمل : أخلف عاماً ، ويروى : خَلَفْتُ ، أى أمضيت ، وفي المختارات : أخلفت ، بالقاف ، أى أبلت .
(٧) الآية : العلامة ، فطت : غلظت . وفي المختارات « فطت » تحريف .
(٨) مطت حاجبها : ثنيتها أو مدتها تكبرا ، وفي المتنبي : حطت . القرون : جمع قرن ، وهي الدواب أو خصللات الشعر .
(٩) رويدك . . . : أى ارفقي في عتاي . تردهيني : تستخني بي .
(١٠) يغنيك : يرخصك . تنأى : تبعدي . فييني : فقارقي .
(١١) أسفا : أى وأنا أسف عليه . اللجين : الخبط ، وهو ورق الطلح يندق ويرش بالماء ويطعم للإبل . وقال أبو الوليد : اللجين : ورق يخالط إما بدقيق وإما بنوى ، وقال الأصمعي : اللجين : الزيد على الشيء إذا جف ، شبه لغام الإبل ببياض شعره ، ويروى : كاللجين ، بضم اللام وفتح الجيم ، وهي القضة ، وذلك عيب =

- ١٢- وكانَ اللَّهُ حَالَفِي زَمَانَا فَأَضْحَى الْيَوْمَ مُنْقَطِعَ الْقَرَيْنِ
 ١٣- فَقَدْ أَلِجُ الْخَبَاءَ عَلَى الْعَذَارَى كَانَ عِيُونُهُنَّ عِيُونُ عَيْنِ
 ١٤- يَمِلْنَ عَلَى الْأَقْرَابِ طَوْرًا وبِالْأَجْيَادِ كَالرُّيْطِ الْمُصُونِ
 ١٥- وَأَسْمَرَ قَدْ نَصَبْتُ لِيذَى سَنَامٍ يَرَى مِثِّي مُخَالِطَةَ الْيَقِينِ
 ١٦- يُحَاوِلُ أَنْ يَقُومَ وَقَدْ مَضَتْهُ مُغَابِنَةُ يَذَى خُرُصٍ قَتِينِ
 ١٧- إِذَا مَا عَادَهُ مِثْلُهَا نِسَاءً سَفَحَنَ الدَّمْعَ مِنْ بَعْدِ الرَّتِينِ

= من عيوب الثقافة يسمى السناد . أمسى : كذا في المنتهى ، وفي الديوان والمختارات : أضحى ، وهى فى البيت بعده . ويروى : وأصبح رأسه مثل اللجين .
 (١٢) حالفنى : صاحبنى . منقطع القرين : وأى لما تركته أضحى لا صاحب له .
 (١٣) أليج : أدخل . الخباء : البيت . المختارات : عذارى ، ويروى : جِوَارٍ . العين : جمع عينا ، وهى البقرة الوحشية تشهر بجمال عيونها ، ورواية البيت فى شعراء التصانية :

- فقد أليجُ الخباءَ على ملوكٍ كأن ديارهم أملُ الحزينِ
 (١٤) الأقرب : جمع قُرْب ، أى القصر . الأجياد : جمع جيد ، وهو العنق . الریط : جمع ريطه ، وهى الملاءة .
 (١٥) الأسمر : الرمح . نصبتّه واستقبلت به . السناء : الشرف والرفعة . مخالطة اليقين : أى يرى مئى الجدى قتاله ، وفي المختارات والديوان : مخالطة اليقين .
 (١٦) مضته : أى نفذت منه الطعنة . المغابنة : الطعنة التى تغيب من لحمه ، أى تثنيه ، ويروى : معابنة ، أى وهو يراى ذلك ويعابنه ، ويروى : معاندة . الحرص : السنان . القتين : السنان اليابس الذى لا ينشف دما ، أو المحدد الرأس .
 (١٧) عادّه : زاره . سفحن الدمع : صبيته ، وفي الديوان : صفحن . تحريف . الرتين : الصباح .

١٨ - وَخَرَّقَ قَدْ ذَعَرْتُ الْجُنُونَ فِيهِمْ عَلَى أَدْمَاءَ كَالْعَبِيرِ الشَّنُونِ

٥٢

بحر القصيدة

قال أبو الفرج الأصفهاني عن أبي عبيدة : « اجتمعت بنو أسد بعد قتلهم حُجْر بن ابن عمرو ، والد امرئ القيس ، إلى امرئ القيس ابنه على أن يعطوه ألف يعبر دية أبيه أو يُسَيِّدوه من أي رجل شاء من بني أسد ، أو يَمْلِكهم حولا ، فقال : أما الدية فما ظننت أنكم تعرضونها على مثلي ، وأما القَتود : فلو قيد إلى ألف من بني أسد مارضيتهم ولا رأيهم كفوا لحجْر ، وأما السُّطيرة فلکم ، ثم سترفوني في فرسان قحطان ، أُحْكَم فيكم ظُبَا السيوف وشبَا الأسمه حتى أُشَقِّي نفسي وأُنال ثأري . فقال عبيد بن الأبرص في ذلك (القصيدة) » .

ويفتحها بأن ينكر على امرئ القيس تهديده ، وزعمه بأنه قتل أو سيقتل سراة بني أسد ، ويعبره بمقتل أبيه (١ - ٣) ، ثم يفخر بقومه ويعدد مآثرهم وأجسادهم (٤ - ٢٥) . وهي من بحر الكامل المرفعل .

(١٨) الخرق : الأرض الواسعة تتخرق فيها الرياح . الجون : هاهنا البيض ، أراد البقر والظباء . الأدماء : الناقة الخالصة البيضاء . العير : الحمار الوحشي . الشنون : السمين ، أو الذي بين السمين والمهزول .

• • •

المراجع :

ابن ميمون : منتهى الطلب ١ : ١٢٤ ؛ ليال : الديوان ٢٧ ؛ ابن الجبلى : المختارات ٢ : ٣٩ ؛ أبو الفرج : الإعراف ١٩ : ٨٥ ؛ لويس شيخو : شعراء النصرانية ٥٩٩ ؛ غزاة الأدب ١ : ٣٢٢ (١ - ٨ ، ١٢ - ١٤) ؛ البني : المقاصد النحوية ١ : ٤٩٠ (١ - ٧ ، ١٢) ؛ السيوطي : شرح شواهد المعنى ٩١ (١ - ٦ ، ١٢) ؛ ابن قتيبة : الشعر والشعراء ٣٩ ؛ ١٣ ؛ ١٤٣ (١ - ٧) ؛ تاريخ اليعقوبي ١ : ٢٤٩ (١ - ٥) ؛ لسان العرب ١٦ : ٢١٤ (٥) .

قال :

- ١- يا ذَا المَخُوفَاتَا يَفْتَلِرُ أَيُّهُ إِذْلالَا وَحَيْثَا
- ٢- أَرَعَمْتَ أَتُكَ قَدْ قَتَلْتَ سَرَاتَنَا كَذِبَا وَمَيْنَا
- ٣- لَوَمَا عَلَى حُجْرٍ بِنِ أُمِّ مِ قِطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
- ٤- إِنَّا إِذَا عَصَى الثَّقَافُ بِرَأْسِ صَعْدَتِنَا لَوَيْنَا
- ٥- نَحْمِي حَقِيقَتَنَا وَنَعْمُضُ الْقَوْمَ يَسْقُطُ بَيْنَ بَيْنَا
- ٦- هَلَا سَأَلْتَ مُجُوعَ كِنْدَةَ إِذْ تَوَلَّوْا : أَيْنَ أَيْنَا

الشرح :

- (١) اليعقوبي : ياذا المعيرنا . إذلالا : مفعول ثانٍ للمخوف ، من أذل الرجل : أضعفه وأهانته ، وفي المختارات : إذلالا ، تحريف . حيناً : هلاكاً .
- (٢) السراة : جمع سري ، وهم الأكابر والسادة : المين : الكذب ، وقيل : أكثر من الكذب . وهذا البيت يرجع قول ابن قتيبة إن سبب قول القصيدة أن امرأ القيس ذكر في شعره أنه ظفر بيني أسد ، فتأني عليه ذلك الشعراء ، ومنهم عبيد بقصيدته المذكورة .
- (٣) لوما : هلا ، كذا في المنتهى والمختارات ، وفي العيني والسيوطي : لولا ، وفي باقي المراجع : هلا .
- (٤) الثقاف : آلة تسوى بها الرماح . الصعدة : القناة المستوية تنبت كذلك لا تحتاج إلى تنقيف ، وهي كناية هنا عن عزهم ومنعتهم . لوينا : ملنا وأعرضنا ، يريد أننا أن أن نعطي ما نطالب به .
- (٥) الحقيقة : ما يحق على الرجل أن يحميه كالأهل والولد والجار . وفي الأغاني : الناس ، في موضع : القوم . يسقط بين بين : قال الجوهري : أي يتباخط ضعيفا غير معتد به ، وقال السيرافي : كأنه قال بين هؤلاء وهؤلاء ، كأنه رجل يدخل بين فريقين في أمر من الأمور فيسقط ولا يذكر فيه ، ويجوز أي بين الفريقين المتحاربين .
- (٦) إذ تولوا : كذا في المنتهى والسيوطي ، وفي سائر المراجع : يوم ولوا . أين أين : أي أين تنهزمون .

- ٧ - أَيَّامَ تَضْرِبُ هَامَهُمْ بِبَوَاتِرٍ حَتَّى انْحَتَيْنَا
 ٨ - وَجُمُوعَ غَنَانِ الْمُلُوكِ أَتَيْتَهُمْ وَقَدْ انْطَوَيْنَا
 ٩ - لَحَقْنَا أَيَّاطِلَهُنَّ قَدْ عَالَجْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
 ١٠ - وَلَقَدْ صَلَقْنَ هَوَازِنَا بِنَوَاهِلٍ حَتَّى ارْتَوَيْنَا
 ١١ - نَعْلِيهِمْ تَحْتَ الضَّبَابِ بِ الْمَشْرِقِ إِذَا اعْتَرَيْنَا
 ١٢ - نَحْنُ الْأَلَى فَاجْتَمَعَ جُمُوعُكَ ثُمَّ وَجَّهَهُمْ إِلَيْنَا
 ١٣ - وَأَعْلَمَ بِأَنَّ جِيَادَنَا آتَيْنِ لَا يَقْضِينَ دِينَا
 ١٤ - وَلَقَدْ أَجَبْنَا مَا حَبَّيْتَ وَلَا مَبِيعَ لِمَا حَبَّيْنَا
 ١٥ - هَذَا وَلَوْ قَدَّرْتَ عَلَيْكَ رِمَاحُ قَوْمٍ مَا انْتَهَيْنَا

- (٧) الهام : جمع هامة ، وهي الرأس . البواتر : جمع باتر ، وهو السيف القاطع . انحنين :
 أى السيوف ، من شدة الضرب .
 (٨) أتيتهم : أى الخيل ، وكذلك انطوين ، من الضمر .
 (٩) الأياطل : جمع أياطل وإطل ، وهو الخاصرة ، أى لحقت الأياطل بالأصلاب من الضمر .
 الأين : الإعياء .
 (١٠) صلقن : عطفن ، أى الخيل . النواهل : العطاش ، يصف أنياب الخيل . ارتوين :
 من دماء هوازن .
 (١١) نعليهم : هنا تضربهم . الضباب : هاهنا غبار الحرب . المشرق : السيف ، المنسوب
 إلى مشارف الشام . اعتري الرجل : انتسب عند الضرب والقطع .
 (١٢) الألى : اسم موصول بمعنى الذين ، وحذفت الصلة لادعاء شهرتها ، أى نحن الذين
 عرفوا بالشجاعة ، أو لدلالة ما بعده عليه ، أى نحن الذين جمعنا جموعنا فاجمع أنت
 جموعك ، وقال أبو عبيد : الذين هنا لاصلة لها . الديوان : جمع جموعا ، يريد
 لا نبأى بهم ولا هم عندنا فى حساب .
 (١٣) آتين : حلفن . لا يقضين دينا : أى لا يمكن طالب الوتر من الوفاء به .

- ١٦- حتى تنوشك تنوشك عاداتهن إذا انتشوتنا
 ١٧- نغلى السباء بكل عا تقى شمول ما صحتنا
 ١٨- ونبرين في لذاتها عظم التلاد إذا انتشيتنا
 ١٩- لا يتلغ الباني - وكلو رفع الدعائم - ما يتينا
 ٢٠- كم من رئيس قد قتلناه وصنم قد ابتينا
 ٢١- ولترب سيد معشر ضخم الدسيعة قد رمينا
 ٢٢- عقباته بظلال عقبان تيمم من نوتنا
 ٢٣- حتى تركنا شيلوه جزر السباع وقد مضينا
 ٢٤- إننا لعمرك لا يضا م حكيثنا أيدا لذينا
 ٢٥- وأوانيس مثل الدمي حور العيون قد استبتينا

- (١٦) تنوشك : تناولك . عاداتهن : أى كعادتهن . انتوين : عزم ، من النية .
 (١٧) السباء : شراء الخمر ، ونغلى السباء : أى ندفع فيها الأموال الكثيرة . العائقة : الخمر المعتقة . الشمول : الخمر ، لأنها تشمل بريحها الناس ، وقيل : سميت بذلك لأن لها عصفة كعصفة الشمال ، وقيل : هى الباردة ، وليس بقوى .
 (١٨) الأغاني : لذاتنا . عظم التلاد : معظمه . التلاد : المال الموروث . انتشيتنا : سكرتنا .
 (١٩) الباني : هنا باني المجيد والكرم لقومه من بعده . وىروى : رفع البناء كما بنينا .
 (٢٠) الضيم : الظلم .
 (٢١) الدسيعة : العطية الجزيلة . والحفنة الكبيرة ، والمائدة الكريمة ، يريد أنه جواد .
 (٢٢) العقبان : الرابيات . تيمم : تقصد . فى الديوان : ما نوتنا .
 (٢٣) الشل : العضو من أعضاء الجسم . جزر السباع : أى قيطعا تأكلها السباع .
 (٢٤) المختارات والأغاني : ما يضام . والبيت فى الديوان بعد ٢٥ .
 (٢٥) الأوانيس : جمع آنسة ، وهى الطيبة الحديث ، أو الطيبة النفس تحب قريبك وحديثك .
 الدى : جمع دمية ، وهى الصورة المنقوشة المزينة فيها حمرة كالدّم ، وقيل : هى من الرخام ، وقيل : من العاج ، وتضرب مثلا فى الحسن . حور العيون : جمع حوراء ، وهى الشديدة البياض مع شدة السواد . استبتينا : أسرنا .

سقط في أثناء الطبع البيت الثاني : من قافية الراء ، قال عبيد يصف برقاً :
١ - فَهُوَ كَثِيرُ رَاسٍ التَّيْبَعِ أَوْ السَّفَرُضِ بِكَفِّ اللَّاعِبِ الْمُشْهِمِ

المراجع

اللسان : ٦ : ٤٣ : ٩ : ٧١ : ٥ : ٦٨ .

الشرح :

(١) روى في اللسان مرة : فهو ، وأخرى : فهنّ : والفرض : القلح ، وهو السهم قبل أن يعمل فيه الريش والتصل . والمسر : يحتمل وجهين . أحدهما : أن يكون أسمر لغة في سمر ؛ والآخر : أن يكون أسمر صار له سمر ، كأهزل وأسمن في بابه . والمسر أيضاً : الذي دخل في السمر . وقيل : السمر هنا : ظل القمر . : يشبه البرق بمصباح التبيط : أو سهم الميسر يُديره في سرعة اللاعب بالليل . وقال الصاغاني في التكملة عن البيت : « لم أجده في شعر عبيد » :

الفهارش

فهرس القصائد

رقم القصيدة	قافيتها	وزنها	عدد أبياتها	صفحتها
ب				
١	الغرابُ	الوافر	١	١
٢	أجابوا	الوافر	١	١
٣	ونكتبوا	الكامل	٢٩	٢
٤	فواهبُ	الطويل	٥	٨
٥	فالدُّنوبُ	البسيط	٥٠	٩
٦	كالكتابِ	الخفيف	١٨	٢١
٧	بالإيابِ	الوافر	١	٢٤
٨	مغلوبِ	الطويل	١٦	٢٤
٩	بالأريبِ	الوافر	١	٢٨
ح				
١٠	مُربحُ	الطويل	١٤	٢٩
١١	إصباحي	البسيط	١٦	٣٣
١٢	اللاحى	البسيط	٢١	٣٨
د				
١٣	موعدُ	الكامل	١٧	٤٢
١٤	يعيدُ	الرجز	٢	٤٥
١٥	حادى	البسيط	٣	٤٦
١٦	لمعادِ	البسيط	١٦	٤٧
١٧	المساجيدِ	الطويل	١	٥١
١٨	الفراقدِ	الطويل	١	٥١
١٩	المجددِ	الطويل	٣٦	٥٢

١٤٣	عدد أبياتها	وزنها	قافيتها	رقم القصيدة
٥٨	١٢	البسيط	أسد	٢٠
٦١	٨	الكامل	ولدودا	٢١
٦٢	٦	المقارب	واحدة	٢٢
		ر		
٦٣	٣	المقترح	غر	٢٣
١٣٩	١	المقترح	المُسْمِر	٥٣
٦٣	٣	الطويل	بالقهر	٢٤
		ز		
٦٥	١	الكامل	وتاجز	٢٥
٦٥	١	الكامل	علاكر	٢٦
٦٦	١	الكامل	المناجر	٢٧
		س		
٦٧	٢٣	الكامل	دروس	٢٨
٧٢	١٦	البسيط	وأخراسا	٢٩
		ص		
٧٥	٢٤	الوافر	غصاص	٣٠
		ض		
٧٩	٢٠	الطويل	عموض	٣١
		ط		
٨٣	٢٧	البسيط	عيط	٣٢
		ق		
٨٨	٣	الطويل	برق	٣٣
٨٩	٧	الكامل	بروقه	٣٤

رقم القصيدة	قافيتها	وزنها	عدد أبياتها	صفحتها
٣٥	خلفته	المنسرح	٤	٩٠
		ك		
٣٦	مَعَكَ	الرمل	١	٩١
٣٧	سواهكا	الطويل	٢٠	٩١
		ل		
٣٨	فالرجل	المنسرح	١٢	٩٥
٣٩	الحامل	السريع	٢٢	٩٧
٤٠	اليان	البيسط	١٨	١٠١
٤١	أثال	الخفيف	٣٩	١٠٤
٤٢	أمثالي	الطويل	١٧	١١٢
٤٣	الحلال	الرمل	١٨	١١٥
٤٤	قاتلي	الطويل	٢	١١٩
		م		
٤٥	علموا	البيسط	٢	١٢٠
٤٦	تنم	الوافر	١	١٢٠
٤٧	برام	الكامل	٢٠	١٢١
٤٨	التدامة	الكامل	١٢	١٢٤
٤٩	معلومة	البيسط	١٤	١٢٧
		ن		
٥٠	زمان	الكامل	١٠	١٣٠
٥١	لين	الوافر	١٨	١٣٢
٥٢	وحينا	الكامل	٢٥	١٣٥

١٠٦٤١٠٤٩١٤٧٧٤٧٥٤٦٧
 ١٢٤٤١٠٨
 جدیل (جدیلة) .
 جدیلة (بنو) : ٧٠٤٣٤٣ .
 جذام (بنو) : ١٢٠ .
 جرم (بنو) : ٥٠ .
 جدل : ٩٤ .
 ابن جنى : ١١٦٤١١٥ .
 الجوهري : ١٣٠٤٣٧٤٣٥٤٣٣٤١٢ .
 ١٣٦

ح

أبو حاتم السجستاني : ٦١٤٥١٤٦ .
 الحارث : ٤٨٤٤٦ .
 الحارث الأعمرج : ١١٧٤٩٠ .
 الحارث بن أبي شمر (الحارث الأعمرج) .
 حجر بن الحارث : ٤٨٤٤٦٤٧٤٢٤١ .
 ١٢٢٤١٢١٤٩٩٤٩٣٤٦٤٤٥٢
 ١٣٦٤١٣٥٤١٢٥٤١٢٤
 حسان بن ثابت : ٩٤ .
 أبو الحسن الأخفش : ٩٥ .
 خلفي : ١٣٠ .
 حلاب (قرس) : ٢١ .
 حميد بن ثور الخلال : ٢٧ .

خ

خاله بن كلثوم : ٦٨ .
 الخالدي : ٣٦ .
 الخالع : ٨٥ .
 ابن خالويه : ٣٦ .
 خزيمه (بنو) : ٧١ .
 الخيمي : ٢٧ .

د

دارم (بنو) : ٥ .
 داود (عابه السلام) : ٦٢ .

أبن دريد : ١٢١٤٣٣٤٦٠ .
 الدميري : ١٢٤ .
 دوق : ٤٤ .
 دودان (بنو) : ٩٩٤٦٤ .
 دى غويه : ٦١ .

ذ

ذبيان (بنو) : ١٠٥ .

ر

الراعي : ٣٠ .
 الراغب الأسيباني : ٣٧٤٣٣ .
 الرباب (بنو) : ٩٣٤٦٤٥ .
 ربيعة بن عبد الله (بنو) : ١٢٠ .
 ابن رشيق : ٨٣٤٤٦٤٢٤ .
 رياح (بنو) : ١ .
 ريطة الخذلية : ٥٠ .

ز

الزغشري : ٣٥٤٣٣٤٩٤٨٤٣٤٢ .
 ١١٥٤٨٩٤٧٥٤٥٨
 زهير بن أبي سلمى : ٥٠٤٣٠٤١٠ .
 زهير بن مسعود القيسي : ٥٠ .
 زيد (بنو) : ١٠٥ .
 أبو زيد القرشي : ١٠٠٤٤٦٤١٠٤٨ .

س

السجستاني (أبو حاتم) .
 سعد بن ثعابة (بنو) : ٦١٤٣١٤٩٤٨ .
 ١٣٠٤١٢٥٤٩٩
 سمدى : ٥٣ .
 سمدى : ٥٢ .
 السكرى : ٥٠ .
 السكوني : ١٠٥٤٩٧ .
 أم سلم : ٢٩ .
 سلمى : ٨٤٤٤٧ .
 سليم (بنو) : ٩٦٤٨ .

- أبو عبيد : ١٣٧ .
 أبو عبيدة : ١٣٥ + ٦٨ .
 عبيد المصا : ١٢٤ .
 عدى (بنو) : ٩٣ .
 عدى بن مالك : ١١٧ .
 العسكري : ١٠٣ + ١٠٤ + ١٠٥ + ١٣٠ .
 ١٣١ .
 عكل (بنو) : ٩٣ .
 علباء بن قيس : ٢٤ .
 عمارة : ١٣٠ .
 أبو عمر : ٩٦ .
 عمرو (بنو) : ١١٣ .
 أبو عمرو : ٦٨ + ٧ .
 أم عمرو : ٤٧ .
 عمرو بن الحارث أبو كرب : ٩٣ + ٤٨ .
 عمرو ذو الكلب : ٥٠ .
 عمرو بن مسعود الأسدي : ١٢٤ .
 عمرة بنت شداد الكلبي : ٥٠ .
 عوف (بنو) : ٩٣ .
 العيني : ١٠٤ - ١٠٧ + ١١٥ + ١٣٥ + ١٣٦ .

غ

- غاضرة (بنو) : ٩٧ + ٥٢ .
 غسان (بنو) : ٩٣ + ٦٠ + ٥٨ + ٩ + ٨ .
 ١٣٧ + ١١٧ + ٩٩ .
 غطفان (بنو) : ١٣٢ + ١٠٥ + ٥٢ + ٦ + ٢ .
 غي (بنو) : ٢١ .

ف

- أبن فارس : ٣٥ .
 فاطمة : ٦٨ .
 أبو الفرج الأصمعي : ٨٨ + ٣٧ + ٣٥ + ٣٤ .
 ١٣٥ + ١٢٧ + ١٢٤ + ١٠٤ + ٩٠ .
 الفراء : ٢٠ .
 فزارة (بنو) : ١٠٥ + ٧ .

- سليبي : ٩٨ + ٩٢ + ٩١ .
 سمان بن هيرة الأسدي : ١٢٠ .
 سيويه : ٥٠ .
 السيراي : ١٣٦ .
 السيوطي : ١٠٦ + ١٠٤ + ٤٦ + ٣٠ + ٢٩ -
 ١٣٦ + ١٣٥ + ١٠٨ .

ش

- أبن الشجرى : ٤٨ + ٤٦ + ٣٣ + ٢١ + ٢ .
 ١١٥ + ١٠٦ + ١٠٤ + ١٠٠ + ٩٧ + ٩١ .
 ١٣٥ + ١٣٢ + ١٢٧ .
 شراحيل بن عمرو : ٤٥ + ٤٤ .
 شمر : ٣٧ .
 شخو (لويس) .

ص

- صخر الفيل الحنلي : ٤٩ .

ض

- ضدة بن أد (بنو) : ٩٣ + ٥ .

ط

- طارقة بن العبد : ٥٣ + ٥٢ + ٣١ .
 طليل القنوي : ٣١ .
 طيس (بنو) : ١١٦ + ٩٥ + ٧٩ + ٦ + ٣ + ٢ .
 ١٣٣ .

ع

- عاد (بنو) : ٨٨ .
 عامر بن صعصعة (بنو) : ٩٥ + ٩٣ + ٥٢ + ٦ .
 ١٢١ + ١٠٥ + ٩٩ .
 عبد الله بن دارم (بنو) : ٤٣ .
 أبن عبد ربه : ٣٥ + ٣٣ + ١٠ .
 عبد مناة بن أد : ٩٣ .
 عيس (بنو) : ١٠٥ .

و

الوجيه (غرس) : ٢١ .
أبو الوليد : ١٣٣ .

ي

ياقوت : ١٠٤٨ - ٣٣ - ٣٧ - ٤٢ - ٤٥ .
٥١ - ٥٨ - ٥٩ - ٦٢ - ٦٧ - ٧٩ .
٨٠ - ٨٨ - ١٠٤ - ١٠٥ - ١١٣ .
١١٣ - ١١٥ - ١١٧ - ١٢١ - ١٢٤ .
١٣٠ - ١٣٢ - ١٣٣ .
يزيد بن ضبة الثقفي : ١٥ .
اليحوي (إله) : ٣ .
يعقوب بن السكيت : ١٠٥ .
اليهقوي : ٩٧ - ٩٩ - ١٢٠ - ١٣٥ .
١٣٦ .
يهود : ٣١ .

ن

النايفة الجعدي : ٣١ .
النايفة الذبياني : ١٠٠ - ٤٣ .
نبط - نبيط : ٣١ .
النبي (صل الله عليه وسلم) : ٢٧ - ١٤ .
نصر : ٥٩ .
نصر (بنو) : ٦٢ .
النمر بن تولب : ٢٧ .
نمير (بنو) : ٥٩ .
نولدك : ١١٥ - ٥٩ - ٥٦ .
الهداليون (حذيل) : ٥٣ - ٥٠ .

هـ

هرشفلة : ٩٤ .
هل : ٢٠ - ١٩ - ١٧ - ١٦ - ١٤ .
هند : ١٢٨ - ١٠١ - ٨٠ .
هوازن (بنو) : ١٣٧ .

فهرس المواضع

ج

- جرثم : ٣٠ .
- الجفار : ٧٠٦٠٥٠ .
- الجمه : ٩٥ .
- الجناب : ٢١ .
- الجور : ١١١٠١٠٣-١٠١ .
- جيشان : ١١٤ .

ح

- حبر : ١١٠٩٠٨ .
- حشر : ١١ .
- الحجاز : ٨٥٠٨٠٠٧٩٠٦٤ .
- الحديبية : ٦٠ .
- حروس : ٦٧ .
- حضر موت : ١٢٥ .
- الحيرة : ٦٢ .

خ

- خبت : ٩٥ .
- الخبيبة : ١١٣ .
- الخروج : ١٣٢ .
- الخول : ١١٣ .
- خير : ٧٩ .
- خم : ٨٥ .

د

- دجلة : ٣١ .
- الدفين : ١٢٢٠١٠٤ .
- ذو الدفين : ١٣٢ .
- الدكادك : ٩٥ .

أ

- أبان : ٣٠ .
- أبانان : ٥٩ .
- أبال : ١٠٥ .
- أجأ : ٧٩ .
- ذو الأجر : ٦٣ .
- الأمل : ٩٦ .
- أورال : ١٠٨٠٤٣ .
- أيككة : ٦١ .

ب

- بابل : ٩٨ .
- البثانة : ٤ .
- برام : ١٢١ .
- برقة القروحات : ١٣٠ .
- أبصرة : ١٣٢ .
- بوشة : ١١٣ .

ت

- تباله : ١١٣٠٩٦ .
- تباله : ١٢٦٠١٢٤٠١٠٥٠٥٥ .

ث

- ثالبات : ١١ .
- ثعلبات : ١١ .
- ثعلان : ٥٩ .
- ثهم : ٣٠ .

- غرفة : ١١ .
غرفة : ٦٨ .
غير : ٧٩ .
غير الضاحاء : ٧٩ .

ف

- الفرات : ٤٥ .
ذات فرقين : ١١ .
الفلج : ١٣٣ .
فيحان : ٩٥ .
فود : ٨٩ ، ٢١ .
فيث : ٤٧ .

ق

- القدس : ١٠٥ .
قردة : ١١ .
قرص : ١١٧ .
القصور : ١٢٥ .
القصر : ١٠٥ .
قطبية : ١٠ .
القطبيات : ٩٥ ، ١٠ .
القطبيات : ١٠٨ .
القطيب : ١١ .
قوس : ١١٧ .

ك

- الكوفة : ١٢١ .

ل

- لبن : ٩٥ .
لدود : ٦١ .
اللقى : ١٣٢ .
لين : ١٣٢ .
لينة : ٩٧ .

م

- المختبى : ٨٥ .

- مخروب : ٢٥ .
مخروب : ٢٥ .
معاين صالح : ٤٤ .
المدينة : ١٢٥ ، ٨٩ ، ٨٥ ، ٦٧ ، ٦٠ .
المذاب : ٩ ، ٨ .
المرار : ٦٠ ، ٥٨ .
المرواة : ١٠٥ .
المرواة : ١٠٥ .
ذات المساجد : ٥١ .
مكة : ١٣٢ ، ١٢١ ، ١٠٥ ، ٩٧ ، ٦٠ .
الخلا : ١١٦ .
ملحوب : ٤٥ ، ٢٤ ، ١٠ .
منعم : ٣١ .

ن

- نجد : ١٢٦ ، ٩٧ ، ٦٣ ، ٥٩ ، ٢٥ ، ٤٨ .
النسار : ٦٤٥ .
النقرة : ١٢١ .
ذو النبق : ٣٠ .

هـ

- هفسب ذات رموس : ٦٨ .
الهر : ٩٧ .
الحجج : ٩٥ .

و

- واسط : ٩٧ .
واهب : ٨ .
وديك : ٥١ .
وشم : ١٢٥ .

ي

- يثر : ١٢٥ .
اليمامة : ١٣٠ ، ١٢٥ ، ٩٥ .
اليمن : ١٣٢ ، ١١٤ ، ١١٣ ، ٩٠ ، ٨٥ ، ٦٣ ، ٤٨ .

معجم

الألفاظ التي استعملها عبيد في شعره وشرحها راوى الديوان

أ	يركله برجاه . الأدمانة : الظبية .
أبد - الأوابد : الدوامى .	أرك - الأراكبة : التي تكون في شجر الأراك .
أبط - إبط الشئائل : جنبها .	أرم - الإرم : العنم : أى الجبل الصغير ، وجمعه آرام .
أبن - أبنته ، فانا آبنه ، أبنا : أهمته وعيته .	أرن - الإران : النشاط . تابوت الموتى .
أجد - الأجد : المؤتقة الخلق كأن فقارها عظم واحد من صلابته ، ويقال لها أيضا : مؤجد فقارها	أسر - الأسر : الخلق .
أجل - الإجل : القطيع من البقر أو الظباء ، ولا يكون إلا منهما ، وجمعه آجال .	أسف - الأسيف : العيد .
أجم - الأجم : البيوت المرتفعة .	أشأ - الأشاءة : النخلة الصغيرة ، واجمع أشاء .
أجن - الآجن : المتغير .	أط - أط النع يسط أطيطا : صاح ، ولا يكون الأطيط إلا للرحل إذا كان جديدا والجلد الجديد والخوف .
أدم - الأدم : الظباء التي ليست بخالصة البياض ، وتسكن الجبال والإبل البيض .	أطل - الإطل : الأطل ، وهو الخاصرة .
أدم المراكيل : ابيض موضع عقب الفارس من الفرس مما	أطل - الأياطل : لحقت خواصرها بأصلاها .

• - الصيغ التي علمتها بالنجمة غير موجودة في معاجم اللغة أو لا يوجد منها المذكور .

أقط - المأقط : المأزق ، وهو مضيق الحرب .	بدأ - البدىء : البديع .
أكم - الأكمة : ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا ، والجمع لكأم .	بدن - بادن : جسم .
آلا - الألاءة : الشجرة ، والجمع آلاء .	برج - البارح : الذى يأتيك عن يسارك إلى يمينك .
أمل - الأميل : ما أشرف من الرمل ، والجمع أمئل .	برج - البرير : ثمر الأراك .
أمن - الناقة الأمون : التى قد أمنت عثارها .	برق - البرقة : حجارة ورمل ، أو حجارة وطين ، وكل أونين ، والجمع برقى .
أنس - الأنيس : اللوائى يأنسن فى الحديد ، واللوائى يؤنسن بين من غير ذنب .	برق - البرقة : فيه سواد وبياض كسواء أبرق : فيه سواد وبياض وحمرة وغيرها .
أوب - التأويب : الرجوع .	برك - البركة : الصدر .
أود - يتأود : يتأوج .	برى - باراه : عارضه .
أول - الآل : مثل السراب ، إلا أن الآل يكون ضحوة والسراب نصف النهار .	خيل متباريات : يبارى بعضها بعضا ثلاثين إحداها صاحباتها .
أيك - الأيكة : الغيضة .	البراية : اللحم والشحم والقوة ، يقال : ناقة ذات براية .
أين - الأين : الإعياء .	بزل - البازل من الإبل : كالقارح من الخيل ، وهو ما تم له ثمانى سنين واشتمل التاسع فبزل له ناب .
أى - الآية : العلامة ، والجمع آى .	وذلك آخر أسنانه .
ب	
بتل - الميتلة : الحسنة الخلق التى تراها وكل شيء منها على حدته .	

- ثغب - الثَّغْبُ : منقع ماء في قاع صلد فيه استطالة ورقة .
 ثغر - ثُغْرَةُ الثَّحْرِ : المَرْزَمَةُ التي بين الرقوتين .
 ثقف - الثَّقَافُ : ما يُقَوِّمُ به الرمح : المُنْقَطِعُ : الرمح المُنْصَلَحُ .
 ثلج - ثَلَجٌ : خَصَرٌ .
 ثمل - المَثْمَلُ ، بكسر الميم الثانية وفتحها : السم ، ويقال : السُّكْرُ أيضا .
 ثنى - انثنى الوادى : انفرج وانقطع .

ج

- جأب - الجَأْبُ : الحمار الغليظ الموتق الخلق .
 جب - الجبوبة : الحجر ، الأصمعي : القطعة من المدر ، والجمع جَبُوبٌ . ابن كنانة : الجَبُوبُ : وجه الأرض ، ويقال الأرض الصلبة .
 جحفل - الجَحْفَلُ : الجيش ، أو الجيش الكثير .
 جدب - الجُدُوبُ : القحط . والجديب الذى لا يثبت فيه شجرة ولا مرعى .

- بصل - البَصَلُ : أبو الوليد : رموس الرجال .
 بغل - البَغْلُ : ضرب من الجرى : البَغْلُ : ضرب من السير شبيه بالممْلُجَةِ وليس بها ، وإنما هو بين المملجة والمشي .
 بطل - بالطناهم : قال أبو عمرو : قاتلناهم ونازلناهم . ابن كنانة : جالدناهم بالسيوف . غيرهما : غافصناهم مغافصة ، أى فجأة .
 بهم - البَهِيمُ : الأسود .
 بيد - البِيدُ : الصحارى ، والفيافي .

ت

- ترك - التَّرْكُ : البيضة التى لا قوتَ لها .
 تند - التَّلَادُ : المال القديم .
 تلج - التَّلْعَةُ : مجرى الماء من أعلى الجبل . أعلى الوادى . والجمع تِلَاجٌ .
 تمك - التَّمَاكُ : السنام الضخم ، والناقة العظيمة السنام .
 تنف - التَّنُوفَةُ : الصحراء .
 تور - التَّارَةُ : المرة .

ث

- ثج - ثَجٌ : سال وصب .

- جدل - الجَدْوَل : النهر الصغير .
 جرد - القوس الجرداء : القصيرة الشعر .
 جرض - يجرض بريقه : يغص عند موته . والجريض : المائت .
 جرم - الحارم : الصارم : الحاد : القاطع : وهو الذى يصرم النخل خاصة ، والجمع جرّام وصرّام وجدّاد وقُطّاع .
 جرى - الجراء : الجترى .
 جسر - الجسرة : الماضية . ويقال : الجسيمة .
 جفر - الجفرة : الخافرة .
 جفل - الجافيل : الخارب المذعور .
 جلجل - المجلجل : المصوت ، ويطلق على السحاب المصوت بأرعد .
 جلد - الجليد : الضريب : الصقيع : وهو ما سقط بالليل من الندى بالشجر ، فيجمد عليه أو كما كان دُرّز من السماء .
 جلس - الجلّوس : ما ارتفع من الأرض .
 جل - الجلالة : الناقة الضخمة .
 جلجلة : الجلجلة : المسان من الإبل .
 جللو - تجلّت : تكشّفت .
- جل - الجمالية : الناقة تشبه الحمل في عظم خلقها .
 جنب - المجنب : الظبي الشديد الخلق ذوالقوائم غير المنبسطة .
 جن - جنته الليل : غطّاه وستره .
 جهل - الجهيل : غير العالم .
 جوب - تجوَاب الفلاة : قُطّعها .
 جور - جارنا : من إلّا إلينا .
 جول - يحول : يرى . أجال : جرّ .
 جون - الجون : الأسود . أبو عمرو : الأبيض . الأسمر . السحاب . الأسود من السحاب .
 الجونة : الشمس ، يقال لها ذلك لأنها ليست خالصة البيضاء .
 الجون : البقر والظباء لبياضها .
 جو - الجوّ : ما اتسع من الأرض : وما بين السماء والأرض .
 جيش - الجيشانية : برود حر وسود .
- ح
- حد - الحديد : الدروع . السلاح .
 حرب - الحروب : الذى قد ذهب ماله ، والجمع محروبون .
 الحرّ : السنان .
 حرج - أخرجته : حبسته .

حى - الحَوَايى : جوانب الجوافر التى
تحمى النور أن يصيبها الرَّمْضُ
حَب - « المَحْتَب من الشَّوَاهِد : الذى
لم ينضج ثم أُعيد فتدخن ففسد
حَنِى - المَحْنِيَّة : ما انعطفت من الوادى
حور - الحُور : التى قد فضل سوادها
بياضها . أبوعمرؤ : الحُور عندى
سواد المُقَلَّة ، لأنه مثل لفظباء
والقِر ولا يكون ذلك لإنسان
فى الدنيا .

حول - الحائل : التى أتى عليها حول
ولم تحمل ، والجمع حَوَلٌ .

خ

خَب - خَبُوب : ذات خَبَب ، وهو
ضرب من السير .

خَذَل - الخاذل : التى تخذلُ الظباء
لاترعى معهم وتقيم على ولدها .

خَذَم - الخَذَم : الخِدام : القاطع .
سيفٌ مَخْذَمٌ : قاطع .

خَرَد - جارية خَرُود : خَفِيرَة ،
والجمع خَرَدٌ .

الخريذة : اللؤلؤة لم تُشَقَّب .
الغبراء من النساء .

خرص - الخَرَص ، مثلث الخفاء : سنان
الرمح .

الخَرَجَة : جماعة الشجر ،
ويقال : جماعة النَّعَم ، والجمع

خِرَاجٌ .

حرف - الخَرَف : الضامرة من الإبل .

حرق - محاب حَرَقُ البَوَارِق : كأنه
نار توقد .

حز - الحَزِيز : ما خشن من الأرض
وصلب ، والجمع أَحْزِيزَةٌ .

حزم - الحِزْوم : الصدر .

حسم - حسم الأمر بينه وبينه : قطعه .
الحُسام : السيف القاطع

يقطع كلَّ شَيْءٍ .

حش - « الحَشَّاش : اليايس .

حصد - « المَحْصَد : الأملس .

حفظ - الحِفاظ : المحافظة على القتال .
الحمية . الغضب .

حفل - المَحْفِل : مستقر الماء .

حقب - الحَقَبَة : الدهر .

حق - الحَقَّة : الناقة التى يأتى عليها
سبع سنين .

الحقيقة : ما يحقُّ عليه أن يحميه

حل - الحَلَال : الزوجة .

الحَلَّة : الحَلَّة ، والجمع حِلَال

حمض - أَحْمَض : أنبت الحمض . أكل
الحمض .

الريان الممتلئ ماء ، وهو الذي
يكسر دين أن يُقَطَّع وهو
رطب .

- خظى - الخاظية : الشديدة .
- خضر - متخضرات : خريدات .
- خفض - الخفوض : الدعة والسكون .
- خلج - خلوج برجلها : تدفع بها .
- خلف - خَلَفَ : يتعد .
- خِلَاف : خَلَفَ .
- خل - الخَلَّ : الطريق والصغير في
الرمال .
- الخِلَّة : جفن السيف ، أو
جفنه وما عليه من حمة وصفرة
وخضرة ، والجمع خِلَل
وخِلال .
- خِلَاحم : بينهم .
- خمس - الخميس : الجيش .
- الخموس : رمح طوله خمس أذرع .
- خصص - الخصيص : الضامر .
- خود - الخَوْد : الشابة ، المرأة الناعمة .
- خوص - الخَوَص : الغائرة العيون ،
أو الضامرة الغائرة العيون .
- خييط - الخَيْط : الجماعة من النعام ،
وحكى أبو الحسن الأثرم فيها
خَيْطاً ، وخَيْطاً ، ووَخَيْطاً .

الخَرَص : الجائع المقرور ،
ولا يكون خرص جائعاً إلا وهو
مقرور أيضاً .

- خرق - اُخْرِقَ اليد : قطعها .
- صاحب خَرِقَ البَوَارِق : سريها
بمزلة الإنسان يخرق في المشي
أى يسرع فيه .
- الخَرِق : الظريف السخى .
- الخريق : الريح الجنوب .
- خشب - المتخشوب : أبو الوليد :
المخلوط ، القرس يدخل فيها
المُجَنَّة : غيره : المُقْرِف .
- خش - الخشاشة ، والجمع خشاش :
ابن كزاسة : دواب أمثال
الخنافس : أبو الوليد : كل
ما لا عظم له من الدواب مثل
الحيات والعظايا وما أشبهها .
- خصل - الخصلة : كل لحم مجتمع .
- خضب - الخاضب من النعام : الذي قد
أكل الربيع فاحترت سوقه .
- الخضاب : الدم .
- خضد - الخَضَد : الغطن المقطوع .
- المُخَضَّد : أبو عمرو : ما قد
قُطِّع ، لا يكون مخضد إلا
بفتح الضاد . غيره : الغضن

دوم — المَدَام : الخمر ، سميت بذلك لأنها يُدام على شربها .
 الدَّيْمَة : المطر الدائم اليوم والليلة ، أو اليومين واللياليتين ، أو الثلاثة .
 الدَّيْمُومَة : الصحراء الواسعة والجمع دَيَامِيم .
 دوى — الدَّوَيَّة : الصحراء الواسعة .

ذ

ذَار — ذَرِير : زعر وفزع . أنكر .
 أبو الوليد : غضب ونفر .

ذبل — الذَّبِيل : القنا اليابس .

ذرب — ذَرَبُ اللسان : سبي اللَّفْظ كثير الفُحْش .

الذَّرَقِي : ه السَّم . وساءه بالذَّرَقِي : أساء عليه النَّسأ وعابه .

الْمَذْرُوب : السبي الخُلُقِي الخبيث اللسان .

سيف مَذْرُوب : مَذْرَب : مسموم .

ذرع — الذَّرْع : الحيلة .

ذرى — ذَرَى به : أزلّه ورمى به .
 أذرى : صب .

خيف — الخَيْفَانَة : البرادة ، يقال لها هذا إذا استخفت وطارت :
 خيل — المَخِيلَة : من الخَيْلَاء .

د

دحض — الدَّحْضُوس : الزَّلَق والزوال .

درا — الدَّرَى : أبو عمرو : كلَّ كوكب له اسم معروف .

دسع — الدَّسِيعَة : الحب والشرف .
 الجِرَّة : الجَفَنَة .

دفع — الدَّوْفَع : دوافع الماء من الجبل إلى الأرض .

دف — الدَّف : الجَنَب .

دقق — الدَّقَق : السائل .
 الدَّقَقَة : التي تندفق في سيرها كاندفاق الماء في السرعة .

دك — الدَّكَدَاك : السهولة .
 الدَّكَادِك : أرضون مستوية .

دم — الدَّمَام : الطَّيِّب الذي يجعله النساء على رءوسهن .

الْمَدْمُوم : كل شيء مَلَّسْتَه

دمن — الدَّمْنَة : الكناسة . السرفين : الزَّيْل . العنْدَرَة . الأبعاد والأبوال .

دوك — المَدَاك : الصَّلَاة التي يُسْحَق عليها الطَّيِّب .

- ذكوا - الذكاء : السن .
 ذنب - المذنب : مجرى الماء من التلعة إلى الروض . مجرى الماء في أسفل الجبل . والجمع : مَذَنَب ، والذئب مثله . ومذنب الوادي : أسفله .
 ذهب - الإذهب : القضاء والهلاك . اذهب إليك : زجر .
 ذيع - أذاع به : تفرقه به : فرقته .
 ذيل - الذئيل : الطويل الذئيل لا ينقطع .
 المذال : الذئيل المهان .
 ر
 رأم - الرعم : الظن الخالص البياض ويسكن الرمل ، والجمع أرآم .
 رب - الرباب : السحاب الرقيق . الرباب : جماعة أحياء : عكبل ومرة وثور وضبة .
 ربرب - الربرب : جماعة البقر .
 ريع - ريع يريع : وقف .
 رتلك - الراتكات : الإبل في سيرها ، وهو ضرب من السير شبيه بالخبب .
 رجحن - ارْجَحَنَ : اهتز . ارْجَحَنَ السراب : ارتفع . المرجحن من السحاب : الثقيل .
 رجل - الرَّجُلَة : مجرى الماء من الجبل إلى الوض ، والجمع رجَل .
 رجم - القوس المَرْجُم : السريع .
 رجو - الرجا : الناحية ، والجمع أرجاء .
 رخو - رَخَوُ الْقَبَانِ : واسع الصدر ويستحب للفرس أن يكون كذلك .
 ردى - الرَدَى : الهلاك . الرديان : ضرب من العدو .
 رزم - الإرزام : صوت الرعد .
 رسل - الرسلَة : الفرس التي تعطيك أَسْرَهَا عفوا .
 رسم - الرُسوم : ما بقى من الديار أو من آثارها .
 رسي - أَرَسَى : ثبت .
 رشح - أَرَشَحَتِ النَّاقَةُ : اشتد فتصيلها وقوى ، وهو فصيل واشيح .
 رطب - رَطِيب : ليس بيبس .
 رعب - الرُعْبِيَّة : الشطبة من النساء : القطعة من السم .
 رعل - الرَّعْلَة : الرعييل : الجماعة من كل شيء .

- وعن - الأَرْعَن : الجليش .
 رعى - الرَّعَى المصدر . الرَّعَى الاسم . الرَّعِيَّة : المترعى .
 رعد - المُسْتَرْعَد : الكثير .
 رغم - الرَّغْم : الغيظ .
 رفق - المَرْفَق : الماء الراكد قد حبسه شيء يرتفق به .
 رقب - الرُّقُوب : التي لا يعيش لها ولد
 رقص - المَرْقَصَة : أبو عمرو : ضرب من السير . غيره : المرقصة دون العَدُوِّ الشَّدِيد .
 رقل - الإِرْقَال : ضرب من السير . فوق المَمْلَكَة ، وهو الخَبَب .
 رقم - الرُّقْم : ما كان من الوشي مستديرا .
 ركم - اللَّيْلَة المَرْكُومَة : التي تراكت ظلمتها بعضها على بعض .
 رمس - الرَّمْس : الدَّقْن .
 الرواميس : الرياح التي تأتي فتدفع كل شيء .
 رمض - الرَّمِيض : الحر .
 رهب - الرَّهْب : المهزول الأصامر ، وقيل : النسخ .
 رهف - المَرْهَف : السيف المحدد .
 ريب - زَمَان رَائِب : شديد .
- ريح - رِيح : نفخ .
 ريش - المَرِيش : سهم خفيف فيه ريش .
 ريق - الرِّيق : الكدر ، ويقال : أول المطر .
- ز
 زمر - الزَّمَار : أصوات إناث النعام .
 هوز - زهت الريح : ارتفعت .
 زور - تَزَوَّر : تعدل .
 زيغ - الزَّيْغ : الميل .
 زيف - تَزَيَّفَت السَّاقَة في سيرها ، فهي زَيَّافَة ، وهو ضرب من السير في خفة وذكاء .
- س
 سب - السَّبَب : الناصية . عن ابن كرامة .
 سبح - السَّبْح : الذَّلِيل في سيره .
 سبب - السَّبَب : الأرض المستوية لاشيء فيها ، والجمع سَبَاب .
 سيل - السَّحَاب المُسْبِل : الداني من الأرض .
 سيم - السَّيْم : الصَّب .
 سح - سَحَّ الفرات : مدّه .
 سيق - السَّيْق : الطوال من النخيل ، يقال بزق الحاء وسكونها ، والرفع أفصح وأعرب .

السَّري : النهر الذي ليس بالعظيم .	السَّحوق : أخلاق التوب .
سعل - السَّعَلَة : الغول ، والجمع سعال .	السَّحيق : التوب الخلق .
سعى - السَّعَاة : الفعل والفضل .	سدس - السَّدِيس : السن التي تأتي بعد سبع سنين للبعير .
سف - السَّحاب المَسْف : الشديد الدنو من الأرض .	سرب - سَرَب مَزَادته الجديدة : جعل فيها ماء حتى ينسرب الماء وتمسك الخرز إذا ابتلت .
سفك - السَّافك : الصاب .	السَّرَب : الماء السائل .
سك - استكَّت : استدت : استدت سلسل - السَّلسال : الخمر ، سميت بذلك لأنها تتسلسل في الخلق ، ويقال : الصافية من الخمر .	السَّرُوب : الممول ، من من السَّرَب .
سلف - السَّلف : المتقدمة ، الجيش المتقدم .	السَّرَب : السَّرَبَة : الجماعة من الخيل ، والقطا ، والظباء ، والشاء ، والشاء .
السلاف : الذين يتقدمون الأناس في المنازل .	السَّارِب : المراعى . بطون الأودية .
سلى - تُسَل : تُنشى .	سربل - السَّرَابيل : الدروع .
سمر - السَّمَر : الرماح .	سرح - السَّرَح : المرعى ، والجمع سُرُوح .
سمو - سَمَوْت : ارتفعت .	السَّرَح : مرعى الإبل والغنم ، والجمع مسارح .
سنبك - السَّنْبَك : مقدم الحافر ، والجمع سنابك .	سرجب - السَّرَجُوب : القوس الماضية سرو - السَّرَاة : الظهر ، سرة الضحى أوله .
سنع - السَّانح : الذي يأتيك عن يمينك .	سرى - سار من المزن : صحابة جاءت ليلا ، أى سرت .
سهب - السَّهب : الصحراء التي لا شيء فيها ، والجمع سهوب .	
سبك - السَّاهكة : الريح التي تمر مرًا	

شحط - الشَّوْحَط : شجر تتخذ منه القسي والمسام .
 شرس - الشَّرِس : النشاط والصعوبة وشدة النفس وسوء الخلق .
 شرف - الشَّارِف : المكتوب : الحمل إذا أتى عليه سبع عشرة سنة ، ثم لا يزال بعد هذه السن شارفاً حتى يموت : والجمع شُرُف .
 المشترفة من السيوف : نُشِيت إلى مشارف : قرى بالشام ، ويقال : إنما سميت بذلك لأنها بيعت بالمشارف من سرّة الين
 شرع - رماح شَوَارِع : قصدت ومالت إليه .
 شرك - الشَّرَك : الطريق .
 شرب - الشَّرْبُ : الضمير .
 شظى - الشَّظَى : عَظْم رقيق في وظيف الفرس ، ويقال : عَظْم رقيق صغير مستكن بوظيف الفرس ، والوظيف : فوق الرُشغ .
 شظى الفرس : انكسر شظاه أو زال فعر .
 شعب - الشَّعْبُ : المنية ، يقال : شعبيته شعوب ، غير مصروفة .

شديداً وتأثى بالتراب ، والجمع سواهلك .
 سوق - السَّاق : عود الشجر الذي يقوم عليه .
 ساق حرّ : الذكر من القمارى السوقة : أبو عمرو : الناس كلهم سوقة إلا من كانت في يديه شعبة من سلطان .
 سوم - السُّومَة : المعلّمة .
 تسيم : تُرعى .
 سيب - السَّيْب : العطاء .
 سيد - السَّيد : الذئب : والجمع سيدان .
 ش
 شام - طير الأشام : طير الشؤم : الغربان .
 شأن - الشَّان : عِرْق في الرأس يجرى منه الدمع إلى العين . والجمع شئون .
 شب - شب النار : حثها : أوقدها .
 الشبوب : الذي تحت أسنانه من المسان .
 شجو - الشجو : الحزن ، وفيه أربع لغات : الحزن والحزن والحزن والحزن .

شيب	الشَّعِيب : القرية الخلقفة .
شبح	شع - المَشْعَشَعَة : الخمر الرقيقة المزاج .
ص	شف - شَفَّه : أزاله وغَيَّرَه .
صبح	الشَّفِيف : الريح الباردة التي كأنها تضح الماء .
صبر	شق - الشَّقِيق : طرائق في الرمل مستطيلة .
صعد	شك - الشُّكَّة : السلاح .
صدى	شل - الشَّلُّ : الطرد . الشَّلَال : الحراب .
صرف	شخط - الشَّطَاطِيط : الفِرَق .
التصريف : قلب الطائر جناحيه ، أى إطارته إياهما .	شغل - الشُّغَال : الناحية التي تهب منها الريح .
صرم - الصَّارِم : القاطع .	الشَّمُول : الخمر . سميت
صرى - الصَّرَى : الماء المتغير الذي لا يكاد يمرّ به أحد ، المحتبس في المكان .	شعولا لأن ريحها تشمل القوم إذا فُتحت .
شاة مُصْرَاة : احتبس لبنها وُجِع في ضرعها .	الشَّمِيلَة : السريعة .
صعد - الصَّعِيد : التَّرى : التراب الندى .	الشَّمَال من النوق : الخفيفة .
صفح - الصَّفحة : العنق .	شن - اجمَل الشُّنُون : الذي ليس بالسمين ولا الملهزل .
صفد - العبير الأصْفَد : الجيّد .	شهب - كناية شهاب : يرمى من الحديد الشُّهَب : القلوات .
صفر - مُصْفَرّ الأنامل : طعنين قنزف حتى اصفر .	شوى - الشاة : الظبي . البقرة . التيس .

ضرب - مُضْطَرِبٌ : مُدْمَجٌ ، وَالْأَنْثَى بِالْمَاءِ .
 ضحى - ضاحٍ : يَارِزٌ .
 ضرب - الضَّرِبُ : الضَّقِيعُ : الْجَلِيدُ : مَا سَقَطَ بِاللَّيْلِ مِنَ السُّدَى بِالشَّجَرِ فَجَمَدَ عَلَيْهِ ، أَوْ كَمَا كَانَ ذُرَّرَ مِنَ السَّمَاءِ .
 ضرس - ضِرَاسُ الْخُرُوبِ : عَضَاضُ الْخُرُوبِ .
 الضَّرْسُ : النَّاقَةُ الَّتِي تَعْدِمُ مِنْ دَنَاءِ مَنَآ .
 رجل مُضْطَرَسٌ : مُجَرَّدٌ : مُجَرَّسٌ : مَقْتَلٌ : مُجَرَّبٌ .
 ضرغم - الضَّرْغَامَةُ : الْأَسَدُ .
 ضرم - يَضْرِمُهُ حَرِيقُهُ : يوقده . الضَّرَامُ : النَّارُ .
 ضول - الضَّالَّةُ : السُّدْرَةُ الصَّغِيرَةُ الَّتِي تَكُونُ فِي الْبَادِيَةِ .
 طجى - طجى : دَعَا .
 طرد - اطَّردت الرِّيحُ : جَاءَتْ وَذَهَبَتْ .
 الرِّيحُ الْمُطَّردَةُ : الْأَنْبُوبُ : الطَّوِيلُ الْمُقْتَوِّمُ .

صف - الصَّفَصَفُ : الْأَرْضُ الْمُسْتَوِيَّةُ لَا تَنْبُتُ فِيهَا وَلَا عِلْمٌ ، وَاجْتَمَعَ صَفَافِيفٌ .
 صفق - يَصْفَقُ : يُعْزَجُ .
 صقع - صَقَعٌ : رَمَى .
 صك - الْأَصْكُ : الَّذِي يَصْطَلِكُ عُرْقُوبَاهُ .
 صلت - مَصَالِيْتُ : أَيْ أَصَاتُوا سِوْفَهُمْ وَشَهَرُوهَا وَأَخْرَجُوهَا مِنْ أَعْمَادِهَا .
 صلق - الصَّلَقُ : الْخَرَى .
 صلق - لَقِيَ . عَضَّ الْخَيْلُ بَعْضُهَا بَعْضًا .
 عَصَلُ مَصَالِيْقٍ : أَنْيَابُ حِدَادِ ضَوَالٍ .
 صوح - انصاح البرق ، وَالثَّوْبُ : انصَدَعُ .
 المنصاح : السَّحَابُ الْمُنْتَشِقُ بِالْمَاءِ .
 صون - الْمُصَوَّنُ : الثَّوْبُ لَا يُثْبِتُ إِلَّا فِي يَوْمِ عِيدٍ .
 الْمُصَوَّنَةُ : كُلُّ قَوْسٍ وَدِرْعَتٍ لِيَوْمِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا .

ض

ضب - الضَّبَابُ : السَّحَابُ .

العَذْوَب : ابن كناسة :

المتصبية . غيره : القائم

لا يأكل ولا يشرب .

عر - العيرار : أصوات الظلّمان .

عرس - العيرس : الزوجة .

عرض - عن عُرُض : عن جُزَاف .

وماه بكلام عن عرض : أى جزافاً

يغير قَدَرَهُ أى جاوز الحد .

عزف - عزف : ناع .

عزل - العزلاء : الفم ، والجمع

عزّال .

المِعزّال : الرجل الذى يبيت

عن أهله .

عزو - الاعتزاء : أن ينتصب الرجل

عند الضربة .

عيب - عيب النخل : إذا لم يكن

عليه خوص ، فإذا كان عليه

فهو الخريد . والعيب :

القائمة ، أخذ من عيب النخل

والجمع عُيب .

عسف - العسيف : الحر ، ويقال :

العبد .

عشر - العشار : اللقاح ، وهى التى

تَحْتَلِب . والى أى عليها

عشرة أشهر من حملها .

المُطَرَّد : المطرود .

طلل - الأطلال : ما أشرف من الديار

طمر - الطميرة : القرس الأثنى

الكريمة السريعة .

طنب - الجمع المُطَنَّب : ابن كناسة :

الكبير .

طين - المطين : ما قد طين .

ظ

ظعن - الأظعان : الأجمال عليها النساء

الظعنات : النساء . مُتَمِّين

بذلك لأنهن يُظعن بهن .

ظلّ - ظَلَّيْتُ : مكنت نهارى .

ع

عبر - العبقرى : ضرب من

التياب : أو من الوشى .

عبل - العبل : الغليظ .

العبلة : المرأة الحسنة الذراع

المملّس لحمها .

عجلز - العجلزة : الناقة الشديدة ،

ويقال التى لم تحمل قط شيئاً ،

وهو أشدّها .

عذل - العذمىل : القديم .

عدو - عدا : شغل .

عدانا العداء : صرفتنا الصوارف

عذب - أعذب : كف .

عصب - المَعْصَب : الذى يُعَصَّب على بطنه الحجر من الجوع . العَصَبُصَب : الشديد .	عقل	العَقْل : ما كان من الوشى مستطيلا .
عصر - العصر : الدهر ، قال أبو عمرو يقال : عَصَرَ وعَصُرَ وعُصِرَ ثلاث لغات ، سمعه حيد من أبي عمرو .	عق	عَقَّاه : اعتقاه : لحبه .
عضب - الأعضب : المكسور القرن .	عل	العَلَل : الشرب الأول .
عضل - عَضَلَت المرأة : إذا تَشَبَّه ولدها فى بطنها ولم يفرج من ضخمه .	علم	مَعَالِم الدار : الرماد والأثافي ومرَبَط الفرس والمسجد ، ومرُاح الإبل والغنم .
المُعَصَّل : الجليش الكثير يفيق بهم موضعهم من كثرتهم .	علو	العالية : دون السنان بشير أو ذراع حيث يُعْتَقَد اللواء .
عطيل - العُطْبولة : الظبية الطويلة العتق الحسنها .	عمل	أبو عمرو : دون السنان بذراع أو نحوه أو شبر . أبو عبيدة : عالية الرمح : من الثلث الأول والجمع العوالى .
عفر - العُفْر : التى لونها لون التراب من الظباء . وتسكن الصحارى .	عمل	العلة : سندان الحداد .
عق - عَقَى يُعَقَّى : درس . مح .	عمى	العامل : أسفل من السنان بذراع أو شبر حيث يُعْتَقَد اللواء .
عقب - العُقَاب : الرأية .	عنى	اليعملة : الناقة القوية على العمل فى سيرها .
العَوَاقِب : التى تَعْقِب مرّة بعد مرّة .	عنج	يَعْمَى : يتعمى .
عقد - العَقْد : الرمل المتراكم ، والجمع أعقاد .	عهد	العَمَاية : الغفلة .
عقر - العاقر : التى لا تلد .		العُنْجُوج : الطويل العنق من الخيل ، والجمع عُنَاجِيج .
		العَهْدَة : أبو عمرو : المطرة تأتى وفى الأرض أثر من آخر . كانت قبلها . والمطررة المتقد .

- تكون من قَرَح الدلو الآخر
والخوت والشرطين .
والبطين والثريثا : فكل
مطرة بهذه الأنواء فهي
عهدة . والجمع عهاد .
عور - تعاورته : تداولته .
عون - العانة : جماعة الحمر .
الحرب العوان : التي قد
قوتل فيها مرة بعد مرة .
عير - العيرانة : مأخوذ من اسم العير
شبه الناقة بالحمار في سرعتها .
عيف - يتعيفون : يزجرون طائرهم .
عين - عين النعاج : البقر ، حيت
عينا لعظم أعينها .
- غ
- غب - المغاربة : الطعنة التي تغيب
من اللحم كما يُغيب الثوب ،
أى يُسقى .
غبو - الغبي : الخفي . الحامل .
غرب - الغرب : الحد .
الغارب : الموجة . وما يتقدم
السنام من الحمل . والجمع
غوارب .
غرد - الغرد : الصوت .
- غر - الغر : القواف المشهورة .
غسل - الغسل : الحطيم .
غض - الظبي الغضيف : السمين
الأملس .
غط - الغطاء : الصبح . السود
بطون الأجنحة من القطا .
القطا الكدرى الأبيض بطون
الأجنحة .
غطط - تغطط : غرق في
الردى .
بحر غطاط : عظيم : بحر
كثير الماء .
غلب - الأغلب : الغليظ الرقة .
غلو - غلا : بالغ وثائق .
الغالي : الذي يغلو بالسهم أى
يباعد إذا رمى .
غنى - الغواي : اللوات قد غنين
بالأزواج عن الرجال .
المغنى : الموضع .
غهب - الغيهب : المسود ، يريد
النمام السود والرئد ، والجمع
غياهب .
غور - الغور : ما تظامن من الأرض .
غول - المغول : الذى يكون فى
السوط شب السيف . أوحربة

فء - القىء : الظل .
 فيف - القيفاء : الصحراء : والجمع القيفاء .
 ق
 قبل - القبل : ما قبلك . أبو عمرو النار على جبل .
 رأى الهلال قبلاً : رآه ليلته .
 قند - القند : عود الرطل ، والجمع قنود .
 قن - القنين : السنان . الزهيد الذى لا يحاول بأكل ولا بشرب .
 قدح - القداح : السهام . القنديع : الذى يُقندح منه بالقندح . الميزول .
 قدم - تقدم : تقدم .
 قذف - ناقة مقذوفة : قذِفَ فيها اللحم .
 قرب - القارب : الذى يطلب الماء . المقربة : القرس التى يقرّبونها إليهم فى البيوت ، والجمع مقربات .
 قرح - القيرواح : الأرض المستوية الظاهرة .
 قر - القرار : الوسط .
 قرن - القرون : الذوائب .

صغيرة مثل النبل . والجمع مَنَاول .
 غيب - الغابة : الأجمة : والجمع غاب .
 غير - الغيرى : الغيور .
 غيل - الغيل : جماعة الشجر .
 ذات أغيال : ذات سعة وطول : ويقال : ذات خطوط .
 ف
 فح - المفتح : المفتوح .
 فرد - المفرد : الثور يرعى وحده .
 فرس - القرس : دق العنق . القريس : ما افترسته .
 فرصد - الفيرصاد : التوت . وهو أفصح من التوت .
 فرع - فرع كل شيء : رأسه وأوله .
 فري - فري : تقطع .
 فضل - الفضلة : البقية . الفضال : الذى يعظم فضله .
 فظ - فظلت : عتبت .
 فلج - الفلج : البئر الكبيرة .
 فوق - الفوق : الموضع الذى يجعل فيه الوتر من السهم ، والجمع أفواق .

قرو	- تَقْرُو : تَتَج : تَرعى .
قسط	- القاسط : المنبسط القوائم . قاسط القوائم والخلائق :
قسطل	- القسطل : الغبار .
قصد	- المُنْقَصِد : المنكسر .
قضم	- القَضِيم : الصحيفة .
قطب	- القاطب : العابس .
قطع	- قطعت الأرض : خَلَقَهَا .
قعد	- القَعِيد : الذى يأتى من خلفك .
قفر	- المُقْفِر : الأرض القفر . المقفرات : الدارسات .
قلص	- قَلَص : شجر ، وهو مُقْلَص .
قال	- القالى : المُبْغِض .
قمع	- القَمْعَة : أعلى السنام ، وجمعها قَمْع .
قمقم	- القَمَقَم : العظيم من الرجال .
قنب	- المُقَنْب : ما بين العشرين فارساً إلى أكثر من ذلك . والجمع مقناب .
قنس	- القَوْنَس : وسط البَيْضَة فى أعلاها . العمود القائم فى وسط البيضة . وسط رأس الإنسان . موضع الفِراخ حيث يُسَدَّ العِذار من وسط رأس البعير . والجمع قوائس .
قنوس	- القنوس : النعت من قونس البيضة .
قنو	- الأَقْنَى : الطويل الأنف .
قوع	- القاع : ما ملس من الأرض واستوى . والجمع قيعان .
قوى	- أقوى : درس وأقفر . باد . خلا . فى زاد القوم .
قبن	- القَبْن : كل عامل بيده . القَبْنَة : المغنية .
ك	
كبس	- الكَبِيس : ماكئيس .
كبش	- الكَبْش : صاحب الجيش ورئيسهم .
كبيكب	- تكبيكوا : تكبوا : اجتمعوا
ككب	- تكبوا : اجتمعوا . صاروا كتاب .
كند	- الكَنْد : الكَنْد : الحاركة من البعير ، وهو وضع الشَّجْع من الفرس ، أى مُنْقَطَع العُدَّة مما يلى الحاركة .
ككب	- الككب : رملة لينة ليست بالعظيمة . الرمل المجمع .
كدح	- كَدَح : جرح . الكَدْح : الجراح .
كركر	- كَرَكِر : رَدَدَه .
كره	- الكَرِيهَة : شدة نَقَس الفرس .

لم	- اللِّمَّة : دون الجُمَّة .
لم	- اللِّمومة : الكتيبة المحيطة :
لم	- اللِّهْب : المهوى بين الجبلين .
لم	- اللِّق : بين جبلين . الغضبية
لم	- دون الجبل . والجمع 'لُحُوب' .
لم	- اللِّهَام : الكثير العدد . الباب
لم	- الكبير الذى يدخل منه راكب
لم	- البعير والفرس . الذى يلتم
لم	- كل شيء يذهب به .
لم	- الإبل اللِّهَاميم : الغِزَار .
لم	- اللِّهْوَة : الخمر . سميت بذلك
لم	- لأن الإنسان إذا شرب اشتبه
لم	- عليها الطعام .
م	
م	- المَجَاج : الرِّقَّة .
م	- المَحَل : القحط .
م	- المَارَن : القناة أو اللِّبَّة منها .
م	- والجمع مَرَّان .
م	- مَرَّان الوشيح : الرماح ، لأن
م	- القنا يدخل بعضها على بعض .
م	- مَرَّاه : نَزَل مطره .
م	- مَضَّتَه الطعنة : نفذت منه .
م	- المَسَد : الحبل من اللِّيف .
م	- المَمْسُود : الموثق الخلق .

كفأ	- كَفَّتهُ : أماله .
كفهر	- المَكْفَهَر : السحاب المتراب
كفهر	- بعضها على بعض فى سحاب
كفهر	- كثيرة مظلمة .
ككب	- كَوُكِب الروضة : ماؤها
ككب	- الذى فى وسطها .
ككتف	- الأكتاف : الجوانب .
كن	- المُسْتَكِين : الذى فى بيته .
ل	
لبن	- اللَّيَّان : الصنبر ، ما بين
لبن	- المنكين .
لج	- اللَّجَّة : الماء الكثير .
لج	- اللَّجَج : صَوْت من الشَّجَة .
لجن	- اللَّجَّين : القضة .
لحو	- لَحَا : لام .
لد	- اللَّكْدَة : الشديد الخوصومة .
لطم	- اللَّطِيْمَة : القطعة من المسك .
لطم	- والجمع لَطَام .
لف	- نَلُف : نجم .
لقو	- اللَّقْوَة : العقاب .
لقو	- اللَّقْوَة : القلعة .
لك	- اللَّكِيك : يَضَع اللحم .
لج	- لَج الرجل يثوبه : أشار به .
لج	- اللَّمَّاح : السحاب الذى تلمح
لج	- بروفته .

الحديد . قطع اللحم الذى قد قُطِع .	مط - مَطَطَتْ حاجبها : ثقتة . ويقال مَدَّته .
النَّحَاض : اللحم .	معن - أمعن فلان فى السفر : باعد فيه وذهب . فهو مُمَعِّن .
• نُحِض من لحمه : عُمِر .	المُعِين : الماء الظاهر على وجه الأرض .
نَدَب - النَّدَب : الأثر . والجمع نُدُوب .	مَلَب - المَلَاب : ضرب من الطَّيِّب من الزعفران وغيره .
نَزَل - المُنَازِل : المُقَاتِل .	ملو - الملا : الصحراء .
نشو - انتشى : شرب .	منع - المُنْتَعَة : الصخرة تمنع المعاول أن تحفرها .
نصر - • نَصَرَ الأشياء : تحل .	مهو - المَهَاة : البقرة .
نطح - الناطح : الذى يأتى من بين يديك .	ن
نطف - الشَّطَفَة : بقية الماء . والجمع نِطَاف .	نأ - نَأَى الكَتَد : مرتفعه .
نعب - يَنْعَب : يصيح .	نجد - النَّجْد : ما ارتفع من الأرض .
نعف - النَّعْف : أسفل الجو .	أنجد الرجل : أخذ إلى نجد .
نعم - ناعم عروقها : لينة .	نجم - النَّجْم : الدم . أو الدم الطرى
نقر - النَّقَرَاء : النَّقَر : النَّقَر : الحُمَاة .	المُتَجَمِّع : الطالب .
نقى - يَنْقَى : يطرد .	نحو - النَّجْوَة : ما ارتفع من الأرض
نقل - النَّقْل : التَّقِيله : الرُّقْعَة .	الناجية : النَّاقَة السريعة التى تنجو فى سيرها .
الرقعة التى على الخُف . الخُفّ الملتقى . الخُف المخصوف .	نحس - • النَّحِيس : الغريزة .
والجمع نِقَال ونَقَائِل .	نحض - النَّحْض : • ضرب الرجل
النَّقَال : النَّقَائِل : المناقلة .	

نمى - تَنَمَّى بساق وعرقوب :	هشم - المَشِيمة : الشجرة اليابسة .
ترتفع .	هض - المَضْيَض : المَوْجِيع .
نهد - النَّهْدَة : الضخمة . الضخمة الوسط .	هطل - المَطَطَال : السحابة التي تهطل بالمطر .
نهد المراكيل : ضخ الوسط	هم - المَهْمَام : السيد .
حيث يركله الراكب .	هوم - الهامة : ذكر اليوم .
نهل - النَّهْل : الشرب الثاني .	هوى - تَهْوَى : تسرع في عَدْوِها .
التواهل : العِطَاش إلى الدم ،	و
والتي قد رويت من الدم :	وَأَى - الوَأَى : الحمار الشديد .
نوش - تَنْوُشُك : تناولك .	وتر - الوَثَر : الدحل ، وهو الحق
توم - نائم عروقه : ليست بمنتشرة ،	يكون للرجل من دم أو غير ذلك .
ويقال : ساكنة لصحتها .	متواترة : يتبع بعضها بعضا .
تيب - النَّاب : النَّيُوب : الناقة إذا	وثم - الأَوَاثِم : الإبل المبططات في السير .
لأق عليها سبع عشرة سنة .	هـ
هبر - المَهْبِر : مطمئن الأرض .	وجب - الوَجِيب : الخفقان .
ابن كناسة : المطمئن في الرمل .	وجن - الناقة الوَجْنَاء : أبو عمرو :
هبط - المَهْبِط : الثور الذي يهبط من مكان إلى مكان ، مثل الناشط	الكثيرة لحم الوَجْنَتَات . خالد
هجر - المَهْجِر : أنصاف النهار .	ابن كلثوم : الضخمة .
هجن - المَهْجَان : الإبل البيض .	الأصمعي وأبو عبيدة : الصلبة
هدب - هَيْدَب السحاب : ما تدلى منه	أخيد من الوجين من الأرض ، وهو ما غلظ منها وصعب
هدل - المَهْدِيل : الفَرْخ .	السير فيه .
هدى - المَهْدَاة : الأدلاء .	ورث - الإِرْث : الأصل .

الْمَوْلِيَّةُ : التي أصابها مطر
الْوَيْلُ ، وهو المطر الثاني .
وَيْ - وَيْ : فتر وأعيا .
وَهَن - وَهَنًا : بعد رُقْدَةٍ .
وَهَى - قِربةَ واهية : بالية ضَعُفَ
مواضع الخُرُزْمِها فاللواء سريع
السَّيْلان . ضَعِيفَةٌ منشقة .
وَيْل - وَيْلٌ أَمَّها : وَيْلٌ بها :
تعجب .

ي

يَا - يَا نَاقَةَ : تعجب : أَيْ يَاها
من ناقة .
يَسِر - الْيَسَر : الذي يضرب بالقدرح
يقامر وينحر الجزر ويطعمهما ،
والجمع آيسار .
يَفَع - الْيَفَاع : كل ما ارتفع من الأرض
يَمَن - الْيَمَانِيَّة : الجنوب ، لأنها من
قبل القبلة .

وَزَع - وزعها : كَفَفَها .
وَشَك - الْمَوَاشِيك : السريع .
وَشَم - ذُو وشوم : ثور فيه توليع
سوادٍ وبياض .
وَضَح - الْوَضَح : الشيب . كل أبيض .
وَضَّاح : أبيض .
تَوَضَّح : لمع .
وَعَب - أَوْعَب : جمع .
وَعَث - الْوَعَث : ما غلظ من الأرض
وصلب .
أَوْعَثَ الْبَيْرُ : من الوعث .
وَقَص - وَقِصَ فلان : سقط فاندقَّت
عنقه .
المَوْقُوص : المَدْقُوقُ العنق .
وَلَس - وَلَسَتْ الناقة تَكَلِّس : وَلَسَتْ
تَكَلَّت : وَتَحَدَّتْ تَحَدُّدًا ، وهو
ضرب من السَّير : فُهَى وَكُوس .
وَلَى - الْوَلِيَّةُ : التَّبرُّذَةُ . سميت
ولية لأنها تلى الجِلْد .

مراجع شعر عبيد

- ١ - آلورد : العقد الثمين في دواوين الشعراء الجاهليين ، لندن ١٨٧٠ م .
- ٢ - أبكاربوس : روضة الأدب في طبقات شعراء العرب ، بيروت ١٨٥٨ م .
تزيين نهاية الأرب في أخبار العرب - بيروت ١٨٦٧ م .
- ٣ - ابن الأثير : الأضداد ، تحقيق هوتسا ١٨٨١ م .
- ٥ - أوس بن حجر : ديوانه ، تحقيق جبير ١٨٩٢ م .
- ٦ - البحترى : الحماسة ، لندن ١٩٠٩ م .
- ٧ - البطلبوسى : الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ، بيروت ١٩٠١ م .
- ٨ - البغدادي : غزاة الأدب ، القاهرة ١٢٩٩ هـ .
- ٩ - البكري : معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، تحقيق مصطفى السقا .
- ١٠ - التبريزي : شرح القصائد العشر ، كلكتا ١٨٩١ - ٩٤ .
- ١١ - أبو تمام : ديوان الحماسة ، بون ١٨٢٨ م .
- ١٢ - الجاحظ : البخلاء ، لندن ١٩٠٠ .
البيان والتبيين ، طبع الحلبي .
الحيوان ، طبع الحلبي .
- ١٣ - ابن جني : الخصائص ، تحقيق النجار .
- ١٤ - الجوهري : الصحاح ، المطبعة الأميرية ١٢٨٢ هـ .
- ١٥ - أبو حاتم السجستاني : كتاب المعمرين ، مطبعة السعادة ١٩٠٥ .
- ١٦ - ابن دريد : جهرة اللغة ، حيدر آباد ١٣٤٤ هـ .
- ١٧ - الدميري : حياة الحيوان ، مطبعة محمد شاهين ١٢٧٨ هـ .
- ١٨ - الراغب الأصبهاني : معاصر الأدياء ، القاهرة ١٢٨٧ هـ .

- ١٩ - ابن رشيق : المعتمد ، القاهرة ١٩٠٧ م .
- ٢٠ - الزبيدي : تاج العروس ، ١٣٠٧ هـ .
- ٢١ - الرخشرى : أساس البلاغة ، طبع دار الكتب المصرية .
الخيال والأمكنة والمياه ، لندن ١٨٥٥ م .
- الفاقي . حيدر آباد ١٣٢٤ هـ .
- ٢٢ - أبو زيد القرشى : جهرة أشعار العرب . القاهرة ١٣٠٨ هـ .
- ٢٣ - السيوطى : شرح شواهد المغنى ، القاهرة ١٣٢٢ هـ .
- ٢٤ - ابن الشجرى : المختارات . مطبعة الاعتدال ١٩٢٥ .
- ٢٥ - شيخو : شعراء النصرانية : بيروت ١٨٩٠ م .
مجانى الأدب : بيروت ١٨٨٤ م .
- ٢٦ - ابن عبد ربه : العقد الفريد . لجنة التأليف والترجمة والنشر .
- ٢٧ - أبو عبيدة : نقائض جرير والفرزدق ، لندن ١٩٠٥ - ١٩٩١ م .
- ٢٨ - العسكري : الصناعتين . الآستانة ١٣١٩ هـ .
- ٢٩ - العيني : المقاصد النحوية أو شرح الشواهد ، على هامش الخزانة .
- ٣٠ - أبو الفرج : الأغاني . ١٢٨٥ هـ ، ودار الكتب .
- ٣١ - الفيومى : المصباح المنير ، الأميرية ١٢٨١ هـ .
- ٣٢ - القالى : الأمانى ، طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٦ .
- ٣٣ - ابن تقيية : أدب الكتاب . لندن ١٩٠٠ م .
الشعر والشعراء ، لندن ١٩٠٤ م .
- ٣٤ - قدامة بن جعفر : نقد الشعر ، تحقيق متون ١٣٩٤ هـ .
- ٣٥ - ليبد : ديوانه ، تحقيق الخالدى (فينا ١٨٨٠) و (ليبد ١٨٩١) .
- ٣٦ - ليال : ديوان عبيد بن الأبرص ، لندن ١٩١٣ م .
- ٣٧ - لين : مد القاموس ، لندن ١٨٦٣ - ٩٣ .
- ٣٨ - الميرد : الكامل ، ليزر ١٨٩٢ م .
- ٣٩ - المرتضى : الأمانى ، القاهرة ١٩٠٧ م .

- ٤٠ - المعري : رسالة الغفران ، دار المعارف ١٩٥٠ هـ
 ٤١ - ابن منظور : لسان العرب ، القاهرة ١٣٠٨ هـ :
 ٤٢ - الميداني : مجمع الأمثال ، بولاق ١٢٨٤ هـ :
 ٤٣ - ابن الميمون (محمد بن المبارك بن محمد) : منتهى الطلب من أشعار العرب ،
 مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ٥٣ ش أدب .
 ٤٤ - ياقوت : معجم البلدان ، ليدزج ١٨٦٦ - ٧٠ م :
-

المصري
للطباعة
٧٢٤١٧٨٦ - ١٣٣٧٤٩٤٧٥